

البلاغة منهجية لتذوق اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها

أعدت من قِبَل:

منال غانم يوسف

أشرف عليها:

الأستاذ الدكتور هاشم صالح مناع

مع

الدكتور عمر عبد الله العنبر

قدمت هذه الرسالة

إلى كلية الآداب كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة
العربية وآدابها / قسم اللغة العربية وآدابها

أيار 2020

التفويض

أنا الطالبة منال غانم يوسف، أفوض جامعة الإسراء بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات إلكترونيًا، أو المؤسسات أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبها حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

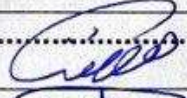
التاريخ: 2020/ ٦/ ١٦ م.

قرار لجنة المناقشة

نوقشت رسالة الماجستير للطالبة منال غانم يوسف، والموسومة بـ " البلاغة منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها " .

وأجيزت بتاريخ: 2020/4/16م.

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم العضو	التوقيع
الأستاذ الدكتور: هاشم صالح مناع / رئيساً ومشرفاً	
الدكتور: عمر عبدالله العنبر / مشرفاً مشاركاً	
الدكتور: محمد أبو الرب / عضواً داخلياً	
الأستاذ الدكتور: إبراهيم الربابعة / عضواً خارجياً	

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وبحثي إلى من أسهم في تشكيل شخصيتي، وهويتي، ورؤيتي للحياة خلال غربتين عشتهما؛ الأولى: غربة الإنسان عندما يفقد الأب، والثانية: غربة ألم الوطن، وجرحه النازف؛ أهدي هذا العمل إلى؛ أمي الصابرة، القوية، المعطاءة حباً وحناناً والتزاماً، إخوتي؛ أحبائي يا نجوم سمائي، أنتم أنرتم دربي وأمددتموني بالطاقة، كل واحد منكم علمني فكرة، أو حكمة، أو طريقة حياة، لا أستطيع أن أعبر عن امتناني لكم، وفي غربتي الثانية، أهدي هذا العمل للمازن الذي كان له من اسمه نصيب، فكرمه ووقته ودعمه لا يُقدَّر بثمن، فاستحق الإهداء وهذا أقل ما يمكن.

وأجمل كلمات الإهداء إلى أصدقائي وأساتذتي في كل مكان، أنتم خير من قدّم النصح والإرشاد والاحتضان في كل الأوقات، وأهدي هذا العمل إلى كلّ من ساعدني ووقف بجانبني داعماً ومشجعاً بقلبه أو بجهده.

وإهدائي الكبير لمن وضع حجر زاوية تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ذهني وعقلي وقلبي، الدكتور محمود البطل، والدكتور مهدي العش؛ كل منهما بطريقته الخاصة، ومنهجيته التي تعلمناها، فكان عطاؤهما بلا حدود.

الباحثة

الشكر والتقدير

أوجه الشكر الكبير لأستاذي ومشرفي العظيم؛ الأستاذ الدكتور هاشم مناع الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة، باذلاً الجهد والنصح والدعم دون كلل أو ملل، وقد زرع فينا تذوق البلاغة، وهذا ما دفعني لاختيار البلاغة لتكون موضوع البحث، فشكري مضاعف للأستاذ الدكتور هاشم مناع الذي علمنا كيفية التعامل مع البلاغة، والدكتور عمر العنبر الذي قدم المساعدة والدعم بكل ما استطاع وتمكن، والدكتور باسل الزعبي الذي قدم النصح والإرشاد، وأعلى من ذلك وقته الثمين.

وأشكر الأساتذة الأفاضل؛ أعضاء لجنة المناقشة لفضلهم بالاطلاع على الرسالة ومناقشتها، وكل التقدير لجهودهم في إثراء الرسالة وتقويمها من خلال الملحوظات والتعليقات والتوجيهات البناءة التي أخرجت الرسالة إلى النور.

والشكر الكبير ممهور بالحب والاحترام والتقدير لأساتذتي في كل مراحل حياتي، لاسيما في جامعة الإسراء الذين بفضلهم؛ تبلورت البلاغة في قلبي وذهني، إليكم جميعاً الشكر والتقدير، والله يحب عباده العلماء، وأنتم كنتم العلماء الكرماء؛ فشكري لكم مضاعف وكلماتي مهما بلغت عدداً وتأثيراً، فهي لا تفيكم حقكم، ولا تعبر عن عظيم امتناني لجهودكم.

شكراً من القلب لكل من هو موجود في حياتي، سواء أكان إيجابياً، أم سلبياً.

الباحثة

إقرار السلامة اللغوية

أقر أنا الموقع أدناه أن الرسالة الموسومة بـ: "البلاغة العربيّة منهجية لتذوق اللغة العربيّة للناطقين بغيرها" والمقدمة من الطالبة: منال غانم يوسف، وبعد التدقيق اللغوي، والنحوي، والإملائي، تمّ تصحيح بعض الكلمات، والجمل، وأصبحت الآن خالية من الأخطاء؛ وبناءً على ما ذكر أعلاه أوقع على هذا القرار.

الاسم: د. سيف الدين أحمد بن عطا

التوقيع: سيف بن عطا

فهرس المحتويات

أ	التفويض
ج	قرار لجنة المناقشة
د	الإهداء
هـ	الشكر والتقدير
و	إقرار السلامة اللغوية
ز	فهرس المحتويات
ط	قائمة الجداول
1	الملخص
3	الملخص باللغة الإنجليزية
5	المقدمة
10	الفصل الأول: البلاغة العربية: (مفهومها ونشأتها وأهميتها)
10	تمهيد
10	المبحث الأول: البلاغة لغة واصطلاحاً
10	أولاً: البلاغة لغة
12	ثانياً: المعنى الاصطلاحي للبلاغة
19	المبحث الثاني: نشأة علم البلاغة
30	المبحث الثالث: أهمية البلاغة
33	الفصل الثاني: مرجعيات البلاغة لتذوق جماليات اللغة للناطقين بغيرها
33	تمهيد
34	المبحث الأول: موقع الدراسة من الدراسات السابقة:
34	أولاً: الدراسات التي استهدفت متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:
40	ثانياً: الدراسات التي استهدفت الطلبة العرب:
43	الخلاصة:
44	المبحث الثاني: اللوحة النظرية عن البلاغة وأقسامها والتطبيقات (المدخلات) و (المخرجات)
44	أولاً: أشكال البلاغة بلمحة سريعة ومختصرة
55	ثانياً: أهداف تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها
57	ثالثاً: أهمية تعلم البلاغة في تربية الذوق لغير الناطقين بها
58	الخلاصة
60	الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها
60	تمهيد
60	المبحث الأول: منهجية الدراسة
60	أولاً: منهج الدراسة
61	ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

62	ثالثاً: أداة الدراسة
64	رابعاً: صدق أداة الدراسة وثباتها
67	خامساً: إجراءات الدراسة
68	سادساً: المعالجة الإحصائية
69	المبحث الثاني: نتائج الدراسة
69	أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول
71	ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني
72	ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثالث
73	رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرابع
75	المبحث الثالث: النتائج المتعلقة بأسئلة المقابلات
75	أولاً: إجابة التساؤل الأول
76	ثانياً: إجابة التساؤل الثاني
78	المبحث الرابع: مناقشة النتائج
78	أولاً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول
80	ثانياً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني
80	ثالثاً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث
81	رابعاً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع
83	الخاتمة
91	الملاحق
92	ملحق رقم (1): نموذج استمارة تحكيم
93	ملحق رقم (2): الاستبانة
95	ملحق رقم (3): قائمة المحكمين
96	ملحق رقم (4): أسئلة المقابلات

قائمة الجداول

جدول (1): تطور مفهوم البلاغة.....	Error! Bookmark not defined.
جدول (1): تطور مفهوم البلاغة.....	18
جدول (2): خصائص عينة الدراسة.....	62
جدول (3): اختبارات لعينتين مستقلتين للتمييز بين المجموعتين العليا والدنيا.....	66
جدول (4): معامل ارتباط درجة كل فقرة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه.....	66
جدول (5): الثبات للأداة.....	67
جدول (6): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور الاستبانة.....	69
جدول (7): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات المحاور والمقياس الكلي لإجابات أفراد العينة مرتبة تنازلياً حسب أهميتها.....	70
جدول (8): نتائج اختبار " t " لمحاور تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب متغير الجنس.....	71
جدول (9): نتائج (ONE WAY ANOVA) لمحاور المقياس حسب متغير جنسية المتعلم.....	72
جدول (10): اختبار (L.S.D) للفروق في محور مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تُعزى لمتغير جنسية المتعلم.....	73
جدول (11): نتائج (ONE WAY ANOVA) لمحاور المقياس حسب متغير سنوات الدراسة باللغة العربية.....	73
جدول (12): اختبار (L.S.D) للفروق بين أفراد العينة حسب متغير سنوات الدراسة باللغة العربية.....	74

البلاغة منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها

منال غانم يوسف

إشراف

أ.د هاشم صالح مناع

د. عمر عبد الله العنبر

الملخص

تسعى هذه الرسالة إلى البحث في أثر البلاغة العربيّة بوصفها منهجية لتذوق اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، واتبعت الرسالة المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، وقد تكونت العينة من (191) طالباً وطالبة من طلبة اللغة العربيّة الناطقين بغيرها في مركز اللغات بالجامعة الأردنية في عمّان وبرنامج سي إي تي في الجامعة الأردنية، وقد وقع الاختيار على المكانين السابقين؛ لأن الأول من الأماكن التي تستقطب عدداً من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، و الثاني هو مقر عملي الذي سهل مهمتي، وتم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) عليهم.

وتوصلت الرسالة إلى النتائج الآتية:

- إن الدرجة الكلية لأثر البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها حسب إجابات أفراد العينة مرتفعة، وأنّ محور أثر أهداف البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها كان الأكثر تأثيراً في المحاور الأربعة، بينما كان محور أثر الأساليب والطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها الأقل أهمية بين المحاور.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة ذكوراً وإناثاً حول أثر البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول أثر البلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، في محور مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بين الطلبة الآسيويين، وباقي الجنسيات المستهدفة في الدراسة من غير الناطقين باللغة العربيّة، ولصالح الطلبة الآسيويين.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول أثر البلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بالنسبة للمستوى الكلي للمقياس، وأبعاده الأربعة، ولصالح فئة متغير أربع سنوات، وأكثر في دراسة اللغة العربيّة.

Rhetoric: An Approach to appreciate Arabic
for Non-Native speakers

By

Manal Ghanem Yosef

Supervisor

Prof, Hashim Saleh Manna

Dr, Omar Alanbar

ABSTRACT

This study aimed to study the effect of Arabic rhetoric as an Approach to appreciate the Arabic language for non-native speakers. The study followed the descriptive-analytical approach. The sample of the study consisted of (191) male and female students from the University of Jordan Language Center students who did not speak the Arabic language, and the questionnaire was distributed to them.

The study reached a number of results, the most important of it are:

- The overall degree of the role of Arabic rhetoric in Arabic language teaching programs for non-speakers according to the responses of the sample members is high. Add to that the field of the role of the objectives of Arabic rhetoric in Arabic language teaching programs for non-native speakers was the most influential of the four fields, while the field of the role of methods that Increases interest in Arabic language in teaching

Arabic to non-native speakers, were the less importance among the other fields.

- There were no statistically significant differences in the responses of males and females of the sample regarding the role of Arabic rhetoric in Arabic language teaching programs for non-native speakers.
- There are statistically significant differences between the responses of the sample members on the role of Arabic rhetoric in teaching. the Arabic language to non-native speakers in the fields of the extent of benefiting from the Arabic rhetoric in the programs of teaching Arabic to non-native speakers between the Asian students and the rest of the targeted nationalities in the study from non-Arabic speakers and for the benefit of students Asians.
- There are statistically significant differences between the sample members about the role of Arabic rhetoric in teaching Arabic to non-native speakers in relation to the overall level of the scale and its four dimensions and for the favor of a variable four years and more in the study of the Arabic language.

المقدمة

تُعَدُّ علوم البلاغة من أهم ركائز النقد الأدبي؛ لأنها عندما بدأت، كان النقد أساسها إذ اعتمد بدوره على التذوق، والبلاغة في نشأتها تمثل انطباعات تقييمية نقدية، وتكمن أهمية البلاغة في صقل الذوق، والتفريق بين جيد الكلام ورتديئه، وبعد نضوج البلاغة وتقسيمها، بلغت أهميتها القصوى في قدرة متعلمها ومتذوقها، الشعور بها، وفهمها، وتحليلها، ومعرفة سياقها، وإثراء قاموسه، وإغناء مخيلته من بيانها، وحسن اختياره للكلم، وإدراك المعاني في البلاغة.

وتساعد البلاغة في حسن الفهم، والتمكن من المسموع، والمقروء، واستساغته، ومعرفة مواضع القوة، والضعف، والركاكة، وحسن استعمال اللغة، وتساهم البلاغة في تنمية الميول القرائية؛ لأن من يقرأ الصورة البلاغية، يُفَرِّقُ بين الصورة الظاهرة، والصورة الباطنة بسرعة تجعله يفهم ما يقرأ، ونتيجة الفهم تتولد القراءة الصحيحة، والسريعة.

ولابد من الربط الدائم بين القراءة، والفهم، والاستيعاب؛ إذ لن يتمكن الإنسان من القراءة دون الفهم، والفهم لا يتحقق دون الإلمام بقواعد اللغة العربية المتعلقة بعلم المعاني مثل: (الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، والأفعال، والأساليب وما تخرج إليه من معانٍ مختلفة)، وبعد تمكن الطلبة من فهم اللغة في النص، لابد من تمكنهم من القراءة السريعة.

ويلاحظ أن البلاغة العربيّة تمثل مطلباً ملحاً لتذوق جماليات اللغة، وأساليبها، وفوائدها ومدلولاتها، وأسرارها؛ إذ تحقق منهجية للوصول إلى المعاني بطرائق جمالية، ويوضح ذلك عمق المحتوى المنهجي للدرس الثقافي المتأصل بالجذور القرآنية.

وإنَّ لدراسة البلاغة أهمية كبيرة، لأنها تمكن الطلاب من التعرف على أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة؛ إذ يسهم في تقوية الجانب الإيماني لديهم، ويصقل قدراتهم اللغوية والبلاغية، وتقوم البلاغة العربيّة على تعلُّم صناعة الأدب، وتشكل التذوق الأدبي لدى الطلبة، وتساعد الطلبة في فهم المعاني، والأفكار المختلفة في النصوص الأدبيّة⁽¹⁾.

وتعمل البلاغة على المقارنة بين النصوص الأدبية، فالذوق الذاتي المحض لا يكفي للحكم على النتاج الأدبي؛ إذ لا بد من التعرف إلى المعايير البلاغية التي تختلف من أديب لآخر، ولا بد من فهم النصوص الأدبية بشكل دقيق، لمعرفة ما تتميز به البلاغة من ألوان الجمال الفني، والتعرف على أثرها في روعة الأسلوب، وتكوين التذوق الأدبي للقارئ، وتُساهم في التعرف

¹ العبيسي، عبد الحميد، (1985)، البلاغة ذوق ومنهج، مطبعة حسان، ط1، القاهرة. ص6.

على طرائق الكلام وأساليبه، وتصل إلى مواطن الجمال، أو القبح في النصوص الأدبية، وهو طريق يفتح مدارك الفهم للقارئ⁽¹⁾.

وإن عملية تدريس اللغة العربيّة، ولا سيما لغير الناطقين بها تستوجب تحديد الأهداف والأغراض (الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والطبية) لها، من أجل القيام بإجراء تخطيط مناسب لها، واستخدام طرائق تدريسية مناسبة تتلاءم مع أهداف المتعلمين المتعددة، وعليه تُحدّد الأهداف التي تُعدّ أساس العملية التدريسية، إذ إن المدرس يعمل على استخدام طرائق واستراتيجيات تتناسب مع أهداف المتعلمين، ويعود ذلك إلى الهدف الأساسي من تعلم اللغة العربيّة الذي يتمثل في بناء مجموعة من الكفايات التواصلية، وتنمية المهارات اللغوية المختلفة التي تجعل المتعلم قادراً على التواصل باللغة العربيّة بطريقة صحيحة.

وما تجدر الإشارة إليه، تمحورت مشكلة الرسالة في استقبال اللغة العربية بأسلوب بلاغي عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وبناء العلاقة بين النشأة المرتبطة بالتذوق ومراحل تطوير البلاغة، وتعليم اللغة العربية بطرائق بلاغية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، إذ تهدف إلى تقديم مجموعة محددة من الطلبة الذين يدرسون اللغة العربيّة في المملكة الأردنية الهاشمية؛ لتبيان مدى دقة التذوق اللغوي من خلال معايير بلاغية، وكيف يسهم التذوق البلاغي في تسهيل تعلم، وإتقان اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

وتسعى هذه الرسالة إلى تقييم فهم طلبة اللغة العربيّة الناطقين بغيرها للبلاغة العربيّة؛ للوصول إلى دليل لأبناء اللغة العربيّة الذين استخدموها؛ للوصول إلى السياق، وماهية النص من خلال الألفاظ، والتعبيرات، والصور البلاغية، لذلك تشكل الأساس نفسه الذي يتكئ عليه متذوقو اللغة العربيّة، وستحاول هذه الرسالة بيان أهمية البلاغة في تذوق اللغة من خلال محتواها الثقافي، والديني الذي يُشكل أساس الاستيعاب البلاغي، ويوحي لغير الناطقين بالعربيّة بتعدد المعنى، وتنوع أشكال الخطاب، لأن تذوق البلاغة يؤدي إلى فهم التنوع في الأساليب الخطابية، والكلامية، ويسهم في تزويد الطلبة بكثير من الأدوات التي تدعم الفهم والاستيعاب عندهم.

ويتمثل الهدف الرئيس في هذه الرسالة في معرفة أثر البلاغة العربيّة بوصفها منهجية لتذوق اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، وتهدف هذه الرسالة إلى تبيان أسس فهم البلاغة عند طلبة اللغة العربيّة الناطقين بغيرها، عبر توضيح نشأة البلاغة العربيّة؛ لغة، ومصطلحاً، ومفهوماً، وأهمية لتقديم مراجعة شاملة تُعدّ منهجية للباحثين في وعي نشأة البلاغة العربيّة في ظل التطورات

¹ زايد، فهد، (2009)، البلاغة بين البيان والبديع، دار يافا العلمية، ط1، عمان، ص209.

التي يشهدها هذا الحقل المنهجي، وتأثيرها على فهم النتاج الأدبي والديني والثقافي؛ لإعادة تشكيل رؤية واضحة لتذوق غير الناطقين للعربية من خلال استعمال البلاغة، وتحاول الرسالة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- السؤال الرئيس:

1- كيف تستطيع البلاغة أن تكون أداة تذوق للغة العربية للمتعلمين من الناطقين بغيرها؟

- الأسئلة الفرعية:

1- هل يؤثر تغيير جنس المتعلم في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين

بغيرها؟

2- هل يؤثر تغيير جنسية المتعلم في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين

بغيرها؟

3- هل يؤثر تغيير عدد سنوات دراسة اللغة العربية في تذوق البلاغة عند متعلمي

اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

ونظراً لهدف الرسالة الحالية التي تسعى إلى معرفة أثر تذوق البلاغة العربية في تسهيل توضيح وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي بسبب طبيعة الرسالة، إذ درست أثر البلاغة العربية بوصفها منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويتميز المنهج الوصفي التحليلي بمميزات أهمها: "دراسة واقع الظاهرة ويصف خصائصها بدقة، ويعبر كماً وكيفاً؛ ليتمكن الباحثون من معرفة مدى انتشار الظاهرة ودرجة ارتباطها مع متغيرات الرسالة"⁽¹⁾، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تساعد على فهم الواقع وتطويره، وتم إعداد استبانة مبنية على مقاييس سابقة تتعلق بأهداف البلاغة العربية، ومدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من اهتمام الناطقين بغير العربية بالبلاغة العربية، والمشكلات التي تواجه الناطقين بغير العربية، عند ممارسة البلاغة العربية؛ لتطبيقها على عينة الرسالة للوصول إلى النتائج وتحليلها.

وتقتصر هذه الرسالة على معرفة أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية

للناطقين بغيرها في مركز اللغات بالجامعة الأردنية-عمان، وفي برنامج سي إي تي، بين

¹ عبيدات، ذوقان؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد، (2012)، البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط15، عمان. ص20.

المتعلمين من المستوى المتوسط إلى المستوى المتميز، بالإضافة إلى معرفة الفروق التي تنشأ بين المتغيرات وفقاً لمتغير الجنس، ومتغير الجنسية، وعدد سنوات دراسة اللغة العربيّة، وأما الحدود الزمانية فكانت خلال المدة الزمنية للفصل الدراسي الأول لعام (2020/2019)، وضمن أداة القياس في هذه الرسالة.

وأما تذوق البلاغة عند الناطقين بغير العربية فيعني أنّ: الطالب يتذوقها بصورة غير معقدة بناء على فهمه ومستواه الثقافي، لا سيما في اللغة العربيّة، ورافدها البلاغي، وقد اتضح هذا من خلال تجربة الباحثة وخبرتها في هذا المجال، وهذا ما سيتم عرض دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

وتسعى هذه الرسالة إلى فتح الأفاق أمام كل من المدرسين والمتعلمين؛ لتطوير أساليب استخدام البلاغة واستراتيجياتها في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، لذا يوصف موضوع الرسالة بأنه مجال واحد، وربما يكون أولوية في أي جدول أعمال بحث قادم.

وقد جاءت هذه الرسالة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وجاء الفصل الأول بعنوان "البلاغة العربيّة: مفهومها، ونشأتها، وأهميتها"، وأما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "البلاغة منطلقات ثقافية، ومرجعية لتذوق جماليات اللغة للناطقين بغيرها"، وأما الفصل الثالث فعنوانه "إجراءات الدراسة الميدانية"، وقد أُرِدِف بخاتمة جاء فيها النتائج، والتوصيات، ثم أتبعَت الخاتمة بالمصادر والمراجع والملاحق.

الفصل الأول:

البلاغة العربيّة

(مفهومها ونشأتها وأهميتها).

- تمهيد

- المبحث الأول: البلاغة لغة واصطلاحاً

- المبحث الثاني: نشأة علم البلاغة

- المبحث الثالث: أهمية البلاغة

الفصل الأول: البلاغة العربيّة: (مفهومها ونشأتها وأهميتها)

تمهيد

تعد البلاغة صناعة العرب المتميزة، بعد أن أجادوا في صناعة الشعر، إذ كانت شغلهم الشاغل بجمالياتها وأساليبها، وأصبح كتاب الله - سبحانه وتعالى - أنموذجاً بلاغياً متحدياً مبهراً؛ ليُشكل القرآن الكريم مدار اهتمام البلاغيين بقوته، ورصانة أسلوبه؛ فبدأ تحليل الظواهر البلاغية القرآنية وتحليلها مع تأكيد قدرة البلاغيين على خدمة كتاب الله - سبحانه وتعالى - الذي أعاد ترسيخ صناعة البلاغة العربيّة من خلال تقديم أنماط بلاغية متميزة.

ومن المسلم به والبديهي لكل قارئ، وسامع للقرآن الكريم، أنّ القرآن الكريم هو معجزة إلهية، لا تستطيع قرائح البشرية أن تجود بمثله، وتأتي قيمة البلاغة من اقترانها بإعجازه تحليلاً وشرحاً ووصفاً لجماليات القرآن الكريم.

وحظيت البلاغة بقيمة كبيرة لاهتمامها بفهم النص القرآني واللغة، والنصوص الأدبية، إذ تخلو الكثير من الدراسات العربيّة من الحديث عن جوانب البلاغة في نتاجاتهم الأدبية، لذا، فلا بد من التحدث عن البلاغة؛ لأنّ البلاغة تُسلط الضوء على مكامن الجمال في النص، وتُثري الخلفية الثقافية والتاريخية للنص.

المبحث الأول: البلاغة لغة واصطلاحاً

أولاً: البلاغة لغة

لقد ارتبط مفهوم البلاغة بصناعة الكلام، وكيفية إنجازه، وتقسيم الكلام وفق ما يلزم من أوضاع وأحوال، وتصف المتكلم والمتلقي في آن واحد، وهذا جعل الحاجة ماسة للتعرف على مفهوم البلاغة.

إن من يتتبع علم البلاغة بأقسامها، وتعريفاتها، ومصطلحاتها، فإنه يجد أنّ العلماء قد اهتموا اهتماماً بالغاً بها، وقد تركوا أثراً عظيماً يضيق البحث بذكرها والحديث عنها ولذلك سيتم إثبات عدد من تعريفاتهم، وآرائهم التي وردت في هذا الشأن.

إنّ مفهوم البلاغة لغةً: يعني "مصدر الفعل بُلغ، أي بمعنى وصل" (1)، والبلاغة لغةً "من البلوغ ويعني الوصول؛ وهي مصطلح على الصفة التي يكون عليها الكلام، إذا استوفى شروط

¹ أبو هلال، العسكري، (1952)، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي، ط1، ص16.

الوصول إلى السامع، أو المتلقي، وبالوصول، تتحقق أغراض الكلام من الإفهام، والإقناع، والتأثير، وما إلى ذلك"، أما أبو هلال العسكري، فقد عرف البلاغة: "البلاغة كل ما تَبْلُغُ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه، كتمكنه في نفسك، مع صورةٍ مقبولةٍ، ومعرض حسن" (1).

وتُعرّف البلاغة لغةً بأنها: "الوصول إلى الشيء، وهي التي يُمدح بها فصيح اللسان؛ لأنه يبلُغ ما يُريده" (2). وقد وردت مجموعة من المعاني اللغوية لكلمة البلاغة وأهمها: "بلُغ (بالضم)، بلاغةً، أي: صار بليغاً، وقولٌ بليغٌ: بالغٌ، وَقَدْ بَلَّغَ، والبلاغات كالوشايات" (3)، ويقال: "رجل بليغ وبلغ وبلغ حُسن الكلام" (4).

وتُعرف البلاغة في اللغة أنها "الوصول إلى الغاية"، ومنه قول الله تعالى: "حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ" (5). والشيء بلوغاً: وصل إليه، بَلَّغَ - بَلَّغَةً: "فَصَحَّ وَحَسُنَ بَيَانُهُ، فَهُوَ بَلِيغٌ، بُلْغَاءً، وَيُقَالُ: بَلَّغَ الْكَلَامَ أَبْلَغُهُ أَي: أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ، بَالَّغٌ فِيهِ مَبَالِغَةٌ، وَبِلَاغًا: اجْتَهَدَ فِيهِ وَاسْتَقْصَى، وَغَالَى فِي الشَّيْءِ"، "وَبَلَّغَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ: ظَهَرَ، وَالْفَارِسُ: مَدَّ يَدَهُ بَعْنَانَ فَرَسِهِ لِيَزِيدَ فِي جَرِيهِ، وَالشَّيْءُ: أَبْلَغُهُ، وَفَلَانًا الشَّيْءَ: أَبْلَغَهُ إِيَّاهُ، وَتَبَلَّغَ فِيهِ الْمَرَضُ وَالْهَمُّ: تَنَاهَى، وَفِي كَلَامِهِ: تَكَلَّفَ الْبِلَاغَةَ"، "تَبَلَّغَ بِكَذَا: اِكْتَفَى بِهِ، وَالشَّيْءُ: تَكَلَّفَ الْبَلُوغَ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَّغَهُ، الْبَلَاغُ: التَّبْلِيغُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ" (6)، وما يُتوصَّلُ به إلى الغاية"، ويقال: "في هذا الأمر بلاغٌ: كِفَايَةٌ، وَبَيَانٌ يُدَاغُ فِي رِسَالَةٍ وَنَحْوِهَا، الْبَلَاغَةُ: حُسْنُ الْبَيَانِ وَقُوَّةُ التَّأثيرِ، وَ(عند علماء البلاغة): هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته. الْبُلُغَةُ: ما يكفي لسدِّ الحاجة ولا يفضل عنها" (7).

وعرفت البلاغة في اللغة بأنها "الوصول والانتهاء"، إذ يُقال إن فلاناً بَلَّغَ مُرَادَهُ، أي أنه وصل إليه، وبلغ الركبُ المدينة، أي: انتهى إليها، وَمَبْلُغُ الشَّيْءِ مُنْتَهَاهُ"، وقد جاء في لسان العرب؛ "بَلَّغَ الشَّيْءَ، يَبْلِغُ بُلُوغًا، وَصَلَ وَانْتَهَى، وَأَبْلَغُهُ إِبْلَاغًا، وَبَلَّغَهُ تَبْلِيغًا" (8)، والبلاغة من "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى، والإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ" (9).

¹ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سابق، ص 16.

² ابن فارس، أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مادة (بَلَّغَ).

³ ابن منظور، محمد بن مكرم، (1983)، لسان العرب، مكتبة صاد، بيروت؛ والفيروز آبادي، (1990)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.

⁴ لسان العرب، مرجع سابق، مادة (بَلَّغَ).

⁵ سورة (القمر، الآية 5).

⁶ سورة (إبراهيم، الآية 52).

⁷ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (2004)، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، (باب الباء).

⁸ لسان العرب، مرجع سابق، ص 1234.

⁹ مطلوب، أحمد، (2006)، معجم المصطلحات البلاغية، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

فالتعريف السابق للبلاغة منذ نشأتها جعلها تعني: الوصول، ويقصد بالوصول: الانتهاء إلى الشيء، وهو جعل الشيء المستهدف في القبضة، ومما سَبَقَ تكون البلاغة طريقاً للفهم، ووسيلة للوصول، والامتلاك للمعنى، وفي النهاية تم الفهم والتذوق من خلال البلاغة، وعليه نستنتج بأن معنى البلاغة في اللغة الوصول إلى الشيء المراد تحقيقه من خلال البلوغ إلى قلب القارئ، وتركز البلاغة على دراسة الكلمات المفردة والجملة، وتعنى بالصياغة الفنية، وسلامة الجملة في ذاتها من العيوب.

ولا يبدو أنّ الاكتفاء بالبلوغ بمعنى الوصول، والانتهاء هو المعنى الواجب فهمه، إنّما وصول الرسالة منتهاها، وكيفية جريان الكلام مجراه، فليس الوصول هدفاً – على ما يبدو- بل كيفية الوصول، فمن الممكن أن يفهم المتمعن في دراسة البلاغة، وأهميتها أنّ بلوغ الشيء، أو الأمر، وكيفية البلوغ، صنوان في مفهوم البلاغة.

أي أنّ المعاجم السابقة تتفق على تعريف البلاغة في اللغة بأنّها بلوغ الشيء والوصول إليه في القول والكلام أثناء الكلام والكتابة، وهذا التعريف هو ما اعتمده الباحثة في تعريف البلاغة لغةً، وذلك وفقاً لاتفاقها مع المعاجم.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للبلاغة

من أبرز التعريفات لمفهوم البلاغة ما جاء عند ابن المقفع (ت 143هـ) وهي: "اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة؛ فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجاز، هو البلاغة" (1).

وأما أبو هلال العسكري (ت 395) فقد توسع في تعريفها إذ استعان بالدلالة اللغوية لفهم مصطلح البلاغة، عندما ذكر سبب التسمية قائلاً: "سُميت البلاغة بلاغة؛ لأنها تُنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه" (2)، ورأى أنها: "صفة الكلام لا من صفة المتكلم، وتسمية المتكلم بأنه بليغ توسع، وحقيقته أن كلامه بليغ" (3).

¹ الجاحظ، عمرو بن بحر، (1948)، البيان والتبيين: تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر العربي، بيروت. ص 115-

116.

² كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سابق، ص 12.

³ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سابق، ص 13.

وقد أشار أبو هلال العسكري إلى الدلالة اللغوية بهدف إيصال معنى البلاغة بالشكل الصحيح، وإنَّ المنظرين بشرح المفهوم لم يغفلوا ربط البلاغة بالتأثير في القلوب والنفوس، وهذا ما يُفكر به المُتذوق للبلاغة، ويميل إليه في الفهم.

وأما القزويني (ت 682) فقد وقف عند البلاغة، وميز بين بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم، إذ تُشير بلاغة الكلام عند القزويني إلى: "مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته، وأما بلاغة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ" (1).

ويتضح مما سبق أن البلاغة؛ هي وضع الكلام في المكان الأنسب من خلال توخي الدقة في اختيار اللفظ، وحسن التركيب وصحته، واختيار الأسلوب الأمثل للغة.

وأما الرماني (ت 386) عرف البلاغة بأنها "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ فالبلاغة تعني توصيل المعنى، وتمكينه في قلوب المتلقين من خلال إلباسه للصورة الجميلة من اللفظ الذي يفتن الألباب" (2).

وأغلب الظن بأن الرماني وسع مفهوم البلاغة ليربط من خلاله اللفظ بالمعنى، والتذوق للصورة الجميلة، ومن ثم الوصول، ويحسب السامع والقارئ لهذا الكلام، أن المفهوم البلاغي تجلى في هذا التعريف.

إنَّ معنى البلاغة اصطلاحاً في معجم المصطلحات العربيّة يعني: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعليه فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة، منسقة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات، والأساليب على حسن مواطن الكلام، ومواقعه، وموضوعاته، وحال من يكتب لهم، أو يلقي إليهم" (3).

ومن هذا المفهوم يتضح: أنَّ البلاغة كلامٌ لا ينفصل عن المقام وسياق الحال، إذ يمكن أن نطلق صفة البلاغة على الكلام بشكل مجرد، لذلك جاء هذا التعريف بفكرة الصورة في البلاغة، والصورة هي الانطباع الجامع للأقوال، والأفعال.

1 القزويني، (1968)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط5، بيروت. ص10.

2 الرماني، (1976)، النكت في إعجاز القرآن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغول عبد السلام، دار المعارف، ط3، القاهرة، ص75-76.

3 وهبه، مجدي، المهندس، كامل، (1984)، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1، بيروت. ص45.

البلاغة اصطلاحاً: هناك الكثير من المفاهيم للبلاغة التي تتفق في المعنى، وتختلف في اللفظ، وسيتم عرض منها الآتي:

البلاغة في المتكلم: "مَلَكَةٌ يُقْتَدِرُ بِهَا إِلَى تَأْلِيفِ كَلَامٍ بَلِيغٍ، أَوْ مَلَكَةٌ وَقْدَرَةٌ يَسْتَطَاعُ بِوِاسْطَتِهَا تَأْلِيفَ كَلَامٍ بَلِيغٍ" (1).

وهنا يمكن الربط بين البلاغة والموهبة، أو المَلَكَةُ كما ورد في المفهوم، فمن ينتج الكلام البليغ ينبغي أن يكون موهوباً بالفطرة، وهذا المفهوم يجعلُ البلاغةَ حالةً فطريةً تذوقيةً، وينفي عنها صفة العلم المعياري البحت الخالي من دفء الإحساس، ورهافة الشعور، وحسن التناول. وأما مفهوم البلاغة: فيُشير إلى: "العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين التي تتحكم في الاتصال اللغوي" (2).

ومن الممكن أن تكون البلاغة من خلال المفهوم الحديث مرتبطة بالمعايير، فإذا تم إطلاق اسم علم البلاغة على البلاغة، فيبدو بديهياً أن يرتبط العلم بالمعيار.

وهناك من يعرف البلاغة بأنها: "علم أو الفن الذي يعلمنا كيف ننشئ الكلام الجميل المؤثر في النفوس، أو يعلمنا كيف ننشئ القول الأجمل، بمعنى آخر فإنَّ البلاغة تتكفل بتقديم القوانين العامة، التي تسيطر على الاتصال اللغوي، وهي التي توضح الطرائق والأساليب، التي تستطيع أن تنقل عن طريق آرائه في الكلمات، والجمل، وتوجيهها إلى القارئ على أحسن وجه ممكن، والبلاغة تقدم لنا جملة من القواعد التي ينبغي أن تراعى في نظم الكلام الذي يأخذ النفوس، والتي تسهّل عملية الاتصال في صور من التعبير الفصيح" (3).

وتعني البلاغة: "إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ" (4)، وحسن الصورة يتماهى مع التذوق؛ والتذوق نسبي بين الناس، ولذلك يبدو أن البلاغة ليست مقيدة بمعايير في حسن التلقي، ولكنها محددة بمعايير عند الفهم والاستخلاص.

¹ معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص 45.

² خاطر، محمود رشدي، وآخرون، (1985)، تعليم اللغة العربيّة، مطابع سجل العرب، ط4، القاهرة. ص 150.

³ تعليم اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص 152.

⁴ ضيف، شوقي، (1986)، البلاغة وتطورها، دار الثقافة، بيروت. ص 30.

ويشير مفهوم البلاغة إلى: "العلم الذي يحدد القوانين التي تحكم الأدب، والتي ينبغي أن يتبعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها، وفي اختيار كلماته والتأليف بينهما في نسقٍ صوتي معين" (1).

إذ أشار الجرجاني (ت 471هـ) إلى أن البلاغة: "وصف الكلام بحسن الدلالة وتامها، فيما له كانت دلالة، وظهوره في أبعى، وأزيب وأنق؛ وأعجب؛ وأحق صورة بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب" (2). والبلاغة: "حسن البيان، وقوة التأثير" (3).

واهتم البلاغيون بالبحث في كُنه البلاغة تأصيلاً واستخداماً، وبلغوا جذورها، وأسبابها والبحث في أسرارها، إذ "لم يُعن العرب بعد عنايتهم بصناعة البيان بشيء من عنايتهم بتأصيل البلاغة" (4)؛ وكان ذلك بياناً لحدودها، وتعليلاً لأساليبها، وتحديدًا لأصولها، وتفصيلاً لعناصرها، وتصنيفاً لأبوابها وعلومها، فالبلاغة تركز على دراسة كل جزء في النص اللغوي يؤدي إلى المعنى الكامل من خلال الكلمات المفردة، والجملة، والحروف بتناغمها في جرس موسيقي.

وعرفها السكاكي (ت 626هـ) بأنها: "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً، له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشابه والمجاز والكناية على وجهها" (5)؛ أي أن البلاغة عند (السكاكي) أن يكون الكلام شديد الدلالة على المعنى، وهذا الربط الذي أقامه السكاكي، ربما يتم فهمه على نحو ربط المعنى بطريقة التعبير عنه من مفردات، وجمل، وصور، وكنائيات بما يتناسب مع المقصود.

ويستنتج أن البلاغة تُشير إلى وصول المتكلم إلى الكلام البليغ من خلال القيام بوضع الكلام في مكانه الأنسب، وربما يكون مفهوم البلاغة ممّا سبق مرتبباً بالنصوص وماهيتها، وبالمبدع وأدواته، وبالمتلقي وما يصل إليه من النص الذي تعرّض له.

وأشار العاكوب إلى أن البلاغة هي: "تطبيق الكلام على مقتضى الحال، فشرط الكلام البليغ هو أن يسلم من العيوب المُخلة، وعليه تُعدُّ البلاغة كُلاً كلام بليغ" (6).

¹ عبد القادر، محمد، (1986)، طرائق تعليم اللغة العربيّة، مكتبة النهضة المصرية، ط5، القاهرة، ص289.

² البلاغة وتطورها، مرجع السابق، ص115.

³ البلاغة وتطور وتاريخ، مرجع سابق، ص70.

⁴ البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص8.

⁵ السكاكي، أبو يعقوب، (1995)، مفتاح العلوم، مطبعة الباب الحلبي، القاهرة، تحقيق: محمود ماجد، ص10-11.

⁶ العاكوب، عيسى، (2000)، المفصل في علوم البلاغة العربيّة المعاني، البيان، البديع، منشورات جامعة حلب، حلب، ص

وتُعرف البلاغة بأنها: "هي حُسن إيصال المعلومة أو الخبر باللفظ الواضح الدالّ المُلائم لواقع الحال، ويُقال روعة البلاغة أي: سحرها، ونهج البلاغة أي طريقها الواضح، وبلاغة المنبر قسم من علم البيان يتناول بالبحث بلاغة الخطابة من فوق المنبر، والتأثير في المتلقي"⁽¹⁾.

كما تُعرف البلاغة اصطلاحاً: "بالإتيان بالمعنى الجليل بوضوح وبعبارة فصيحة وصحيحة، تترك في النفس أثراً مع مناسبة الكلام للمقام الذي يُقال فيه، وللأشخاص الذين يتلقون الكلام، والبلاغة من الفنون التي تستند على الاستعداد الفطري والقدرة على تمييز الجمال، وتمييز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب، وللممارسة أثر في ذلك"⁽²⁾.

أما العتابي (ت 220هـ): فقد عرف البلاغة بأنها: "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة، ولا حبسة، ولا استعانة فهو بليغ"⁽³⁾.

وهنا يبدو معنى الإيجاز، والمباشرة، والإبانة واضحاً في شرح مفهوم البلاغة.

وتتفق جميع التعريفات السابقة على أنّ البلاغة هي القدرة على إيصال المعلومة باللفظ الواضح الدالّ المُلائم لواقع الحال بالدلالة الواضحة بأبهى صورة، وتتفق هذه الرسالة مع التعريفات السابقة على أنّ البلاغة هي: القدرة على إيصال المعلومة بالطريقة الصحيحة حتى تدلّ على واقع الحال، وأنّ البلاغة تتجلى في أبهى صورها عندما يكون الكلام دالاً، وتام الدلالة، وفي صورة جميلة ومنظمة؛ لتؤثر في النفس المتلقية، وهذا ربط واضح بين الدلالة والتدقيق.

ويستنتج أنّ مفهوم البلاغة تطور خلال العصور المختلفة، إذ كانت تشير في السابق إلى إيضاح الغامض، وفي العصر العباسي تطور مفهوم البلاغة حتى أصبحت تُعرف على أنّها وضع الكلام في مكانه المناسب.

ومن التعاريف السابقة يتضح أنّ وظيفة البلاغة، الجمع بين الرسالة الكلامية، والمرسل والمرسل إليه، وشكل الرسالة لا يؤثر على مهمة البلاغة، فالبلاغة تستقيم في الشعر والنثر مهما كان نوعه.

1 الجارم، علي وأمين، مصطفى، (2008)، البلاغة الواضحة، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، ص7.

2 البلاغة الواضحة، مرجع السابق، ص7.

3 البلاغة الواضحة، مرجع السابق، ص7.

وقد أشار كل من ياسين ومناع إلى أنّ "البلاغة متولّدة من رحم النقد، وهو أشمل وأعم من البلاغة؛ وأنّ علم البلاغة علم لا يُمكن الاستغناء عنه في الكثير من الدراسات، وله أقسام مشهورة، وأنواع معروفة، وسمات واضحة، ومظاهر بيّنة، ومصطلحات خاصة، وقواعد ثابتة، ومعايير راسخة"⁽¹⁾.

وتتفق الباحثة مع كل من العاكوب، وياسين، ومناع، فالبلاغة تقوم على استخدام الكلام الجميل، والمؤثر والملائم للمعنى؛ أي أنّ البلاغة: هي العلم الذي ينظم، ويحدد القوانين التي ينبغي أن تحكم الأدب، والكلام بصورة عامة، فلا يخلو كلام الناس من مظاهر البلاغة، ولذلك استحق علم البلاغة الدراسة، والبحث وتناولته الدراسات.

وما يجدر الإشارة إليه أن المحدثين لم يزدوا على ما قاله الأولون؛ ممّا يعني أنّ نضوج البلاغة تم في عصر الجاحظ والسكاكي، وجاء المحدثون؛ ليفسروه أكثر، ويشرحوه، ويزيدوا عليه التفاصيل التي تجعله أجمل، وأدق؛ ليواكب المنتج اللغوي الأدبي الحديث.

ومن ناحية أخرى فقد أكد الباحثون أنّ البلاغة، أو الدراسات البلاغية لها الكثير من الدلائل، وتتمثل هذه الدلائل بما يلي⁽²⁾:

1. القدرة على التعبير من خلال العملية الإبداعية التي تتضمن الكلام فيها على القيم، والعناصر الفنية والجمالية، إذ تشير إلى دلالة وصفية، تهدف إلى وصف الآخر ببلاغة القول، وفصاحة اللسان، والقدرة على البيان.

2. هي عبارة عن مجموعة من المباحث، والأصول، والمقاييس، والقواعد المتعلقة بفن الكلمة على المستوى الجمالي، وهي دلالة معيارية تتعلق بقواعد تحقق صفة البلاغة.

يتضح أنّ مفهوم البلاغة يتبلور في قدرته على قياس الكلم، وتقويم المعنى، فالبيان فيها للوضوح، والبديع في طياتها يتمشى مع الألفاظ، والمفردات، والكلمات متجردة تحمل معاني مختلفة ذات دلالات متعددة، والمعاني تُشكل الصورة عبر العبارة أو النص، دون إهمال السياق، وبكل أدوات المفهوم البلاغي السابق، يبدأ بلوغ الأمور منتهاها، والمعاني مرادها، والمتلقي بلغ المعرفة.

والجدول رقم (1) يوضح تطور مفهوم البلاغة.

¹ ياسين، شفاء، مناع، هاشم، (2019)، البلاغة العربيّة الوافية (المعاني، والبيان، والبديع)، دار يافا، عمان: الأردن.

² السيد، شفيق، (1966)، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتجديد، دار الفكر، ط2، بيروت، ص13.

جدول(1): تطور مفهوم البلاغة

مؤسس المفهوم	تطور مفهوم البلاغة
الجرجاني	"وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها، فيما له كانت دلالة، وظهوره في أبعى، وأزین وأنق؛ وأعجب؛ وأحقُّ صورة بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب"(1).
القزويني	"مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"(2).
ابن المقفع	"اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة؛ فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما جواباً، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل، فعامه ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجاز، هو البلاغة"(3).
العتابي	"كل من أفهمك حاجته من غير إعادة، ولا حبسة، ولا استعانة فهو بليغ"(4).
الرماني	"إبصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ فالبلاغة تعني توصيل المعنى، وتمكينه في قلوب المتلقين من خلال إلباسه للصورة الجميلة من اللفظ الذي يفتن الألباب"(5).
أبو هلال العسكري	"صفة الكلام لا من صفة المتكلم... وتسمية المتكلم بأنه بليغ توسع، وحقيقته أن كلامه بليغ"(6).
السكاكي	"بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً، له اختصاص بتوفيقه خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشابه، والمجاز، والكناية على وجهها"(7).

وهذا الحديث عن البلاغة ومفهومها، وتعاريفها يسلمنا إلى موضوعات أخرى، لا بد من ولوجها نشأةً، وتطوراً.

¹ البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص 115.

² الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 10.

³ البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 115.

⁴ البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 115.

⁵ النكت في إعجاز القرآن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 57.

⁶ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سابق، ص 12.

⁷ مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 10.

المبحث الثاني: نشأة علم البلاغة

نشأ النقد أولاً، وكان انطباعياً يتبع الذوق، وعندما نزل القرآن المعجز، كان لا بد من إعجاز أدبي يساعد في شرحه، وتفسيره، وبيان جمالياته، وعلوم البلاغة بما احتوته من علم المعاني والبيان، والبديع، مر بمراحل تطور على أيدي بلاغيين أجلاء، وهنا في النشأة تُشرح المراحل، لاكتشاف مواطن الذوق والتذوق فيها والبناء عليه في استخدام التذوق بوصفه طريقة لتسهيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

"وهي من العلوم التي تدلّ على رفعة الأدب، لما فيه من جماليّة وفنّ وصنعة أدبيّة، وقد أتقنه العرب قديماً، واهتمّوا فيها اهتماماً كبيراً، وتعدّ البلاغة "الحكم الأول والأخير في شاعريّة الشعراء وإبداعهم"⁽¹⁾.

يتضح من الكلام السابق أنّ: البلاغة ظاهرة علمية معيارية مرتبطة بكل ما ينتجه البشر من إبداع، على الرغم من أنها لم تصل إلى مرحلة نضوجها بوصفها العلم المبني على المعايير، إلا أن هناك بذوراً لها منذ القديم.

بدايات البلاغة في العصر الجاهلي:

ترجع نشأة البلاغة العربيّة إلى ما قبل الإسلام في العصر الجاهلي، إذ ارتبطت نشأة البلاغة بالشعر؛ نظراً لأنه السائد آنذاك بوصفه جذباً أدبياً، وعلى الرغم من أنها لم تكن على شكل قواعد إلا أنها: "جلية في الصور الفنية الجميلة، وحسن بنائها في أساليب قوية يظهر فيها المعنى جلياً واضحاً"⁽²⁾.

وإنّ مرحلة النشأة في علم البلاغة امتدت من العصر الجاهلي حتى بداية القرن الثاني الهجري، إذ اتسمت البلاغة في هذه المرحلة بالاعتماد على الطبع والسليقة، وعلى الدربة والتثقيف، فقد اشتهر العرب منذُ العصر الجاهلي "بالبلاغة والتمتع بسلامة الذوق في معالجة الكلام من اختيار للألفاظ، واجتلاب للمعاني، والملاءمة بين اللفظ والمعنى، وحسن التركيب وإجادة التصوير، واشتهروا بالبعد عن فضول القول، والحشو، والإسهاب"⁽³⁾.

¹ البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص 16.

² البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص 9-10.

³ عباس، فضل، (1998)، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط1، عمان، ص 580.

ويمثل علم البلاغة في العصر الجاهلي، من خلال أحكام نقدية كانت تطلق من خلال
جمل، وعبارات ساهمت في إحياء الأسواق الأدبية، مثل: سوق عكاظ، وذي المجن.

وعرف العرب علم البلاغة منذ القدم، إذ أتقن العرب منذ الجاهلية اللغة العربية؛ بما فيها
من أجناس أدبية، تضيف على اللغة فناً نثرياً أو شعرياً جمالية خاصة، وقد كان سوق عكاظ
الأدبي موقعاً لإطلاق البلاغة بشكل بصورة واسعة جداً، من خلال تجمهر الناس لعقد مبارياتهم
الشعرية والأدبية، وساهم بفتح الباب على مصراعيه للاطلاع على علم البلاغة وتعلمه، ثم إتقانه،
وكان النابغة الذبياني⁽¹⁾ الشاعر الجاهلي: "من أكبر القامات المشهود لها في الأدب والبلاغة الذين
كانوا يحضرون سوق عكاظ، عندما يحضر لسوق عكاظ، كان يتوافد عليه الشعراء، ويقوم هو
بتحديد المرتبة الشعرية لكل شاعر، تبعاً لمتانة الأسلوب وصنعة البلاغة فيها"⁽²⁾.

وقد كان التباهي في نظم الشعر قديماً قائماً حول أشهر الشعراء بين القبائل، والأفراح
التي تُدار حينما يخرج شاعراً من أبناء إحداهما، ويتعدى حدود التصفيق أو المدح، وقد كان شعراء
عكاظ يمتلكون "بلاغة فطرية خالية من التعقيد، وكانوا يتعرضون لتحكيم دقيق، ومقاييس معينة،
ويتم منحهم رتبة أو درجة في أعمالهم، وذلك بحسب بلاغتهم في الشعر"⁽³⁾.

وعليه فإن علم البلاغة من العلوم التي اشتهرت منذ أيام الجاهلية، وإن كان على صورة
النقد الذي قاس جمالية الأدب وحسن تذوقه؛ لأنه عني ببلوغ المعنى جمالاً وصورة، وفكرة من
خلال الصورة المتمظهرة في المفردات والعبارات، ومدى وصوله إلى ذهن المتلقي، وبحسب
القارئ أن الشعر سابق والإبداع سابق، ولكن هذا لا يخفف من قيمة البلاغة التي تخللت النص
الشعري، فالبلاغة موجودة، والصورة الشعرية موجودة، والقيمة تكون في إدراكها وتذوقها
والقدرة على التعامل معها، ودليل ذلك أن الشعراء فطروا على الشعر، والبلاغة قاست قدرتهم
على التعبير، وعلى الإتيان بالمحاكاة بين الحقيقة والصورة المتخيلة، وعندما نظم الشعراء

¹ زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان،
(أبو أمامة)، وهو شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ
فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. ويقال: النابغة لقب بهذا اللقب لأنه نبغ في الشعر اي أبدع في الشعر دفعة واحده.
عباس، فضل، (1998)، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط1، عمان، ص580.

² الصعدي، عبد المتعال، (1991). البلاغة العالية علم المعاني (مكتبة الآداب)، قدم له وراجعة: عبد القادر حسين مكتبة
الآداب ومطبعتها - القاهرة ط2، ص 35

³ البلاغة العالية علم المعاني، مرجع سابق، ص 35.

قصائدهم لم يبدؤوا بتنظيم الصورة البلاغية أولاً، بل جاءت عفو الخاطر، وذلك بسبب التمكن والخبرة والدربة.

البلاغة في العصر الإسلامي:

إنَّ الانتقال من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام يؤكد تشابه مفهوم البلاغة بين هذين العصرين، فقد كان العرب في صدر الإسلام يوفون اللفظ والمعنى حقهما، ويصلون إلى الغرض في إيجاز، أو إطناب، أو مساواة، وفقاً لما يطلبه المقام، وكان العرب لا يحفلون بالسجع "إلا ما أتت به أثناء الكلام، وقد أثر نزول القرآن في رقي البلاغة (1).

وجاء القرآن موافقاً لحال العرب، وماهم عليه من البلاغة، ولذلك وجدنا بعض الآيات فيها تحدياً صريحاً وواضحاً على أن يأتوا بسورة، أو كلام بمثل ما ذكر في القرآن، قال تعالى: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (2)، وهذه واحدة من صور البلاغة في العصر الإسلامي، ولا شك أن القرآن الكريم كان من أهم الأسباب والدوافع لنشأة البلاغة، لا سيما في العصر العباسي؛ لما يتميز به من إعجاز وبيان، وكان القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم، فتحة آفاقاً جديدة؛ لتبدأ البلاغة بالظهور، ويمكن عدها إرهاباً مبكراً للبلاغة بعمومها عندما قال الرسول الكريم: "إن من البيان لسحراً" (3)، ويعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر: إظهار الباطل في صورة الحق، والبيان: "اجتماع البلاغة وذكاء القلب مع اللسان وإنما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له" (4)، أي استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

¹ البلاغة فنونها وأفانها، مرجع سابق، ص 580.

² سورة (البقرة، الآية 32).

³ روى الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: (إن من البيان سحراً)، (رقم: 5767)، عن عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه قدم رجلان من المشرك، فخطبا فعجب الناس لبيانهما، فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم): "إن من البيان لسحراً -أو إن بعض البيان سحر". البخاري: كتاب الطب / باب إن من البيان لسحراً، ومسلم كتاب الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة.

⁴ البيان والتبيين، مرجع سابق، ج1، ص 349.

والبلاغة عند الإمام علي بن أبي طالب (ت 40هـ) -كرم الله وجهه- اشارت إلى الكشف عن المعنى من خلال إيضاح الغامض، وسهولة العبارة، وذلك في قوله: "البلاغة إيضاح الملتبسات، وكشف عوار الجهالات، بأسهل ما يكون"⁽¹⁾.

وبين طيات الكلام السابق، إشارة واضحة للربط بين البلاغة وكشف الغموض، والبلاغة وإزالة اللبس، فهي كاشفة، مبينة، واضحة، بصورة موجزة.

وهنا يتبين بشكل جلي، علاقة البلاغة بالبيان والوضوح، إذ يصف الجاحظ في كتابه -البيان والتبيين- كلام سيد الخلق والمرسلين: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجَلَّ عن الصنعة، ونزه عن التكلف، استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصود في موضع القصر، وهجرَ الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قَدْ حَفَّ بالعصمة، وشُدَّ بالتأييد، ويُسَّرَ بالتوفيق؛ وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، وهو مع استغنائه عن إعادته، وقلة الحاجة إلى معاودته لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب"⁽²⁾.

وما يتم فهمه من وصف الجاحظ السابق، أنَّ البلاغة هي الصفة الحقيقية لسيد الخلق والمرسلين، وأن هذا الكلام بكل صفاته المذكورة سابقاً، إنما هو تلخيص لماهية البلاغة، فذكر مجموعة من الكلمات التي تختصر معنى البلاغة في كلام البليغ، على سبيل المثال، الحكمة، و المبسوط في موضع البسط، والجمع بين المهابة والحلاوة، والإفهام... كل هذه الكلمات تعدُّ مصطلحات لوصف البلاغة التي ترتبط بقلة عدد الكلمات، وفي الوقت نفسه، تكون واسعة التعبير.

ومن أمثلة الشعر والبلاغة في هذا العصر قول شاعر النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حسان"⁽³⁾ بن ثابت في مدحه له"⁽⁴⁾:

¹ الزمخشري، أبو القاسم، (2009)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شياح، دار المعرفة، ط3.

² البيان والتبيين، مرجع سابق، ج2، ص 13،

³ حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد. الصحابي، شاعر النبي (صلى الله عليه وسلم) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، نسخة موقع الوراق.

⁴ مهنا، عبده، (1994)، ديوان حسان بن ثابت الانصاري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط2.

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي

وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ

كَأَنَّكَ فَعْدُ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

واستمدت البلاغة صورتها في العصر الإسلامي الأول من تعاليم الإسلام التي جاء بها القرآن الكريم، وقد انصرف الشعراء في هذه المدة الزمنية عن قول الشعر لانشغالهم في نشر الدعوة الإسلامية.

البلاغة في العصر الأموي:

ظهر التابعون في العصر الأموي الذين تتلمذوا على يد الصحابة، من الذين لهم باع في تفسير القرآن الكريم، تكلّموا فيه، وقاموا بإيضاح معانيه، وكان لازدهار الأدب في هذا العصر أثر واضح في الكثير من الملاحظات البيانية، ونضجها وعمقها، وانتقالها من طور إلى طور، ووضوح الكثير من أسرار التراكيب، "ووسائل جودة وروعة الأدب التي أنطوى عليها علم البلاغة فيما بعد"⁽¹⁾.

وقد كثرت الملاحظات النقدية في عصر بني أمية بصورة كبيرة، وعملت فيها بواعث وأسباب كثيرة؛ من أهمها تحضر العرب واستقرارهم في المدن والأمصار، بالإضافة إلى ازدهار العلوم ورفيها، مما أدى إلى رقي الحياة العقلية للأمة الإسلامية؛ إذ أصبحوا يتباحثون في كافة شؤونهم السياسية والعقيدية؛ فكان "هناك الخوارج والشيعية والزيبريون والأمويون، والمرجئة والقدرية والمعتزلة، فكان طبيعياً أن ينمو النظر في بلاغة الكلام، وأن تكثر الملاحظات البيانية المتصلة بالكلام، ليس في مجال الخطابة والخطباء فحسب، بل في مجال الشعر والشعراء ولعل المجال الثاني كان أكثر نشاطاً لتعلق الشعراء بالمديح وتنافسهم فيه"⁽²⁾.

ومن البديهي في هذا العصر، ربط انتشار الحركات والأحزاب، وتعددتها، بتعدد فنون الكلام وتنوعها، فلكل حزب وحركة، منطقتها الخاص، وحجتها، لإبراز الاختلافات بينها ولتدعم كل حركة توجهاتها، ويبدو أن البلاغة عادت لتزدهر وسط كل هذا الجدل، الفلسفي، والفكري، والإيماني، وقد يحتاج علماء يضاويه بالكلمة، وشدة الإقناع، وقوة التأثير؛ ليلف حوله الأتباع الذين

¹ البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص580.

² البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص22.

بدورهم لن يقتنعوا، ويتبعوا أصحاب هذه الأحزاب دون حجة قوية، وبلغة واضحة، وبصور تقترب من الصور التي تعلموها، وقرؤها في القرآن الكريم، وهذا ما يسوّغ ازدهار البلاغة في هذا العصر بصورة جزئية، ليس بصورة عامة.

و من الأسباب أيضاً التي دفعت بعلم البلاغة لينشط من جديد، نشاط حركة النقد في هذا العصر، سواء في مجال مجالس الخلفاء والولاة، أو في الأندية الأدبية (كسوق المربد) في البصرة، و(سوق الكناسة) في الكوفة إذ كان الشعراء يجتمعون في هذه الأسواق؛ لينشئوا الناس خير ما صاغوه من الشعر (1).

البلاغة في العصر العباسي:

كان العصر العباسي عصر الثورة البلاغية، إذ ظهرت المؤلفات والتقسيمات والمصطلحات والتحليل البلاغي فيه، وقد اتسعت الملاحظات البلاغية في العصر العباسي لأسباب كثيرة، منها ما يعود إلى تطور النثر، والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين، "تختص إحداهما باللغة والشعر من أمثال ابن المقفع (ت 145 هـ)"، "والوزير جعفر بن يحيى البرمكي (ت 187 هـ)"، والشاعر بشار بن برد فقد أكثر هؤلاء الكتاب والشعراء من ملاحظاتهم اللغوية والبلاغية، بينما اختصت الطائفة الأخرى بمسائل البيان، والبلاغة من أمثال الحسن البصري (ت 110 هـ)، وواصل بن عطاء (ت 131 هـ) وعمرو ابن عبيد (ت 143 هـ)"، "وأبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ الذي جمع في كتابه (البيان والتبيين) الكثير من بلاغات العرب، وأبو العباس عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي الذي ذكر في كتابه (البدیع) ثمانية عشر لوناً بلاغياً، وابن سلام الجمحي (232 هـ) صاحب كتاب (طبقات الشعراء) وقدامة بن جعفر (337 هـ) صاحب كتابي (نقد النثر) و(نقد الشعر)، ثم أبو هلال العسكري صاحب كتاب "الصناعتين"، وأبو بكر الباقلائي (402 هـ) صاحب كتاب (إعجاز القرآن)" (2).

وكان أول من تناول البلاغة عربياً، وبحثها بشيءٍ من التفصيل، هو الجاحظ، "وإن جاءت آراؤه في هذا الإطار متفرقة في كتبه، خاصة في (البيان والحيوان)، وغير منسقة، ولا مقعدة، بل كانت بسيطة وفطرية، ومما يجدر الإشارة إليه أنّ البيان هو (وضوح الدلالة)"، "أي أن المتكلم، أو الكاتب يستطيع أن يوصل أفكاره إلى المخاطب بطريقة واضحة مُبينة وكاملة، لا نقص فيها ولا تشويه ولا تعقيد، بغضّ الطرف عن أداته المُستعملة في هذا الإيصال، والتي قدّ

¹ البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص 22.

² البلاغة تطور وتاريخ، مرجع سابق، ص 21-25.

تكون إشارة، أو رسماً، أو حالاً، دالة على صاحبها، أو غير ذلك، وأضاف الجاحظ بأن اللغة أجود تلك الأدوات، وأقدرها على الإبانة والإفصاح، إلا أن هذه الأداة تتأثر في درجة بيانها نتيجة بعض العوامل الأخرى؛ كالعيوب الخلقية من تأتأة وفأفة وغيرهما⁽¹⁾.

ويبدو هذا المنطق مقبولاً، كون العلوم لا تأتي مكتملة، ومقاربة المبدعين للعلوم تتفاوت حسب تجاربهم ودرجة إبداعهم ووجهات النظر التي يتميزون بها، والوصول للآخر يحتاج إلى آليات كثيرة، وأساليب، والبلاغة تضي التنوع في الأسلوب، وتقدم الخلفية التصويرية ذات البعد الخيالي، وتلعب بأدوار الكلام والعبارات، فما ورد بين سطور الجاحظ لا يعيب البلاغة علماً، ولا يقلل من شأنها.

ويُعدُّ الجاحظ من المراحل المهمة والحاسمة في تاريخ علوم البلاغة، إذ تُعدُّ مؤلفاته من أقدم الآثار التي وصلت إلى عصرنا، والتي اقتصت بفنون التعبير جميعها، فهو صاحب أول تأليف يُخصص لدراسة الكلام البليغ وضوابط المستوى الفني من اللغة، ولم يقتصر هذا المؤلف على الأحكام العامة، والانطباعات الذوقية، بل دعم ذلك بأسس نظرية مهمة وتفكير بلاغي، يدلان على: "أنَّ جهوده في الموضوع تجاوزت مجرد الرواية والجمع، إلى الخلق والابتكار"⁽²⁾، وتُعدُّ مؤلفات الجاحظ، خاصة (البيان والتبيين) من أهم الوثائق التي تبين أثر المتكلمين في إرساء أسس البلاغة وضبط مقاييسها.

كتاب الجاحظ له من الخصائص ما حجب كل المحاولات الأخرى (إن وجدت) ممَّا يؤكد أثر الجاحظ ومكانته في تاريخ التأليف البلاغي⁽³⁾، ويقول: العسكري في كتابه (الصناعتين): "وكان أكبرها وأشهرها كتاب "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو لعمرى كثير الفوائد، جم المنافع؛ لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة وما حواه من أسماء الخطباء، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة، وغير ذلك من فنونه الممتازة ونعوته المستحسنة"⁽⁴⁾.

وعُرفت البلاغة منذ نشأتها تحت مسمى علم البديع والبيان، وهذا يظهر بوضوح في كتاب علم البديع الذي يضم جميع أشكال البلاغة في اللغة من كناية، أو استعارة، أو تشبيه، لصاحبه

¹ البلاغة تطور وتاريخ، مرجع سابق، ص 21-25.

² صمود، حمادي، (2010)، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 16.

³ التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، مرجع سابق، ص 16-17.

⁴ كتاب الصناعتين، مرجع سابق، ص 11.

ابن المعتز (ت296هـ)، ومن أشهر من أطلق على البلاغة تسمية البيان هو ابن الأثير (637هـ) في كتابه (المثل السائر)، وابن وهب (ت335هـ) في كتابه (البرهان في وجوه البيان)، وتم "إطلاق اسم علم نقد الشعر على علم البلاغة، واسم صنعة الشعر، وعرف بنقد الكلام، ويُعدُّ كتاب (البيان والتبيين) الذي ألفه الجاحظ، أول كتاب تم تناول علم البلاغة فيه بأسلوب بسيط، يخلو من الصنعة"⁽¹⁾.

وقد أسهم في تطوير البلاغة العربيَّة بعد الجاحظ، الكثير من العلماء كابن المعتز في (البدیع)، وابن طباطبا العلوي (ت322هـ) في (عيار الشعر)، وقدامة بن جعفر (ت337هـ) في (نقد الشعر)، وأبي هلال العسكري (ت395هـ) في (كتاب الصناعتين)، وأبي بكر الباقلائي (ت403هـ)، وابن رشيق (ت463هـ) في (العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، فقد ضمن هؤلاء كتبهم جملةً من مباحث البلاغة وفنونها وأساليبها، تتفاوت كمًّا ونوعاً من مؤلف لآخر، وظلت البلاغة عندهم فطرية، وغير مقننة ولا منظمة على نحو محكم، "أي إنها كانت -حسبما يقول رحمن غرگان في كتابه (نظرية البيان العربي) إن الأداء الفني الفطري غير الخاضع للقاعدة، أو التقنين، بقدر صدوره عن عناصر؛ من صفاء الذات، وقوة الطبع، وحدة العاطفة، والانتماء للبيئة، وتوخي التأثير في الآخر دون أن يكون لكل ذلك أسسٌ وقواعدٌ محددة، إنما التجربة في أثناء الأداء؛ هي التي توضح عناصرها ومعاييرها"، "وفي هذه المرحلة كانت البلاغة نصاً فنياً، ولم تكن قواعد محددة، أو أساليب معلومة، بل كانت كلاماً صادراً عن صفاء الطبع، وليس قولاً صادراً عن جودة الصنعة"⁽²⁾.

فالفطرة الأدبية تكمن في الصورة والإبداع وطرائق الأداء الأدبي، إذ يؤدي الأديب الأثر المنوط به، وعند تحليل، ونقد الإبداع تبدأ البلاغة بالتجلي على كل مستويات النص، لاسيما سياق النص التاريخي والثقافي.

وقد أشار العرب إلى مفهوم البلاغة باسم (البيان)؛ عند ابن وهب (ت335هـ) في كتابه (البرهان في وجوه البيان)، وعبروا عنه، أحياناً أخرى، باصطلاح (البدیع)؛ كما عند ابن المعتز (ت296هـ) في كتابه المشهور (البدیع) المُعَنَّون بهذا اللفظ نفسه، الذي لم يقتصر فيه على تناول مباحث علم البدیع التي نعرفها، بل تناول فيه ألواناً بلاغية من غير المحسِّنات البديعية.

¹ علم البيان، مرجع سابق، ص 10-18. والدراويش، حسين؛ وأبو راس، علي، (2012)، "علوم البلاغة العربيَّة في مقدمة ابن خلدون (دراسة تحليلية)"، ورقة مقدمة إلى مؤتمر "ابن خلدون: علامة الشرق والغرب". جامعة النجاح الوطنية-نابلس. 8 تشرين الثاني 2012.

² علم البيان، مرجع سابق، ص 19-27.

ومنهم من أطلق على ذلك المفهوم مصطلح (النقد). يقول بدوي طبانة⁽¹⁾ (ت 2000) في كتابه (علم البيان): "إن المتقدمين كانوا يسمّون علم البلاغة، وتوابعها بعلم نقد الشعر، وصنعة الشعر، ونقد الكلام، وفيه ألف أبو هلال العسكري كتاباً سمّاه (الصناعتين)، ويعني بذلك النظم والنثر، وألف قدامة بن جعفر (ت: 948) كتاباً سمّاه: (نقد الشعر)"⁽²⁾.

يذهب المُتَمَعِن في القول السابق إلى التعامل مع البلاغة بوصفها أداة نقد، وخلق، وتقويم، وتستطيع تقويم النثر، والشعر، والكلام، وتخلق المعاني والصور، وتبحث في كنه الشعر بمقاييس أدبية مبدعة.

وأما فيما يتعلق بالدرس البلاغي، ومحاولة تحديثه، فقد كانت محاولة محمد عبده، "وهو يعانق ركائز الإصلاح، ويدفع بها إلى حمل بنين النهضة الأدبية والدينية"⁽³⁾، وذلك من خلال إعادة اكتشاف عبد القاهر الجرجاني عِبَرِ تدريسه لدلائل الإعجاز وأسرار البلاغة بداية نهضة البلاغة العربيّة في العصر الحديث.

ومن ناحية أخرى، تتمثل أهداف الدرس البلاغي في تحقيق الاتجاهات الآتية: أهداف معرفية في جانبها اللغوي، والأدبي، والفكري، وتحقيق أهداف ترتبط بكيفيات السماع، والتلقي، وضوابط الإنتاج الإبداعي مع مهارة التحليل، والوصف من خلال: تنمية قدرة المتلقي على التمكن من محاكاة الأسلوب البلاغي في التعبير عن الأفكار في اللغة في نقل الأفكار عبر قراءة النصوص، والتمعن بين سطورها، بالإضافة إلى تذوق النصوص الأدبية من قصة، ومقالة، ومسرحية، وقصيدة، وفهم ما اشتملت عليه من أفكار، والاستمتاع بها عن طريق إدراك أسرارها، وفهم خصائصها، ومواطن الجمال فيها، وتنمية الخيال، والقدرة على النقد والتقويم، وتحديد

¹ بدوي أحمد طبانة أحد أبرز علماء اللغة العربيّة المعاصرين ولد الدكتور طبانة بمدينة الشهداء بمحافظة المنوفية بمصر في الثامن من سبتمبر (1914). حفظ القرآن الكريم وأتم دراسته الابتدائية في مسقط رأسه. رحل بعدها إلى القاهرة، وأتم دراسته بها حتى تخرج في كلية دار العلوم في اللغة العربيّة وآدابها سنة (1938)، حصل على الماجستير سنة (1951) من جامعة القاهرة في النّقْد الأدبي والبلاغة، وكان موضوع دراسة الماجستير أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، ثم حصل على الدكتوراه في عام (1953) وكانت بعنوان قدامة بن جعفر والنّقْد الأدبي. طبانة، بدوي، (1969)، السرقات الأدبية، مكتبة الأنجلو المصرية.

² علوم البلاغة العربيّة في مقدّمة ابن خلدون (دراسة تحليلية)، مرجع سابق، ص 20.

³ خليل، أحمد (1968)، المدخل إلى دراسة البلاغة العربيّة، بيروت. ص 135.

مستوى جودة النصوص، والمفاضلة بينها، لأنها أحكام فنية تقضي بالقبح والجمال، وليست عقلية تقضي بالخطأ والصواب(1).

ويظهر ممّا سبق أنّ علم البلاغة؛ لم يأت علماً جاهزاً كاملاً متبلوراً، بل مرّ بمراحل شتى تطورية، على صعيد الاسم والمعنى وآلية العمل، إذ اختلف الاسم باختلاف الوظيفة التي يؤديها إلى أن انتهى إلى الاسم الحالي الشامل للعلم، ووظيفته الفنية ذات الخاصية النافذة وهي بلوغ الشيء.

والملاحظ أنّ عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) هو من قام على وضع قواعد راسخة للبلاغة العربيّة في القرن الخامس الهجري، ويُعدّ المؤسس الحقيقي للبلاغة: "إذ عمّد إلى تفعيدها، وبيان أصولها ومعاييرها، والتنظير لها في كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)؛ قام على عرض نظريته في علم البيان بكل وضوح بكتبه"(2).

وقد ازدهرت البلاغة على يد عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، إذ وضع عبد القاهر نظريته علمي المعاني والبيان بشكل دقيق، في كتابيه (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، وأول من وضع مناهج بحوث علم البلاغة العربيّة على وجه التحقيق، ثم أتى الزمخشري بعد ذلك مطبقاً لأراء عبد القاهر البلاغية في تفسير القرآن الكريم في كتابه (الكشاف)، بل جاء بآرائه البلاغية.

أما البلاغة في عصر يعقوب السكاكي (ت 626) في أواخر القرن السادس الهجري، فانتسبت البلاغة في هذه المرحلة بالتلخيص والشرح دون إضافة للبلاغة(3).

وأما جار الله الزمخشري (ت 538هـ) صاحب الكشاف، "فعمل على توضيح الحدود بين علمي البيان والمعاني، بعدما كانت غير محددة من قبل، وكان ينظر إلى علم البديع بوصفه ذليلاً للعلمين المتقدّمين، لا علماً قائماً بذاته"(4).

¹ مزعاش، مراد، (2012)، "مشكلات تعليمية البلاغة العربيّة"، مجلة منتدى الأستاذ: المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة، مجلد (12)، العدد (1). ص 177 - 180.

² عياشي، منذر، (2014)، البلاغة العربيّة (إعادة النظر في النشأة والتطور)، علامات في النقد: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج78، ص.57.

³ البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص580.

⁴ عياشي، منذر، (2014)، البلاغة العربيّة: إعادة النظر في النشأة والتطور، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مجلد (78)، العدد (1). ص57.

ويظهر من خلال ما تقدم أعلاه، أنّ البلاغة بدأت تنقسم؛ لتفرز علمين كبيرين ينطويان تحت جناحها؛ أولهما يتناول الوضوح، وربما من الممكن وصفه بالمستوى الخارجي وهو علم البديع، وثانيهما؛ معني ببلوغ المعنى وهو علم البيان والمعاني، وهو المستوى الداخلي للبلاغة. تشكل البلاغة أداة وظيفية، يستخدمها المتكلم؛ ليحقق أغراض ووظائف المعنى المقصود من كلامه، ولذلك انتهت البلاغة؛ لتهتم بشكل الكلام، وهدف الكلام، ولتتأكد إذا وصل المعنى أو لم يصل، وطريقة الوصول إليه.

ومن ناحية أخرى بدخول البلاغة بعد الجرجاني والزمخشري، مرحلة الرازي (ت 606هـ)؛ صاحب (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)، والسكاكي (ت 626هـ)؛ صاحب (مفتاح العلوم)، والخطيب القزويني (ت 739هـ)؛ صاحب (تلخيص المفتاح)، وتجدد الإشارة إلى أنّ تقسيم البلاغة إلى علومها الثلاثة (علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع) المعروفة الآن، يعود إلى السكاكي؛ فأما علم البيان كما يعرفه الأخير فهو: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرائق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان"⁽¹⁾.

وربما تكون هنا مرحلة النضج للبلاغة، إذ تم تقسيم العلم، واحتواء البيان والمعاني والبديع، فتمظهرت الصور الثلاثة تحت المسميات، وبدأت المصطلحات تأخذ مجراها بالتداول، وقد يكون هذا التقسيم منظماً لقراءة النص قراءة إبداعية.

يبدو أنّ العصر العباسي كوّن مرحلة النضج للبلاغة، وطوّر هوية التقسيم البلاغي بين المعاني، والبيان، والبديع، وبدأت محاولة البناء الأدبي على نسقٍ لا يخلو من التفكير البلاغي. وترتبط البلاغة في هذا العصر بالسياق، إذ انعكس التطور الحياتي والأدبي، والتمازج بين الثقافات على تمظهر البلاغة بشكلها الذي وصلت إليه إبان العصر العباسي.

وعليه فإن نشأة علم البلاغة وتطورها، مرّ بالكثير من المراحل المختلفة، حتى وصلت إلى شكلها الحالي، وجميع المراحل التي مرت بها البلاغة ساهمت بظهورها في أبهى صورة. ويظهر أنّ نشأة البلاغة العربيّة، تمثل جهداً عربياً خالصاً، ومسألة التأثير لم تظهر بصورة واضحة إلا بعد القرن الثالث للهجرة، وقد كانت معالم هذا العلم ظاهرة، والاشتغال عليه قائماً من أجل خدمة القرآن الكريم، وهذا ما يمنح البلاغة مكانة مرموقة استحققت الدراسة والبحث، كونها ارتبطت منذ النشأة بالقرآن الكريم المعجز، إذ بدأ بالغوص في كنه الإعجاز القرآني،

¹ مفتاح العلوم. مرجع سابق، ص 161.

فلابدّ من النظر بامعانٍ في المعاني التي تبلغ إلى ذهن المتلقي، والسياقات التي تصل إلى وعيه، عندما يحلل النص بلاغياً، ويغوص في ماهية البيان لتتجلى صور النص الأدبي؛ مرتكزة على علم البلاغة من قديمه إلى حديثه، وبكل مراحلها، لوصوله إلى مرحلة النضج.

المبحث الثالث: أهمية البلاغة

إن أهمية البلاغة تظهر من خلال قدرة متعلمها ومنتزوقها، الشعور بها وفهمها وتحليلها ومعرفة سياقها، وإثراء قاموسه من بديعها، وإغناء مخيلته من بيانها، وحسن اختياره من فهم المعاني في البلاغة.

ولا يختلف اثنان على أهمية البلاغة العربية من ناحية الفن، ومن ناحية العلم ذي القواعد والأركان، ولا سيما في الخطاب؛ لأنه يشكل أنواع التواصل؛ من الأعلى إلى الأدنى، وبين الندين، ومن الأدنى إلى الأعلى، وكل هذه مقامات وأحوال، قد احتاجت المعاني، والألفاظ، والصور المناسبة للحال، وتتمظهر الملاءمة بين المقام والمقال، من خلال أداة التواصل في الخطاب بكل أشكاله، وهي البلاغة بأقسامها الثلاثة؛ المعاني، والبديع، والبيان.

ومن مظاهر أهمية علم البلاغة لمنتزوقها الآتي:

- تساعد البلاغة في ترشيد الذوق وتقومه، وتسعى بالملكة الأدبية نحو النضج والكمال.
- تقوم البلاغة بتعليل ما نشعر به من استحسان وأريحية، وتعلل ما نجد من متعة خاصة عندما تقع أعيننا على نص فصيح، أو كلام بليغ.
- تسهم البلاغة في مساعدة الأفراد على فهم الأعمال الأدبية المختلفة، وإنتاجها.
- تساعد البلاغة الأديب أن يكون ناقدًا منتزوقًا، وكاتبًا موهوبًا.
- تمكن البلاغة منتزوقها من التعرف إلى أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة؛ وهذا بدوره يساعد على تقوية الجانب الإيماني لديه، ويصقل قدراته اللغوية والبلاغية، ويتم ذلك من خلال معرفته لمفردات اللغة العربية؛ وذلك لاختيار المعاني المناسبة للنص القرآني.
- تنمي القدرة على التعبير عن الآراء والأفكار بأسلوب أدبي، وتكسب متعلمها القدرة على محاكاة الأساليب البلاغية المختلفة.
- تساهم البلاغة في معرفة مفردات اللغة العربية كونها السبب الذي يؤهل الطلبة في اختيار المعاني المناسبة للنص القرآني في بيئاتها، وسياقها القرآني المستخدمة فيه.

- تمكن البلاغة من التعرف على دلالات الألفاظ الحقيقية والمجازية، وإمكانية الاستفادة منها في مختلف المجالات، إذ يعبر القرآن الكريم إلى بيان الحقائق من خلال استخدام أساليب بلاغية متنوعة، للتأثير في النفس ونقل اللفظ من معنى لآخر.
 - تعلم البلاغة أصول القواعد اللغوية العامة وسيما الخاصة للاستعانة بها في فهم التراكيب اللغوية المتعدد الوجوه في الكلمات والعبارات.
 - تسهم البلاغة بفهم الصفات التي تصفي، وتعطي النص الأدبي جمالاً ورفعة، وتمكين الطلبة من عملية فهم واستيعاب المعاني والأفكار في الأعمال الأدبية، بالإضافة إلى تنمية قدرة الطلبة على التعبير عن أفكارهم بطريقة أدبية.
 - تأتي أهمية علم البلاغة، في استجلاء ما في القرآن الكريم من معانٍ، وأحكام، وأخبار وقضايا، إذ إنَّ تعلم القرآن الكريم يساعد على الإلمام بقواعد هذا العلم لمعرفة ما يدل عليه التكرار، وما ينطوي عليه الحذف⁽¹⁾.
- ربما يفهم المتلقي النص الخارجي، وتصل الرسالة إلى المرسل إليه، ويبقى المعنى الحقيقي في قلب المرسل الذي بدوره وظف رسالته الأدبية، متكئاً على سياقات متنوعة، ومستخدماً الإبداع، فطرة، أو صنعة في تطريز لغته الأدبية، لتأتي البلاغة بدورها، وتفك الشيفرة التي تربط لغزاً أراد المبدع، إذ كان عصياً على المتلقي، من خلال فهم البلاغة وسبر أغوار أقسامها.

¹ أحمد، رجا، (2107)، تعليمية نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية دراسة وصفية ميدانية، (أطروحة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر. ص20. حامد، عبد الغفار، (٢٠١٢)، الموسم الثقافي - المحاضرة الرابعة - كلية اللغة العربية بالقاهرة، ص30. أبو شوفة، بشير، (2015)، "البلاغة والأسلوبية"، مجلة كلية الآداب: جامعة مصراتة، ليبيا، كلية الآداب، مجلد (1)، العدد (5). ص65.

الفصل الثاني: مرجعيات البلاغة لتذوق جماليات اللغة للناطقين بغيرها

- تمهيد.
- المبحث الأول: موقع الرسالة من الدراسات السابقة.
- المبحث الثاني: اللحظة النظرية عن البلاغة وأقسامها
- والتطبيقات (المدخلات) و(المخرجات).

الفصل الثاني: مرجعيات البلاغة لتدوق جماليات اللغة للناطقين بغيرها

تمهيد

تُعَدُّ اللغات وعاء الثقافة والفكر الذي يعكس القيم والأخلاق، والعادات والتقاليد التي تُؤطر المجتمعات، ولا بد من الولوع إلى أعماق اللغة لإدراك الخلفية المعرفية والثقافية للحضارات، فمن أراد أن يتعلم لغة ما، فعليه أن يعرف السياق الثقافي المحيط بها، ويتقن كل الفنون، والعلوم المرتبطة بهذه اللغة، وهذه الأساليب تُشكل المؤشر، والدليل لمعرفة، وقد كانت العربية محط اهتمام كبير لكثير من المهتمين بتعلمها، ولذلك بدأت الأبحاث تتناول كل ما يتعلق باللغة العربية، وكانت البلاغة، وعلومها واحدة من الموضوعات المهمة التي أُثيرت في البحث، لاسيما طرائق تعلمها وأساليب تبسيطها.

وإنَّ اللغة نظام لساني يكشف عن جوهر الإنسان، وفكره، وهي مرآة للثقافة التي تعبر عن أغراض وتطلعات البشر، وخاصية من خصائصهم، ووسيلة اجتماعية تساهم في بقاء المجتمع وتماسكه، وعامل هام في وحدة الجماعات البشرية، وتوضح التراث الثقافي والحضاري، "وإنَّ اللغة تُعَدُّ عنصر الاتصال والتواصل بين الفرد والآخر إذ يتم التعرف خلالها على درجة الرقي في سلوك المجتمعات وتفكيرها، وقدرة الإنسان على تسمية مفاهيمه، والأشياء المحيطة، وبناء على المكانة المرموقة للغة يحرص الكثير من أبناء اللغة على تعليم لغتهم للآخرين كونها وسيلة التقدم، وإحراز السبق، والتفوق، في نشر الثقافة والفكر"⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق، فلا بد من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال اللجوء إلى وسائل متعددة للوصول إلى تعليم ناجح للغة يساهم في تقدم اللغة والثقافة، وهذا بدوره يتطلب آليات منهجية علمية صحيحة تقوم على أسس منهجية يعتمدها الإنسان من أجل الوصول الأمثل إلى الأفراد الذين يرغبون بتعلم اللغة، ولهذا السبب اختلفت وجهات النظر بين الباحثين والعلماء، وهم يبحثون عن الآليات الأكثر علمية للوصول إلى نهج ناجح في تعليم اللغة، وتباينت نظريات الباحثين المحدثين منذ أن برزت نظريات التعلم إلى الساحة العلمية، "وازداد التباين بينهما أكثر منذ أن ظهرت اللسانيات التطبيقية بشكل عام، واللسانيات التعليمية بشكل خاص، وارتباطها

¹ الحمود، سليمان، (1985)، وحدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. ص20.

بنظريات التعلم التي تختلف فيما بينها في تفسير الطريقة المثلى لكيفية حصول التعلم عند الإنسان، وأفضل الطرائق في ذلك"(1).

وتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، هو أحد الاتجاهات التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، وذلك لاهتمام المجتمعات الأخرى بالقضايا التي تحدث في المجتمعين العربي والإسلامي في كافة المجالات؛ وسيتم في هذا الفصل إلقاء الضوء على بعض الدراسات التي تناولت موضوع البلاغة العربيّة للناطقين بغيرها، والتعقيب عليها.

المبحث الأول: موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات البلاغية التي صدرت عن تدريس البلاغة لطلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، وكل الدراسات السابقة كانت مفيدة للرسالة الحالية، إذ أحرزت قصب السبق في التفكير، بعدم فصل اللغة العربية عن بلاغتها، وربطت بين تعلم اللغة، وتعلم البلاغة، وهذا الربط يجعل العاملين في هذا الحقل معنيين بفهم البلاغة، وإفهامها، وكل الدراسات السابقة تناولت البلاغة من زوايا مختلفة، ولكن كل دراسة فتحت باباً مختلفاً يحتاج إلى البحث والاستزادة.

وهذه الرسالة سوف تسلط الضوء على موضوع كل رسالة على حدة، وسيتم تحديد موقع الرسالة الحالية بين الرسائل السابقة من خلال ذكر الاختلاف بين موضوعات الرسائل السابقة، وموضوع الرسالة الحالية، وسيتم تناول الدراسات السابقة بالترتيب من الاحدث الى الاقدم، كما سيتم تناولها من حيث الدراسات الموجهة للطلبة الغير ناطقين بالعربية، ومن ثم الدراسات على الطلبة العرب.

أولاً: الدراسات التي استهدفت متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

وقد تناولت دراسة النجار(2017) (2) التي جاءت بعنوان: (أثر الصور البلاغية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها محاولة في التوصيف)، والتي سعت إلى تبيان المعوق البلاغي الذي يكتنف تعليم العربية للناطقين بغيرها، وفي ضوء النظر إلى البلاغة بوصف فهمها بعد إدراكها، إذ تمثل عائقاً يقف أمام تعليم العربية، وتعلمها عند الناطقين بغيرها، ولتحقيق هذا الهدف اتبع المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة عدد من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود مُعضلة بلاغية تجعل الصور البيانية عائقاً أمام

¹ السراقبي، وليد، (2009)، "تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها: قضايا وحلول"، المعرفة: وزارة الثقافة، مجلد (48)، العدد (547).

² النجار، مصلىح، (2017)، "أثر الصور البلاغية في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها محاولة في التوصيف"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية: الجامعة الأردنية -عمادة البحث العلمي، مجلد (44)، العدد(2). ص 107-114.

تعلم اللغة، أو عنصرًا يُعالج بالإهمال والتجاوز من خلال التفهيم والتفسير، أو من خلال التحوّل إلى درس بلاغيّ بالصيغة التقسيمية التقليدية: أركان وإجراء، ممّا يلغي وظيفة الصور، ومن الصعب على المعلم أن يقرر إلغاء الصور، أو إلغاء وظيفتها، وذلك أمر يحتاج إلى مقترّب أكثر وضوحاً للتعاطي مع العناصر البيانية⁽¹⁾.

وتناولت الدراسة السابقة البلاغة، والصور البيانية داخلها، إذ ركزت على وصف الإشكاليات، واستقرائها التي منعت فهم البلاغة، في حين أنّ هذه الرسالة تختلف مضموناً؛ لأنها تتعامل مع البلاغة بوصفها أداة تسهل اللغة، وتبسطها، وتجعلها سهلة المنال، إلى جانب أنها أشارت إلى بعض الأمثلة التحليلية، ومدى استيعاب الطلبة لها.

وأما دراسة معروف (2017)⁽²⁾ وعنوانها: **(تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: مبادئ نظرية واقتراحات عملية)**، فقد سعت إلى تسليط الضوء على إسهام النظريات التعليمية في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومحاولة وضع اقتراح للعمل في هذا المجال، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها، إذ لا بد من مراعاة حاجات الفئة المستهدفة في إنتاج مقررات تدريس اللغة العربية بمستوياتها الثلاثة للناطقين بغيرها، وذلك من خلال الإبداع في الوضعيات التعليمية، وعدم الاكتفاء بالمقررات النمطية التي من الصعب أن تلبّي حاجات كل المتعلمين، ولن يتاح ذلك إلا من خلال التحديد الدقيق لخصائص المتعلمين، وصياغة رؤية خاصة للتعلم، بالإضافة إلى ضرورة توضيح أثر كل من المتعلم والمعلم من خلال ميثاق تربوي، والعمل على تحليل مواقف التعلم أي تحليل المهام التي يقوم بها المتعلم للكشف عن مدى تعلمه، خصوصاً في التقويمات المرحلية، وتحليل الموقف المستهدف من خلال تحديد مواقف الاتصال التي يحتاج إليها المتعلم (كتابة تقرير، بحث، تعاون مع الزملاء)، وتحديد رغبات المتعلمين واتجاهاتهم في التعلم وتوقعاتهم، وإمكاناتهم العلمية، وخلفياتهم السابقة، وخبراتهم اللغوية، وتحديد المهارات اللغوية المطلوبة، ثم وضع خطة دراسية (أهداف المقرر، المحتوى اللغوي، والثقافي، والعلمي، وعدد الساعات، والتقويم)⁽³⁾.

ويبدو أنّ الدراسة السابقة تناولت التعلم، والتعليم، والمهام، وكل المعايير التعليمية بصورة مفصلة، وأهملت البلاغة تماماً، وعلى الرغم من أنها أشارت إلى المحتوى الثقافي، وهذه نقطة

¹ أثر الصور البلاغية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها محاولة في التوصيف، مرجع سابق، ص 107.

² معروف، عبد الله، (2017)، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها (مبادئ نظرية واقتراحات عملية). ص ص 1-14: https://www.alukah.net/literature_language/0/123340/

³ تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: مبادئ نظرية واقتراحات عملية، مرجع سابق، ص 1-14.

الاختلاف مع هذه الرسالة التي تناقش المحتوى الثقافي، بوصفه من أهم السياقات التي تستدعي فهم الصور البلاغية من المتعلمين.

وحاولت دراسة الزيادات(2016)⁽¹⁾المعنونة:(صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها "جامعة شرناق/تركيا أنموذجاً) تحديد أهم الصعوبات والأسباب التي أدت إلى ضعف الطلبة غير الناطقين بالعربية في مادة البلاغة العربية، وسعت هذه الدراسة إلى وضع حلول عملية مقترحة لمعالجة الأسباب التي أدت إلى ضعف الطلبة في البلاغة العربية، واهتمت بالجانب البلاغي في تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من تعليم اللغة العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من جامعة شرناق بتركيا، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود الكثير من الأسباب والقضايا التي تقف عائقاً أمام تعلم البلاغة بشكل صحيح، وتتمثل هذه الأسباب والقضايا في العملية التعليمية بأكملها، بدءاً من الطالب وانتهاءً بالمعلم، وكل شيء يتراوح بين البيئة الصفية، والمنهج(2).

ومن خلال ما سبق يبدو أن الدراسة السابقة ركزت على صعوبات اللغة العربية التي تواجه طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، والأسباب والنتائج للصعوبات، وإيجاد الحلول البديلة التي يجب على المدرس اتباعها؛ لتسهيل البلاغة على طلبة اللغة العربية من غير العرب، ويبدو هنا الاختلاف بين الدراسة السابقة، والرسالة الحالية التي تتعامل مع البلاغة بصفتها أداة تذوق للغة، وبيان لتاريخ اللغة، ومرآة لجمال اللغة، ولا تعرض الصعوبات التي تواجهها.

وأما دراسة هندية (2016)⁽³⁾التي جاءت بعنوان: (تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية)، فقد سعت الدراسة إلى اقتراح منهج لتدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها، بهدف إعادة الهدف الأساسي من تدريس البلاغة، والذي يتمثل في تنمية الذوق البلاغي، ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبع المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى أنّ التذوق البلاغي أمر مهم، ولا بد من تطبيقه أثناء تدريس البلاغة للناطقين بغيرها؛ وذلك من

¹ الزيادات، تيسير، (2016)، صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها "جامعة شرناق/تركيا أنموذجاً"، مجلة القسم العربي، مجلد(1)، العدد (23)، ص 210.

² صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها"، مرجع سابق، ص 210.

³ هندية، محمد، (2016)، "تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية"، بحث مُقدّم إلى الملتقى العلمي العالمي العاشر للغة العربية، المنعقد في جامعة بونتيناك الإسلامية في إندونيسيا، خلال الفترة 26-28 أغسطس، 2016، ص 1125-1144.

خلال مُعايشة النصوص الأدبية وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، حتى يتم تقوية الجانب الإيماني لدى الطلبة، وحتى يتسنى صقل قدراتهم اللغوية والبلاغية، وتوصلت الدراسة إلى أنه يتوجب على مُعلمي اللُغة العربية أن لا يتكفوا كثيراً في حفظ المصطلحات البلاغية دون أن يتبحروا في معرفة أسرار الإعجاز البلاغي للنصوص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فعلى المعلمين أن يسعوا إلى تنمية وتطوير التذوق البلاغي من خلال معايشة النصوص الأدبية، وشرح الأفكار البلاغية داخل هذه النصوص(1).

ومما لا شك فيه أنّ الدراسة السابقة استطاعت ملامسة فكرة التذوق، واستخدامه لفهم اللغة أكثر، والتركيز على التذوق البلاغي في الأدب، والقرآن، والحديث، وتحديد الطرائق المناسبة للمدرس ليُعلم البلاغة، ويكمن الاختلاف بين الدراسة السابقة، والرسالة الحالية التي بدورها تبحث في استخدام البلاغة بوصفها منهجية تذوق اللغة بكل أشكالها، وليس في القرآن، والأدب والحديث فقط، ولم تتعامل مع تحديد كمية البلاغة أو عمقها، على العكس، فالرسالة الحالية تفتح الأفق لكل البلاغة في كل السياقات طالما تذوقها الطالب وعرف كنهها.

وأما دراسة جبر والدجاني(2015)(2)وهي دراسة بعنوان:(المهارات الاستقبالية - الاستماع والقراءة- في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية: الكتاب الثاني والكتاب الثالث نموذجاً)، فقد سعت إلى التعرف على مهارة الاستماع ومهارة القراءة في الكتابين الثاني والثالث لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، وتحليل دورهما في عملية الاتصال اللغوي وتعليمها لغير الناطقين بها، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع الاستبانة على مجموعة من الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية الدارسين في الجامعة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود مجموعة من الإشكاليات في طريق التواصل اللغوي، فمهارة الاستماع تتأثر باختلاف اللهجات، والخط القائم بين الفصحى والعامية، بالإضافة إلى أهمية دمج الكفائتين اللغوية والاتصالية، وبناءً على ما سبقَ تساعدُ الكفاية اللغوية السليمة على تحقيق الاتصال الناجح، وهناك إمكانية لتبسيط الصعوبات التي تواجه الطلبة، من خلال قيام المعلم بتوظيف مجموعة من الأساليب المبتكرة والشائقة في قاعات الدرس لتلبية احتياجات الطلبة ودفعهم نحو التعلم، وأبرزت الدراسة أثر المعلم في الانتقاء الواعي والمنظم

¹ تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية. مرجع سابق، ص 1125.

² جبر، رقية؛ والدجاني، بسمة، (2015)، "المهارات الاستقبالية - الاستماع والقراءة- في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية، الكتاب الثاني والثالث نموذجاً"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (42)، العدد(3)، ص 940-929.

للأساليب لتتماشى مع الطلبة وغاياتهم وتنوع موضوعات منهاج الطلبة الناطقين بغير العربية لتتوافق مع غايات الدارسين المتباينة، وامتلاك الطالب لمهارة تواصلية فعالة تساعده في امتلاك كفايات لغوية(1).

وقد أهملت الدراسة السابقة بشكل واضح ذكر البلاغة، إلا أنها ركزت على مهارة القراءة والاستماع وعلاقتها بكفاية التواصل، ولا تتحقق الكفايات اللغوية عند الطلاب خلال المدخلات والمخرجات دون فهم، وتذوق البلاغة مهما كانت درجة البساطة، أو الصعوبة في الوقت نفسه، وهنا تحدد الدراسة الحالية الربط بين تذوق البلاغة والتمكن من الكفايات الأخرى في مهارات القراءة والاستماع والكتابة والكلام، وتناقش الرسالة الحالية كل الكفايات اللغوية والتعليمية والتعليمية عبر تذوق البلاغة بوصفها وسيلة لتحليل النص اللغوي؛ أدبيا كان، أم غير ذلك.

وأما دراسة عبد الغني(2013) (2) التي كانت بعنوان: (الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم من الناطقين بغير العربية. الواقع والمأمول)، سعت إلى بيان أهمية البلاغة العربية في تنمية الذوق لدى الدارسين من الناطقين بغير العربية، بالإضافة إلى دراسة موضوعات البلاغة العربية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتحليل واقعها، وبيان ما لهذا الواقع، وما عليه بغية الوصول إلى رؤية معيارية تضم الموضوعات البلاغية اللازم تدريسها في المستوى المتقدم للناطقين بغير العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم إجراء مسح شامل لكتب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن البلاغة العربية تتمتع بأهمية بالغة في تنمية الذوق الوجداني للناطقين بغير اللغة العربية، وأن البلاغة جزء من عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتوصلت الدراسة إلى أن البلاغة تمكن الطلاب من معرفة أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وتقوية الجانب الإيماني لديهم(3).

وركزت الدراسة السابقة على مستوى واحد من أساليب تدريس اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها وهو المستوى المتقدم، وما يلزمه من أساليب بلاغية يستطيع الأستاذ التعامل معها

1 المهارات الاستقبالية - الاستماع والقراءة-في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية: الكتاب الثاني والثالث نموذجاً، مرجع سابق، ص 929.

2 عبد الغني، البراء، (2013)، الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم من الناطقين بغير العربية. الواقع والمأمول. الملتقى العالمي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المنعقد بمركز الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بعنوان (تجارب وخبرات ورؤى مستقبلية) ، ص 250-271. متوفرة على الرابط التالي: <http://azhar-ali.com/go>.

3 الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم من الناطقين بغير العربية. الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص 250.

في مدخلات اللغة، وتمكن الطالب من أن تكون جزءاً من مُخرجاته اللغوية، وتختلف عن الرسالة الحالية، بدءاً بعدم التركيز على تحديد تدريس الأساليب البلاغية، مروراً بعدم تحديد المستوى، انتهاءً بالتركيز على تجربة الباحثة خلال عشرين سنة من تدريس البلاغة، وعدم وصف المناهج والكتب التي تناولت تدريس البلاغة كونه ليس هدف البحث.

وجاءت دراسة أحمد(2012)⁽¹⁾ بعنوان: (استراتيجيات تدريس البلاغة العربية للناطقين بغير العربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا: كلية التربية أنموذجاً)، وسعت إلى معرفة أهم الأساليب والاستراتيجيات المتبعة في تدريس مقررات البلاغة لطلبة البكالوريوس المتخصصين في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، ومدى استيعاب الطلبة للمفاهيم البلاغية التي تتضمنها هذه المقررات، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الاستقرائي التحليلي، إذ يقوم الباحث باستقراء مقررات البلاغة في مرحلة البكالوريوس، وتحليل مضمونها لمعرفة ما إذا كانت مناسبة في محتواها ومستواها للناطقين بغير العربية أم أنها غير مناسبة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه لا بد من أن تُدرس البلاغة من خلال النص الأدبي، وإلى ضرورة اختيار نصوص أدبية تكون لها علاقة بقضايا تمس حياة المجتمعات المعاصرة، وأن استخدام التقنيات الحديثة في تقريب المعاني المجردة من خلال عرض أمثلة حية، ومشاهد، وصور، وأفلام، تُساعدُ على إدراك ما يرد في النص من أخيلة، وصور وأحداث ووقائع، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يجب أن تدرس البلاغة العربية لمن لم يسبق له دراسة الأدب العربي، وضرورة الاهتمام بالأنشطة اللغوية لا سيما الأنشطة الشفهية والكتابية، وإقامة المسابقات اللغوية بين الطلاب المتخصصين في تعليم اللغة العربية من غير العرب وتشجيع الطلاب للمشاركة في تلك المسابقات، ورصد مكافآت للمتفوقين منهم، وأخيراً توصلت الدراسة إلى أنه يتوجب على المعلمين المكلفين بتدريس البلاغة استغلال جميع ما يمكن استخدامه من استراتيجيات تخدم عملية تدريس النصوص، لتقريب المعاني الجامدة إلى معان محسوسة، وإدراك الجمال اللغوي، والفني للنص؛ مثل استراتيجيات استخدام خرائط المفاهيم، والتعلم الجماعي، والتعلم التعاوني، والتعلم الذاتي مما يساهم في تيسير فهم البلاغة العربية لدى غير العرب⁽²⁾.

¹ أحمد، إسماعيل، (2012)، "استراتيجيات تدريس البلاغة العربية للناطقين بغير العربية"، بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا: كلية التربية أنموذجاً. التجديد، مجلد (18)، العدد (38). ص 176-192.

² استراتيجيات تدريس البلاغة العربية للناطقين بغير العربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا: كلية التربية أنموذجاً، مرجع سابق، ص 176.

وانطلقت الدراسة السابقة من بديهية لم تستطع الرسالة الحالية التسليم بها بعد، إذ إن الدراسة السابقة سلمت بأن البلاغة لازمة التدريس، وبدأت بالتنظير بأساليب التدريس، وعرض النشاطات وغيرها، أما الرسالة الحالية فمازالت تبحث في تذوق اللغة عن طريق تذوق البلاغة؛ ولكنها لم تركز على الأساليب التدريسية، فأهميتها تكمن في عرض نماذج تذوق البلاغة من تجربة الباحثة.

ثانياً: الدراسات التي استهدفت الطلبة العرب:

دراسة يونس، والحسين (2017)⁽¹⁾ التي كانت بعنوان: (الأسلوب بين البلاغة والإيصال كتاب البيان والتبيين أنموذجاً)، فقد سعت الدراسة إلى تناول الأسلوب البلاغي عند الجاحظ، ومحاولة تأكيد أصالة كثير من مبادئ علم الأسلوب في التراث النقدي والبلاغي للبلاغة العربية القديمة، وانقسمت الدراسة إلى محورين أساسيين، هما: الأسلوب النظري المعتمد على الصواب النحوي والالتزام بالمقياس الجمالي المحدد من العرب، والمحور الثاني اتبع دراسة الطرائق التي يتم من خلالها عرض المعاني بأساليب بلاغية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها أن الصورة الفنية بمختلف أنواعها تعد الوسيلة المثالية للأساليب الأدبية، فهي تصف النص بالجمال الأدبي الذي يؤثر في نفوس المتلقين وملكاتهم الجمالية، مما يؤدي إلى نجاح عملية التواصل اللغوي المطلوب⁽²⁾.

من الواضح أنّ الدراسة السابقة استطاعت الربط بين الأسلوب الجمالي والتواصل، وكانت الصورة الفنية واحدة من هذه الجماليات التي انبثقت من كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، ونقطة الاختلاف بين هذه الدراسة، والرسالة الحالية هي استخدام هذه الخاصية الجمالية في اللغة العربية والأدب من المتعلم للعربية، لينتقل هذا الجمال في التواصل إليهم، وليكون الإيصال جزءاً لا يتجزأ من البلاغة.

وبالنسبة لدراسة أحمد (2016)⁽³⁾ التي كانت بعنوان: (أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير في البلاغة لدى طلاب السنة الخامسة الناطقين بغير

¹ يونس، وضحي؛ والحسين، عبد الواحد، (2017)، "الأسلوب بين البلاغة والإيصال كتاب البيان والتبيين أنموذجاً"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (39)، العدد (4)، ص 799-819.

² الأسلوب بين البلاغة والإيصال كتاب (البيان والتبيين) أنموذجاً، مرجع سابق، ص 799.

³ أحمد، جمال، (2016)، "أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير في البلاغة لدى طلاب السنة الخامسة الناطقين بغير العربية بولاية قُدْح"، دار الأمان، ماليزيا. مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مجلد (1)، العدد (17)، ص 153-197.

العربية بولاية قُدْح، دار الأمان)، فقد سعت إلى تدريب المعلمين على استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس البلاغة، ممّا يساعد في تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب الناطقين بغيرها، بالإضافة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير في البلاغة لدى الطلاب الناطقين بغيرها، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير في البلاغة باستخدام استراتيجية العصف الذهني على النحو الذي يبيّنه اختبار "ت" لصالح المجموعة التجريبية(1).

وقد تعاملت الدراسة السابقة مع استراتيجية العصف الذهني بوصفها الأداة، والبلاغة العربية هي مجال تطبيق العصف، وانتهت الدراسة إلى التفكير مجدداً بتدريس البلاغة، في حين تتناول الرسالة الحالية البلاغة بوصفها أداة، واللغة العربية مجال التطبيق في سياقات كثيرة.

وسعت دراسة سمو(2013)(2) التي جاءت بعنوان: (آراء عينة من مدرسي مادة اللغة العربية حول مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية العامة: دراسة ميدانية في مدارس مدينة حلب)، إلى بيان آراء مدرسي اللغة العربية حول مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية العامة في مدارس مدينة حلب، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة حوالي (282) مدرساً ومدرسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين المؤهلين تربوياً، وغير المؤهلين تربوياً بالنسبة لمحور الأهداف والتقويم ومهارات التدريس واهتمامات المدرس، في حين لم تظهر الدراسة فروقاً بالنسبة لمحور المحتوى، والكتاب المدرسي، والوسائل التعليمية(3).

واختلفت الدراسة السابقة في الجوهر والمضمون عن الرسالة الحالية، ولكنها مهمة لترد بين الدراسات؛ لأن الصعوبات التي تواجه ابن اللغة عندما يدرس البلاغة، لها أسبابها التي تتعلق بالتذوق، وسعة الخيال، والقدرة على القياس، ومن هنا يبدأ التساؤل، إذا كان ابن اللغة يُعاني خلال عملية تعلم البلاغة، فهل من الضرورة بمكان على الأستاذ الذي يعلم طلبة ناطقين بغير العربية

¹ أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير في البلاغة لدى طلاب السنة الخامسة الناطقين بغير العربية بولاية قُدْح، مرجع سابق، ص 153.

² سمو، دارين، (2013)، "آراء عينة من مدرسي مادة اللغة العربية حول مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية العامة: دراسة ميدانية في مدارس مدينة حلب"، المجلة التربوية: جامعة الكويت -مجلس النشر العلمي، مجلد 27، العدد(107). ص 281-323.

³ آراء عينة من مدرسي مادة اللغة العربية حول مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية العامة: دراسة ميدانية في مدارس مدينة حلب، مرجع سابق، ص 281.

البلاغة، أو عليه تجنبها؛ لأن موضوع هذه الرسالة لا يريد تجنب البلاغة، بل قُدِّمت هذه الرسالة، لتناقش التدوق، وتربطه بالإحساس وفهم السياق، وتحضير الخيال، وهذا أمر إنساني عام، إذا نجح مع إنسان، ففرصة نجاحه تكون كبيرة مع آخر، والدراسات السابقة فتحت الباب على مصراعيه للبلاغة بوصفها أداة وضرورة.

وأما دراسة محسن والإبراهيمي (2013) ⁽¹⁾المعنونة: (أثر استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة البلاغة والتطبيق)، فقد سعت إلى معرفة أثر استراتيجية العصف الذهني في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي/ الفرع الأدبي في مادة البلاغة والتطبيق، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج التجريبي؛ وقد تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الخامس الأدبي في إعدادية قطيبة للبنين في محافظة الديوانية والتي اختيرت عشوائياً، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن استراتيجية العصف الذهني تؤدي إلى الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي عندما تستخدم في تدريس مادة البلاغة والتطبيق، وأن استراتيجية العصف الذهني يمكن أن تكون إحدى الاستراتيجيات، والطرائق التدريسية الحديثة في تدريس مادة البلاغة والتطبيق، وتوصلت الدراسة إلى أن استراتيجية العصف الذهني تثير اهتمام الطلاب وتجعلهم أكثر قدرة على فهم البلاغة وتدوقها، مما يكون لها الأثر الواضح في إقبال طلاب المرحلة الإعدادية على تعلمها⁽²⁾.

وأخيراً دراسة عيسى (2009) ⁽³⁾وهي دراسة بعنوان: (فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب المعلمين في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها)، وسعت الدراسة إلى تنمية المهارات التدريسية اللازم توافرها في الأداء التدريسي للطلاب الذين يعلمون اللغة العربية عند تدريسهم للبلاغة، بالإضافة إلى تنمية المهارات التدريسية اللازمة لتدريس البلاغة لديهم، ومن ثم الارتقاء بمستوى أدائهم التدريسي للبلاغة بما يحقق الأهداف المنشودة من تدريس البلاغة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي التجريبي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ارتفاع مستوى تحصيل الطلبة المستهدفين في الدراسة للجوانب المعرفية الواردة بالبرنامج والمرتبطة بمهارات تدريس البلاغة، مما يدل على أن البرنامج أثراً

¹ محسن، شكري، والإبراهيمي، مكي، (2013)، "أثر استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة البلاغة والتطبيق"، مجلة مركز دراسات الكوفة: جامعة الكوفة -مركز دراسات الكوفة، مجلد (8)، العدد(29). ص182-208.

² أثر استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة البلاغة والتطبيق، مرجع سابق، ص 182.

³ عيسى، محمد، (2009)، "فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكلية التربية. مجلة القراءة والمعرفة"، جامعة عين شمس -كلية التربية -الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد (95)، العدد(1). ص103.

إيجابياً في تنمية هذه الجوانب، إذ أن معرفة الطلبة الذين تلقوا البرنامج قد تحسنت بشكل ملحوظ، ومن النتائج المهمة الأخرى التي توصلت إليها الدراسة، ارتفاع مستوى أداء الطلاب المعلمين في المهارات التي تم قياسها بنسب متفاوتة، ولكنها تشير في مجملها إلى فاعلية البرنامج المقترح في تدريب الطلاب، وكفاءته في تحقيق أهدافه لديهم، وأنه كان له أثر ملموس في تحسن مستوى أداء الطلاب لمهارات تدريس البلاغة في القياس البعدي، وذلك مقارنة بمستوى أدائهم لهذه المهارات في حالة القياس القبلي⁽¹⁾.

وتسلط هذه الدراسة الضوء على الطالب المعلم، وكيفية تدريبه على أداء البلاغة وفهمها وطرائق الدراسة، وهذا اختلاف كبير بين ما ورد في الدراسة السابقة، وهوية الرسالة الحالية التي تتعامل مع الطالب المتعلم، وليس المعلم، وكان الطلاب من أبناء اللغة العربية في الدراسة السابقة، وأما هذه الرسالة، فعينة البحث من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، والتركيز فيها على تذوق البلاغة الذي يؤدي إلى فهم اللغة بسياقاتها الثقافية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية؛ لتمكن من التخيل.

الخلاصة:

صفوة القول تتمثل في أن هذه الرسالة هي الأولى من نوعها؛ إذ أجرت دراسة إحصائية لمستوى التذوق البلاغي عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وجميع الدراسات السابقة على درجة من الأهمية في تقدير قيمة البلاغة، والتقت في مكان واحد؛ رحب الفضاء متعدد المجالات، وتمكنت من الاقتراب من البلاغة بصفقتها العلم المستهدف للدراسة، والتعلم، وكلها آمنت بقيمة البلاغة، لكنها تختلف عن هذه الرسالة التي تطرق باب التذوق، وربط التذوق باللغة، وهذا يؤدي إلى أن من يتعلم لغة ما، فعليه أن يتذوقها، ولن يتمكن من التذوق دون طرائق باب علومها وجمالياتها، والإبحار في سياقاتها من خلال تطبيق فكرة البحث على مدخلات الطلاب ومخرجاتهم، فسيتم في المبحث الثاني تطبيقات بلاغية (المدخلات) التي قدمت من الأستاذ للطلاب، وأخرى (المخرجات) التي قدمت من الطلاب.

¹ فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكلية التربية، مرجع سابق، ص 86.

المبحث الثاني: اللوحة النظرية عن البلاغة وأقسامها والتطبيقات (المدخلات) و (المخرجات)

إنَّ البلاغة علم واسع، وبحر عميق، ليس له شطآن، وكثير من أبناء العربية لم يتعلموها لأنهم لم يتعلموها عن طريق التدوق، وعندما استخدم المعلمون التدوق طريقة تدريسية، اختلف استقبال البلاغة عند المتعلمين العرب، ولذلك ستتخذ طريقة التدوق البلاغي وسيلة تدريسية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وربما يتمكنون من إدراك ما لم يدركه أبناء العربية، لا سيما في علم المعاني بصورته الدقيقة، وموضوعاته، وكذلك بعض أبواب علم البيان، وما إلى ذلك، إلى جانب بعض المعلومات الأخرى في علم البديع، لا سيما الأنماط غير الشائعة.

ومن هنا يبدو أنَّ الرسالة الحالية ستقتصر على مجموعة الأنماط البلاغية على اختلاف علومها مثل: التشبيه بكل أشكاله، ما عدا التشبيه الضمني، الذي يحتاج إلى إعمال فكر، وسبر أعداد الأمثلة لمعرفة ماهيته، كما أنهم أدركوا بعض الأنواع البديعية من: لفظية، ومعنوية مثل: الطباق، والجناس، والسجع، وقد تمكن بعض الطلبة من معرفة الكناية، وبعضهم عرف الجناس.

إنَّ البلاغة التي يتم تناولها في صفوف تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، وكل الأمثلة التطبيقية كانت مطبَّقة على طلاب برنامج (فلاغشيب)، وهم من المستويات المتوسطة العالية والمتقدمة والمتفوقة، وبرنامج (كاسا) هم من المستويات المتفوقة، وبرنامج (سي إي تي) الطلاب في هذا البرنامج من المستويات المبتدئة العالية والمتوسطة والمتقدمة، وبرنامج (تعليم اللغة العربيَّة) في برنامج سي إي تي وفي مركز اللغات في الجامعة الأردنية (1)، وهنا سيتم إضافة بعض الأمثلة من الواقع المجاب عنه.

أولاً: أشكال البلاغة بلوحة سريعة ومختصرة

البلاغة علم حي متجدد انتهت على غير ما بدأت به، إذ يتضح أنَّها فطرة أولية، اكتملت على يدي الجرجاني إبداعاً فنياً مرتبطاً بالأدب، وانتهت على يدي السكاكي، وسيتم في هذا الجزء توضيح أشكال علوم البلاغة الثلاثة وهي (علم المعاني، والبيان، والبديع) على النحو الآتي:

¹ هي برامج أمريكية تجمع طلاب جامعات أمريكية، وهم متخصصون بدراسات الشرق الأوسط واللغة العربية، وترسلهم إلى الجامعات في دمشق وعمان والقاهرة والرباط.

أ: **علم المعاني:** يعرف بأنه يهتم بترابط الجمل والأفكار في النصّ، ويعتني بمدى اتساق الجمل مع بعضها، إضافة إلى أنّه علم يهتم بأساليب الكلام المستخدمة في سياق الحديث (1).

ويُعد ابن فارس أول من أطلق معاني الكلام على مباحث الخبر، والإنشاء التي أصبحت فيما بعد أهم أبواب علم المعاني، ومباحث هذا العلم تنقسم إلى "أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، بالإضافة إلى متعلقات الفعل، والقصر، والإنشاء، والفصل والوصل، وأخيراً الإيجاز" (2). ومن أهم الأساليب المتبعة في علم المعاني ما يلي (3):

- **الأسلوب الخبري:** يستخدم للحديث عن شيء يحتمل التصديق أو التكذيب من قبل السامع، وتكثر فيه أدوات التوكيد، ومنها: (إنّ، قَدْ، لَقَدْ، نون التوكيد الثقيلة والخفيفة والتكرار).
- **الأسلوب الإنشائي:** وهو أسلوب كلامي لا يحتمل التصديق، والتكذيب أبداً، ويقسم إلى:
 - أ- الإنشاء الطلبي: يكون هذا النوع في أساليب: الأمر، الاستفهام، التمني، النهي، النداء.
 - ب- أسلوب الإنشاء الإنكاري (غير الطلبي): ويكون هذا النوع في أساليب: "المدح والذم، القسم.

ب: **علم البيان:** جماليات الصور البلاغية التي تضفي الجمال والتخيل، ويُعرف علم البيان على أنّه علم الصور البلاغية، وهو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرائق مختلفة في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى (4).

ويرتكز هذا العلم البلاغي على مجموعة من الأركان الخاصة، وهي:

التشبيه: وهو التمثيل، ويتم من خلال عمل تمثيل بين شيئين؛ بشرط أن يكون بين هذين الشيئين أمر مشترك بينهما، فمثلاً عندما نقول فلان كريم كالسحاب، فبذلك نكون قد شبهنا: الشخص بالسحاب لكثرة كرمه وذلك؛ لأن السحاب مسؤول عن نزول المطر وما يتبعه من إحياء الأرض، ولا بد من وجود أداة التشبيه (الكاف) (5).

- **المجاز:** يُعدُّ المجاز التجاوز والتعدي، فيكون استعمال المجاز في جملة ما؛ يجعل المعنى ينتقل عن معناه الأصلي؛ ويستعمل في معنى مناسب له، والمجاز نوعان، لغوي وعقلي،

¹ البلاغة فنونها وافنانها علم المعاني، مرجع سابق، ص 98.

² الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 84.

³ البلاغة فنونها وافنانها علم المعاني، مرجع سابق، ص 98.

⁴ مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 161.

⁵ البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 1458.

فاللغوي يكون باستعمال لفظ معين في غير موضعه؛ ولكن لوجود علاقة بينهما، مثل أن "تقول فلانٌ أسد، ففلان ليس أسداً بالمعنى الحرفي، بل جاءت مجازاً لوصفه بالشجاعة، وأما المجاز العقلي؛ فيكون بإسناد عمل ليس له، كأن تقول بأنّ والدي كان مريضاً؛ ولكن الطبيب الفلاني قد شفاه، ففي الحقيقة قد جاء الشفاء من -الله سبحانه وتعالى- فهو الشافي، ولكن على سبيل المجاز نقول بأنّ الطبيب هو الذي شفاه تجاوزاً، وليس فيها أي إجحاف أو تعدي على الله سبحانه وتعالى" (1).

● **الاستعارة:** هي نوع من التشبيه إلا أنّ الفرق هو أنّه يتم حذف أحد أطرافه، فإذا حذف المشبه كانت تصريحية، وفي حال حذف المشبه به كانت مكنية.

الكناية: وهي نقيض التصريح، حيث يؤتى بأحد المعاني على وجه يشير إلى معنى محدد دون قول ذلك بشكل واضح، وهناك عدة أنواع من الكنايات، وهي: كناية عن الصفة، وكناية عن النسبة، وكناية عن الموصوف، وتدل كناية الصفة على صفة معينة ملازمة للمعنى المخفي بالجملة كالصدق والأمانة والتقدير، وأما الكناية عن النسبة فهي الإشارة إلى الموصوف وصفته، ولكن لا يتم نسبتها إليه بشكل مباشر، بل لشيء يدل عليه أو يرتبط به، وأما: "الكناية عن الموصوف هي التي يتم ذكر الصفة بها دون ذكر الموصوف، بل يتم ذكر شيء من صفاته" (2).

ج: علم البديع: يهتم بتحسين الكلام لفظياً ومعنوياً، وقد وضع قواعد هذا العلم الأديب والخليفة العباسي عبد الله بن المعتز، ووضع هذه القواعد في كتاب بعنوان (البديع)، ثم قام (قدامة بن جعفر) بالتحدث عنه وعن محسنات أخرى في كتابه الذي كان بعنوان (نقد الشعر)، وبعد ذلك كثرت المؤلفات حول علم البديع، وأصبح هناك تنافس بين الأدباء في تأليف محسنات بديعية، والتوسع في أقسامها، ونظمها في الكثير من القصائد، حتى بلغ نوعها (160) نوعاً.

وقد ذكر ابن خلدون (3) أنّ علم البديع هو النظر في تزيين الكلام، وتحسينه بنوع من التنميق، إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معناه أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، فابن خلدون لا يقتصر على تعريف ماهية البديع وحسب، وإنما يتجاوز إلى أنواع البديع من تجنيس وسجع بينهما، وقد قسم علماء البلاغة

¹ الزين، نبيل عبد القادر، (1996)، المرشد في البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص152.

² أبو العدوس، يوسف، (1999)، البلاغة والأسلوبية، دار إحياء التراث، بيروت، ص122.

³ ابن خلدون، (ب.ت)، مقدمة ابن خلدون، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، ص 458-459

المحسنات البديعية إلى قسمين، "المحسنات المعنوية مثل: الطباق والمقابلة، ومحسنات لفظية مثل: الجنس والسجع" (1).

• **المحسنات المعنوية:** وهي النوع الذي يعتمد المعنى، ويركز على تحسين ألفاظ الجملة، والمحسنات المعنوية عدة أنواع، نذكر منها (2):

أ- **الطباق أو المطابقة:** وهو "التوفيق والجمع بين شيئين متوافقين أو متضادين، والطباق على نوعين، الطباق الإيجابي، والطباق السلبي" (3).

ب- **المقابلة،** وتعني "الجمع بين شيئين متوافقين وضديهما"، كقوله تعالى: {فليضحكوا قليلاً، وليبكو كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون} (4).

ج- **التورية:** أي التشابه بين معاني جملتين أو معنى كلمتين، إذ يكون معنى الشائع الذي يرد إلى الذهن أولاً ليس هو المقصود، بل المقصود المعنى الآخر الذي لا يخطر على الذهن في الحال، ويهدف هذا النوع لاستثارة الذهن.

ح- **حسن التعليل:** يستخدم هذا النوع لوصف السبب المباشر خلف وقوع علة معينة، بالاعتماد على الاعتبار اللطيف، ويكون غير حقيقي، وحسن التعليل أربعة أنواع: ثابت أو غير ثابت وممكن أو غير ممكن (5).

خ- **المشاكلة:** المشاكلة تعني استنكار لفظ للفظٍ آخر، بسبب تزامنها معاً في الحدوث (6).

د- **التوجيه أو الإيهام:** يعني أن الجملة تحتوي على معنيين مختلفين، مثل الهجاء والمديح في قصيدة ما، والذي يهدف إلى أن يوصل الشاعر ما يريده للقارئ، لكن دون أن يكون الإيحاء صريحاً (7).

• **المحسنات اللفظية:** وهي النوع الذي يركز على اللفظ، والذي يعتمد تحسين أصالة اللفظ، وهي عدة أقسام، نذكر منها:

¹ البلاغة فنونها وافنانها علم المعاني، مرجع سابق، ص 121.

² المرشد في البلاغة، مرجع سابق، ص 185.

³ المرشد في البلاغة، مرجع سابق، ص 185.

⁴ (التوبة: 82).

⁵ المرشد في البلاغة، مرجع سابق، ص 185.

⁶ المرشد في البلاغة، مرجع سابق، ص 185.

⁷ المرشد في البلاغة، مرجع سابق، ص 185.

أ- **الجناس**: هو محسن لفظي يشير إلى كلمتين متشابهتين، لكن بينهما اختلاف في المعنى، ويستخدم الأدباء الجناس كثيراً في الشعر، وهو منقسم إلى نوعين: "الجناس اللفظي، والجناس المعنوي"⁽¹⁾.

والسجع أو الترصيع: يهدف السجع إلى "إيجاد التوافق بين الحروف الأخيرة في الكلمات في نهايات الجملة، ويستخدم هذا النوع في النثر فقط ولا يستخدم في الشعر"⁽²⁾.

- أمثلة على بعض التطبيقات البلاغية في الصف من الأستاذ:

إن هذه التطبيقات في جامعة دمشق مركز اللغات، وفي برنامج (سي إي تي آن) في الجامعة الأردنية، وموضوع التطبيق من قصيدة (أبي ذؤيب الهذلي) التي رثى فيها أولاده الخمسة، الذين رافقوه للجهاد، فعاد دونهم بسبب استشهادهم دفاعاً عن العقيدة، والمبدأ والحق، وعينة الطلاب من المستوى المتوسط الأعلى إلى المستوى المتقدم الأعلى.

أولاً: النص: قال أبو ذؤيب الهذلي في رثاء أولاده الخمسة (3):

والدهرُ ليسَ بِمعتَبٍ من يَجْرَعُ	أمن المنونِ وريبها تتوجّعُ؟
منذ ابتدأتُ؟ ومثلُ مالِكٍ يَنفَعُ	قَالَتْ أَمِيمَةٌ: مَا لِحَسْمِكَ شاحِباً
إلّا أفضَّ عليه ذاكَ المضجَعُ	أَمْ مَا لِحَسْمِكَ لا يلائمُ مضجَعاً
أودى بَنِيَّ من البلادِ فودَّعُوا	فأجبتُها: أنَّ ما لِحَسْمِي أَنَّهُ
بعد الرُّقادِ، وعبرةٌ لا تُفْلَعُ	أودى بَنِيَّ فأعقبوني عُصَّةً
وإذا المنيةُ أقبَلتْ لا تُدْفَعُ	وَلَقَدْ حَرِصْتُ بأن أدافعَ عَنْهُمْ
ألفيتُ كلَّ تميميةٍ لا تَنفَعُ	وإذا المنيةُ أَنشَبتْ أَظْفارَها
وَلَسَوْفَ يُولَعُ بالبُكا من يُفجَعُ	وَلَقَدْ أَرَى أنَّ البُكاءَ سَفاهَةٌ
إني بأهلِ مَوَدَّتِي لمُفجَعٍ (4)	فَلنن بهم فَجَعَ الزَّمانَ وريبه

¹ البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 245.

² البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 245.

³ الشال، أحمد، (2014)، ديوان أبو ذؤيب الهذلي، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط1، مصر: بورسعيد.

⁴ ديوان أبو ذؤيب الهذلي، مرجع سابق.

ثانياً: سبب اختيار القصيدة: دراسة المناسبات الثقافية، والعادات، والتقاليد المتعلقة بها، إذ يدرس الطلاب السياق الثقافي لمناسبة حزينة مثل؛ (الوفاة، والجنزة، والعزاء، والتأبين، وذكر المناقب) وما يتبعها من عادات ثقافية، وبعد ذلك يدرس الطلاب كيفية تناول الأدب لموضوع الموت، وما يتعلق به من فن الرثاء، وبعد أن يعرف الطلاب الإطار التاريخي للنص، ويتمكنوا من فهم فن الرثاء، والعبارات المختارة في الرثاء، يبدأ العمل على المستوى الجمالي، إذ يبدأ الأستاذ بمجموعة من الأسئلة تُساعدُ الطلاب أن يتذوقوا اللغة.

ثالثاً: نماذج المستوى الأول من الأسئلة (هذه الأسئلة تشكل المرحلة التحضيرية للتدوق النهائي):

- أين الأسئلة في القصيدة؟
- من الذي يوجه التساؤل؟
- من المقصود بالإجابة؟
- هل وردت الإجابة في أيّ جزء من النص؟
- أين الأبيات التي لم يرد فيها سؤال؟
- هل تستطيعون معرفة الأجوبة من النص؟
- من أميمة؟
- ما العلاقة بينها وبين الشاعر ولماذا استحضرها؟

رابعاً: نماذج المستوى الثاني من الأسئلة: (هذا المستوى من الأسئلة، يعطي الطلبة القواعد الأساسية التي تؤدي إلى التدوق)

- هل الجملة مرتبة بالشكل الذي تعلمتموه (فعل، فاعل، مفعول به، أو جملة اسمية فيها مبتدأ، خبر)؟
- لماذا برأيكم تغير ترتيب الجملة؟
- لماذا سأل الشاعر كل هذه الأسئلة، فهل التقطتم معنى آخر للسؤال؟
- ما الحروف والأدوات التي استخدمها الشاعر في أبياته وكيف أثرت في المعنى؟

خامساً: مناقشة الأجوبة بين الطلبة والأساتذ: وأجوبة الطلاب هي رأيهم الشخصي حسب فهمهم:

إنَّ المستوى الأول من الأسئلة يجيب عنه الطلبة بسرعة وبدقة، ويقسمون الأبيات بين أسئلة وأجوبة، ويخمنون العلاقة بين الشاعر وأميمة، ويفسرون وجودها في الشعر، بأنَّه يساعد على خلق مقاربة بين الصورة في القصيدة والصورة في الواقع، إذ إنَّ هذه الصورة هي عبارة عن زوج، وزوجة بيكيان أولادهما، وعادة في الثقافة العربيَّة المرأة تخفف من مصاب زوجها، ويقول الطلاب إنَّ الشاعر يسأل سؤالاً يعرف جوابه، وهذا أمر طبيعي في حالات الحزن؛ لأنَّ الإنسان يرفض الاعتراف بالحزن، وهذه الأسئلة تُساعد على الرفض، فالطلاب فسروا الحالة البلاغية المتعلقة بعلم المعاني، ولكنهم لم يتمكنوا من معرفة المصطلح المناسب (الإنكار، الاستنكار).

وفسر الطلاب بعض الحروف مثل: (قَد، ولَقَد، واللام المزحلقة في خبر إنَّ، وأنَّ) بأنَّها حروف لا تفعل شيئاً يغير المعنى تغييراً كبيراً، وإنما ثبتت المعنى أكثر، ولكنهم لم يعرفوا مصطلح التوكيد في الجمل الخبرية، ولكن شرحه كان سهلاً جداً.

التقط الطلاب أسلوب الشرط في الجملة، وحددوا العلاقة بين جملة فعل الشرط وجوابه، وتمكن الطلاب من تفسير، وتذوق التساؤل.

- أمثلة على بعض التطبيقات البلاغية في الصف من الأستاذ:

إنَّ هذه التطبيقات في مركز اللغات جامعة دمشق، وعينة البحث المستوى المتوسط الأعلى إلى المتقدم الأعلى، وموضوع التطبيق من قصيدة الشاعر (أبي البقاء الرندي) الذي رثى المُدن الأندلسية التي سقطت، وهذا الموضوع هو استمرار لموضوع الرثاء الذي يدرسه الطلاب عند رثاء البشر، ومجازاً عند رثاء الحجر، ويعرف الطلاب خلفية الموضوع التاريخية من خلال الأدب.

- أولاً: قال الشاعر أبو البقاء الرندي رثياً للمدن الأندلسية (1)، فيقول:

- أ- لكلِّ شيءٍ إذا ما تم نقصانُ
ب- هي الأمور كما شاهدتها دُولٌ
فلا يُعزُّ بطيبِ العيش إنسانُ
من سرَّه زَمَن ساعتهُ أزمانُ

¹ أبو البقاء، الرندي، (د.ت)، رثاء الاندلس، تحقيق: أبي عبدالله إبراهيم، متوفر على الرابط التالي: <https://www.noor-book.com-pdf>

- ت- وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ث- يُمزقُ الدهرُ حتماً كلَّ سابعٍ
ج- أين الملوك ذُوو التيجان من يمن
ح- أتى على الكلِّ أمرٌ لا مردَّ له
خ- فجائعُ الدهرِ أنواعٌ منوعةٌ
د- تبكي الحنيفةُ البيضاءً من أسفٍ
ذ- حيثُ المساجدُ قدَّ صارتُ كنائسُ ما
ر- حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ
ز- يا غافلاً، وله في الدهرِ موعظةٌ
- ولا يدومُ على حالٍ لها شأنُ
إذا نَبَتْ مشرفياتٌ، وخرسانُ
وأين منهم أكاليلاً وتيجانُ؟
حتى قَضُوا فكانَ القومُ ما كانوا
وللزمانِ مسرّاتٌ وأحزانُ
كما بكى لفرقِ الألفِ هيمانُ
فيهنَّ إلا نواقيسُ، وصلبانُ
حتى المنايرُ ترثي، وهي عيدانُ
إن كنت في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ⁽¹⁾

ثانياً: نماذج المستوى الأول من الأسئلة: (المرحلة التحضيرية للتذوق)

- من المرثي في القصيدة مقارنة بالقصيدة الأولى؟
- ما العلاقة بين موضوع الرثاء والمرثي وبين العصر؟
- استخرجوا الحقائق التاريخية من النص السابق؟
- هل تستطيعون قص الحكاية من الأبيات السابقة؟

ثالثاً: نماذج المستوى الثاني من الأسئلة: (مرحلة القواعد الأساسية التي تؤدي إلى التذوق).

- أين رأيتم استخدام الشاعر للغة في غير موضعها المعتاد؟
- أين الصور التي قرأتموها وتستطيعون تخيلها؟

رابعاً: مناقشة الأجوبة بين الطلاب والأستاذ: وأجوبة الطلاب هي رأيهم الشخصي حسب فهمهم:

تمكن الطلاب من إدراك المجاز في الموضوع إذ رثى الشاعر ما لا يرثى عادة، واستطاع الطلاب التمييز بين عصرين مختلفين من فهم الرثاء، وقد ميز الطلاب كل حقيقة تاريخية موجودة في النص، وتمكنوا من قص الحكاية حسب تسلسلها في الأبيات.

والمستوى الثاني من الأسئلة، تمكن الطلاب من اكتشاف الجواب من خلال طريقة لم تخطر في بال الأستاذ، إذ إنهم بدؤوا يفكرون بالفعل والفاعل، ويميزون إذا كان الفاعل عادة يقوم بالفعل، (سره زمن، ساعته أزمان)، فالسرور، والإساءة ليست من الزمن، بل من الأشخاص، وهنا رأى الطلبة أن هذا الفعل ليس لهذا الفاعل، ولكنهم لم يعرفوا المصطلح، وإنما تذوقوا جمال

¹ رثاء الاندلس، مرجع سابق.

المجاز، وفي مكان آخر مثل: (يمزق الدهر، تبكي الحنيفة البيضاء، المحاريب تبكي، الدهر يقظان) كل هذه الجمل استخراجها الطلاب، وبعد أن فهموا معاني الكلمات اكتشفوا أن هذه الأفعال عادة لا ترتبط بالفاعل نفسه، فالمذهب الديني والمحاريب لا يمكن أن تبكي مثل الإنسان، والدهر ليس قادراً على التمزيق بمعنى حقيقي، والجملة الاسمية الأخيرة (الدهر يقظان) حللها بالتحليل نفسه، وبعد ذلك قال الطلاب: إن الشاعر أخذ صفة من شيء، وأعطاها لشيءٍ آخر، وبعض الطلاب استخدموا كلمة استدان الشاعر؛ لأنهم يعرفون الكلمة، لكنهم لم يعرفوا مصطلح استعار (استعارة)، وبعد ذلك تمكنوا من معرفة الاستعارة المكنية.

وعندما عرف الطلاب معنى الكلمات في الجمل الآتية: (من سره زمن ساءت أزمأن، وللزمان مسرات وأحزان، إن كنت في سينة فالدهر يقظان) مباشرة استخدموا هذه الكلمات عكس الكلمة التي قبلها؛ لأنهم لا يعرفون مصطلح طباق السلب والإيجاب، ولكنهم تذوقوا الربط بين كثرة الطباق، وعدم ثبات الحال، والطباق يعكس تقلبات الزمان، وهذا ما لم يقله الأستاذ، بل اكتشفه الطلاب، عندما فهموا السياق والكلمات وحلوا الرثاء وكلماته ومفاهيمه.

وعندما سألتهم الأستاذة عن هذا البيت:

تبكي الحنيفة البيضاء من أسفٍ كما بكى لفرق الإلف هيمان

الطلاب حللوا الصورة، فقسموا البيت إلى صورتين ثم ربطوا بين الصورتين بأداة التشبيه (ك)، إذ إنهم سموا الأداة (ك) أداة تقريب؛ لأنها جعلت صورة الشطر الأول قريبة من صورة الشطر الثاني، وقالوا: إن الصورتين مشتركتان بالأسف، وهكذا تم تحليل الصورة، وتذوقها بكل تفاصيلها.

ويبدو مما سبق أن بعض أنموذجات علم المعاني التطبيقية كانت مثيرة لذائقة الطلاب واستطاعوا بلوغ المعنى بدقة بعد أن تمكنوا من فهمها.

تطبيق بلاغي: هذا التطبيق من قصيدة الشاعر خليل مطران⁽¹⁾، وهو قصيدة تم عرضه على طلبة المستوى المتوسط الأعلى، وعند إلقاء الأبيات من قصيدة الشاعر خليل مطران، التي وصف فيها مقتل: (بزرجمهر العادل)، على يد الحاكم (كسرى)، وفي واحد من الأبيات شبه الشاعر حشود الناس ضمن صورة أدبية، فيها مشهد حي يمثل مشهداً متحركاً، لا صورة جامدة بأخرى، فما هو ذا يقول:

¹ الشاعر خليل مطران، من قصيدة (بزرجمهر).

- تروخ حولهما الجموع، وتغتدي

كالموج، وهو مدافع يتتالي.

عندما تم عرض الصورة الشعرية على الطلبة، تمكنوا من الفصل بين الشطر الأول، والشطر الثاني، وأدركوا انتهاء الصورة في الشطر الأول، ووصلتهم الصورة في الشطر الثاني، وكان واضحاً بالنسبة إليهم، الربط التقريبي بين الصورتين بالأداة (الكاف) للتشبيه، والصورتان بالنسبة إلى الطلبة واضحتان، واستطاعوا فهم الصورة الشعرية الأولى الحقيقية، وهي التي أراد الشاعر أن ينقلها من الواقع الإنساني، وأن الصورة الثانية في الشطر الثاني المقصودة التي أراد الشاعر أن يقرب بها للمتلقي الصورة المثالية، ليعكس الوضع الطبيعي التخيلي، وقبل أن يبدأ الطلاب بدراسة الصورتين، وقفوا على المفردات، إذ أدركوا بديع الطباق الإيجاب في الصورة الأولى بين (تروح، تغتدي)، وأدركوا ما ورد في الصورة في الشطر الثاني (مدافع- يتتالي)، وأن تتالي الموج هو نتيجة للتدافع، وقد تذوقوا الصورة بأدق تفصيل، وبدؤوا يبحثون عن صور من الطبيعة تُساعد في تخيل أفعال الناس المشابهة، ولاسيما في التجمعات الغاضبة، التي لاحول لها ولا قوة: ولكنها كازمة الغيظ.

وبدأ هذا في حركة الذهاب والإياب في الصورة المتحركة المباشرة من أرض الحدث، وهنا الطلاب لم يذكروا كلمة (تشبيه) المعتمدة في درس البلاغة، بل ذكروا كلمة (تقريب) ليعبروا عن التشابه بين الصورتين، ولم يذكروا كلمة (تمثيلي) المتعارف عليها بلاغياً، بل ذكروا هذه الصورة تمثل هذه الصورة، ولم يذكروا (أداة تشبيه)، بل قالوا (الكاف) تساعد على فهم العلاقة القريبة بين الصورتين، ولم يذكر الطلاب الطباق، بل ذكروا هذه الكلمة (عكس) هذه الكلمة عندما عبروا عن الحركة، وبعد ذلك تم إعطاء مهمة للطلاب لتحليل البيت الشعري بلاغياً، وتم تقديم المصطلحات لهم، وقاموا بتحليل بلاغي، مستخدمين مصطلح (التشبيه التمثيلي) والطباق الإيجاب)، ويبدو مما سبق أن علم البلاغة مكن الطلاب من التنوق، وبسط المعنى وقربه، ووضح اللغة الأدبية العالية التي تصعب أحياناً على أبناء اللغة الفطريين.

- واستطاع الطلاب إنتاج بعض الأمثلة البلاغية من علم المعاني في كتاباتهم وكلامهم

الشفهي

مخرجات الطلاب قدمت كما هي دون تصحيح للأخطاء النحوية أو الإملائية

طالب (أ):

إنّ أمريكا لبلاداً اقتصادياً كبيراً، يستطيع أن يسيطر اقتصادياً وعالمياً، وقد كان عنده تجارب سابقة في السيطرة على بلاد كثيرة، فقد عانت العراق وأفغانستان وسورية من أمريكا،

لقد أحب الطالب (أ) المؤكدات التي يستخدمها، وعندما حاول أن يترجم كلامه، اكتشف أنه لا وجود لهذه المؤكدات في لغته الأم، وهذا ما جعله يُدرك الاختلاف بين اللغتين، ويعرف خاصية كل لغة.

طالب (ب):

سياسة الطاقة: كيف مصادر الطاقة، وأسواق الطاقة الدولية تشكّل السياسة الدولية من المعروف أن الشرق الأوسط قبلة العالم، إذ يمتد (شمال أفريقيا، والشام، وتركيا، والخليج العربي، وإيران) وهذا الشرق سلة غذائية، وبنك بالثروات من الذهب الأبيض، والأسود، وأول ما يتبادر إلى الذهن أن الشرق الأوسط غني بموارد الطاقة مثل: (النفط)، ولقد بحث الكثير من الخبراء كيف هذه الموارد تتعلق بنشاطات أمريكا في الشرق الأوسط، على سبيل المثال التقى الرئيس الأمريكي السابق "فرانكلن (د. روسفلت) سرّاً مع الملك السعودي السابق عبد العزيز ابن سعود ليناقدش خطط لتبادل الحماية العسكرية الأمريكية للنفط من المملكة العربية السعودية.

أمثلة من مخرجات الطلاب البلاغية كما وردت من كتابات الطلاب.

طالب (1): في هذا البحث أريد أن أسلط الضوء على الحرب اليمنية والأزمة الإنسانية الموجودة هناك، منذ اندلاع الحرب اليمنية في سنة (2015)، حصدت الحرب أرواح الكثير من اليمنيين في أعداد كارثية، وفقاً لتقرير (بي بي سي نيوز)، قُتل (6.800)، وأصيب (10.700) مدنياً منذ بداية الحرب في سنة (2015). وأيضاً، أكد التقرير أن (22) مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية بشكل عاجل، بعد أن حمى وطيس المعارك، يضاف إلى ذلك (14) مليون يماني تقريباً يعيشون على حافة المجاعة، طبقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان

طالب (2): الاختلافات في الاهتمامات بين الأردن والغرب. في هذه الورقة البحثية سأكتب عن الفروق بين الحياة في الأردن، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، ولا سيما الرياضات، والجو، والملابس، ووقت الفراغ، والدين، والأدوار الجندرية، بالإضافة إلى الجامعات، والأماكن العامة، والناس المشهورة في البلدين والتنوع في الولايات المتحدة الأمريكية كقوس قزح عكس الأردن التي تلونت بلون واحد.

طالب (3): الولايات المتحدة الأمريكية والأردن:

وفي العالم، هناك نجوم كثيرة في السماء ونجوم على الأرض، ونجوم الأرض أشهر من السماء، نجوم في الموسيقى، ونجوم في الرياضة والسياسة ويلي كل مجال، وهناك ثقافات ملونة ومتنوعة كالربيع بأزهاره. على سبيل المثال، الحياة في الأردن مختلفة جداً عن حياتي في

(ماساتشوستس) بعد قضاء شهر في الأردن، أعرف الكثير من الاختلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية، والأردن وخصوصاً الاختلافات في الاجتماع، في وقتي في الأردن، تعلمت الكثير من المعلومات عن الثقافة الأردنية، أربعة أسابيع من الحياة في الأردن ليست وقتاً طويلاً، ولكن هناك اختلافات واضحة بين الثقافتين، وكل ثقافة لها طبيعة مختلفة وخصوصية.

طالب(4): منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، والإصلاح في السعودية.

وإن منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية كانت منظمة سياسية، ظهرت بعد اشتعال مظاهرات القطيف في عام (1979). بعدما قتلت الشرطة السعودية (24) متظاهر شيعي في المحافظة الشرقية السعودية أصبحت منظمة مهمة كرمز للمعارضين في البلد، ولا سيما تحت سيطرة العالم (حسن الصفار) الذي كان علماً في رأسه نار وآخرين كان عندهم شكاوى ضد النظام السعودي والمؤسسة الوهابية، فالناس في السعودية من مشارب مختلفة، ولكن قبل ذلك من اللازم أن نفهم الوضع والحوادث وراء الحركة الشيعية التي لم تتوج لتصل إلى الربيع العربي السعودي.

- تحليل مخرجات الطلاب:

كل الأمثلة السابقة من الطلاب تدل على قدرتهم على تذوق البلاغة، إذ إن التنوع البلاغي المستخدم في الأمثلة السابقة تتراوح بين علم المعاني، والبيان، والبديع، ومن الواضح أن التذوق البلاغي للطلاب هو الذي جعل كتابتهم تحاكي كتابه ابن اللغة تقريباً، على الرغم من أن الطلبة حفظوا بعض الأشكال، والعبارات البلاغية، وقرروا استخدامها كما هي، إلا أنهم وضعوها بالمكان المناسب وشعروا بحسهم اللغوي وذائقتهم البلاغية بأن هذه الصور تزيد أفكارهم وضوحاً، ومعانيهم عمقاً، وهذا ما يجعل البلاغة طريقة منهجية تبلور اللغة، وتقربها من الذهن، وتجعلها أسهل استخداماً، فالطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية، اتخذوا البلاغة منهجية تعليمية من إحدى الطرائق، لأنها تربط الكلام بمقتضى الحال، وهذا جزء لا يتجزأ من تعلم اللغات؛ لأن اللغة تحتاج إلى (مرسل، ومستقبل، ورسالة، وسياق) ، ولذلك تذوقها كان سهلاً للطلبة.

ثانياً: أهداف تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها

إن أهداف تعليم البلاغة العربية كانت لسببين: " أحدهما علمي: إذ كان الهدف منه في بادئ الأمر من البلاغة (إرشاداً وتعليماً) للذين يرغبون الإصاغة في القول، ورسمياً ومنهجاً للخطباء ورجال الفرق المذهبية، ودعاة المذاهب السياسية، والذين يتصدرون للكلام أمام الجموع الكثيرة، ثم أصبحت تُستخدم، لتمييز جيد الكلام من رديئة، وإظهار مواطن الجمال في الأدب، والسبب الآخر كان دينياً: فبعد نزول القرآن الكريم ببلاغته التي أبهرت العقول، بدأ العرب بدراسة أسرار

البلاغة، لما فيها من براعة في التركيب والتصوير، وسلامة في الألفاظ، وعضوبة، وسهولة، وجزالة؛ ليبرهنوا على إعجاز القرآن الكريم وليستوضحوا أحكامه، ويفقهوا معانيه" (1).

ويبدو أنَّ أسباب دراسة البلاغة العربيَّة من الماضي لم تنفصل انفصلاً تاماً عن أسباب دراسة البلاغة في هذا العصر، لاسيما للأجانب، إذ تستوجب عملية تدريس اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها تحديد الأهداف والأغراض (الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والطبية) لها، وذلك من أجل القيام بإجراء تخطيط مناسب لها، واستخدام طرائق مناسبة تتلاءم مع أهداف المتعلمين المختلفة، وعليه يتم تحديد الأهداف التي تُعدُّ بمنزلة حجر الأساس في عملية التدريس، إذ إنَّ المدرس يقوم على استخدام طرائق واستراتيجيات تتناسب، وأهداف المتعلمين، ويعود ذلك إلى الهدف الأساس من تعلم اللغة العربيَّة الذي يتمثل في بناء مجموعة من الكفايات التواصلية، وتنمية مختلف المهارات اللغوية التي تُساهم في جعل المتعلم قادراً على التواصل باللغة العربيَّة بطريقة صحيحة وسليمة لغوياً.

ومن ناحية أخرى يرى الكثير من الباحثين أنَّ أهداف تعلم البلاغة العربيَّة يعود إلى حاجة المتعلم إلى أن يكتسب القدرة على استعمال البلاغة بصورة سليمة، وتدوقها من أجل توظيفها، وأنَّ البلاغة العربيَّة ليست مقصورة على لغة الأدب فقط، بل هي فطرية تكون في أسنة العامة، وفي حياتهم اليومية، وتزخر كتب التراث العربي القديم والحديث بها، لذلك تحنل اللغة العربيَّة أهمية بالغة لأبنائها وللناطقين بغيرها، وتنصب أهداف تعليم البلاغة العربيَّة للناطقين بغيرها بمجموعة من الأسباب، والأهداف على النحو الآتي:

- الهدف الديني: ووفقاً لهذا الهدف يتم إعداد الطلاب بشكل يمكنهم من "الوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، وكذلك تراث العربيَّة الخالد من شعر ونثر، بالإضافة إلى تكوين ملكة فهم وتمثيل للمقروء من القرآن الكريم" (2).
- الهدف التعليمي: يسعى إلى تمكين الطلاب غير الناطقين بالعربيَّة من استعمال اللغة العربيَّة فهماً وإتقاناً ولا يتم ذلك إلا "بمعرفة بلاغتها وتكوين ملكة لإنشاء عبارات تحاكي الأنماط البلاغية التي تعلمها" (3).

¹ مطرجي، عرفان، (1987)، الجامع لفنون اللغة العربيَّة والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت. ص 23 - 24.

² صعوبات تعليم البلاغة العربيَّة للناطقين بغيرها، مرجع سابق، ص215.

³ وحدة في تعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص35.

• الهدف النقدي: "تمييز الكلام الجيد من الرديء، والموازنة بين النصوص الأدبية، والبلاغة هي التي تضيء الطريق للفهم والحكم، بالإضافة إلى تكوين ملكة لتذوق النصوص الأدبية والاستمتاع، وإظهار مفاتن جمالها وسحرها الأدبي والفني" (1).

ومما سبق نستنتج أنّ المهتمين بالبلاغة العربيّة منذ نشأتها، وظهر أول مؤلفاتها تسعى إلى تحقيق الغايات ضمن المنظومة الثقافية والفكرية والتعليمية للمجتمعات العربيّة.

ثالثاً: أهمية تعلم البلاغة في تربية الذوق لغير الناطقين بها

يحتل علم البلاغة مكانة سامية ومنزلة رفيعة، وتبرز مكانة وأهمية هذا العلم بجذوره الضاربة في القدم من خلال القرآن الكريم حيث تتجلى فيه كل صور البلاغة العربيّة وفنونها، وتمكن البلاغة النقاد من المقارنة بين الأعمال الأدبية، فالذوق الذاتي المحض وحده لا يكفي للحكم على الإنتاج الأدبي، بل لابد من التعرف على الكثير من المعايير البلاغية التي تختلف من أديب إلى آخر، ولا بد من فهم النصوص الأدبية بشكل دقيق لمعرفة ما تتميز به البلاغة من ألوان الجمال الفني، والتعرف على أثرها في روعة الأسلوب، وتكوين التذوق الأدبي للقارئ، "وتساهم في التعرف إلى طرائق الكلام وأساليبه، وتتوصل مواطن الجمال أو القبح في النصوص الأدبية، وهو طريق يفتح مدارك الفهم للقارئ" (2).

وقد أشار أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) إلى أهمية علم البلاغة، إذ قال: "اعلم- علمك الله الخير- وذلك عليه، وقيضه لك، وجعلك من أهلها، أنّ أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ- بعد المعرفة بالله جل ثناؤه" (3).

وعليه فإنّ علم البلاغة، جاءت أهميته من خلال الإعجاز في كتاب الله وبراعته، وسلاسته، بيّنا أشار الزمخشري (538هـ) إلى أهمية البراعة في علمي المعاني والبيان، وبذل كل جهد في معالجة مسائل البلاغة (4).

ويبدو من خلال الربط بين الحاجة لتعليم اللغة العربيّة للآخر، وربط التعليم بماهية اللغة العربيّة وسرّ إعجازها وجمالها، أنّ على المتعلم فهم اللغة في سياقها التواصلية والتاريخية والثقافية وينبغي عليه أن يفهم اللغة فهماً دقيقاً، من هنا جاءت الحاجة لتعلم الخاصية المهمة للغة العربيّة،

¹ صعوبات تعليم البلاغة العربيّة للناطقين بغيرها، مرجع سابق، ص 215.

² البلاغة بيّن البيان والبدیع، مرجع سابق. ص 209.

³ البلاغة بيّن البيان والبدیع، مرجع سابق، ص 209.

⁴ البلاغة وتطورها، مرجع سابق، ص 20.

وهي مهمة، ولكنها ليست متفردة بها، والمقصود بالبلاغة يكمن بالبيان والبديع والمعاني، والتقسيم على مستوى الحرف والموسيقى، والكلمات والدلالة، والعبارات والرسالة، والمعاني بلوغها العقل والقلب، وهنا تبدأ الحاجة إلى التدقيق البلاغي.

الْخُلَاصَة

تُعَدُّ البلاغة من أهم العلوم التي حظيت باهتمام كبير من الدارسين والباحثين، لأهميتها في فهم النصوص، وإنتاجها الإبداعي، واشتهر العرب بعلم البلاغة، وتُعَدُّ البلاغة الحكم الأول في شاعريّة الشعراء وإبداعهم، وترجع نشأة البلاغة العربيّة إلى ما قبل الإسلام في العصر الجاهلي، وقد اتصلت نشأة البلاغة في الشعر؛ لأنه السائد آنذاك بوصفه إبداعاً من الفن، وعلى الرغم من أنّها لم تكن على شكل قواعد إلا أنّها كانت جلية في الصور البلاغية الجميلة، وحسن بنائها في أساليب قوية يظهر فيها المعنى جلياً واضحاً.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ تطور علم البلاغة مر بالكثير من المراحل المختلفة، حتى وصلت إلينا بشكلها الحالي، وجميع المراحل التي مرت بها البلاغة ساهمت بظهورها في أبهى صورة، وأنّ نشوء البلاغة العربيّة يُعَدُّ بمثابة جهد عربي خالص، ومسألة التأثير لم تظهر بشكل واضح إلا بعد القرن الثالث للهجرة، إذ تبلورت الصورة وكثرت المؤلفات فيها، وزاد عدد المهتمين بها، لأن الرقعة الإسلامية اتسعت، وتعددت الثقافات، وتنوعت العلوم، لا سيما الفلسفية والمنطقية منها، وجعل العلماء يهتمون بالبلاغة⁽¹⁾، من أجل خدمة القرآن الكريم، وأيّ علم من العلوم يحتاج إلى الوقت، والجهد الكافي من الدراسات، كي ينضج، ويتبلور في أذهان المتلقين، وهذا حال علم البلاغة الذي تمت دراسته للوصول إلى كنه تنوقه، من خلال تدريسه والتلميح والتصريح إلى مواطنه في الكلام، وهذا ما تناولته الرسالة الحالية بفصلها الأول، والثاني، وما سيفضي إليه الفصل الثالث من نتائج هذا التدريس، والاهتمام بالبلاغة من وجهة نظر غير عربية.

¹ أنظر مزيد من التفصيل: ياسين، شفاء، ومناع، هاشم، البلاغة العربية الوافية، ص 14 وما بعدها.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

- تمهيد.
- المبحث الأول: منهجية الدراسة.
- المبحث الثاني: نتائج الدراسة.
- المبحث الثالث: النتائج المتعلقة بأسئلة المقابلات.
- المبحث الرابع: مناقشة النتائج.
- الخاتمة.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

تمهيد

يكن هدف الدراسة الحالية في معرفة أثر البلاغة العربيّة بوصفها منهجية لتذوق اللّغة العربيّة لطلبة اللغة العربيّة الناطقين بغيرها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة مبنية على مقاييس سابقة تتعلق بأهداف البلاغة العربيّة، ومدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من اهتمام طلبة اللغة العربيّة الناطقين بغيرها بالبلاغة العربيّة، والمشكلات التي تواجه الناطقين بغير العربيّة عند ممارسة البلاغة العربيّة؛ لتطبيقها على عينة الدراسة، والوصول إلى النتائج وتحليلها.

تناول هذا الفصل المنهجية المطبقة في إجراءات الدراسة، إذ تم وصف الطرائق، والإجراءات التي استخدمت من أجل التحقق من أسئلة الدراسة التي تمثل مشكلة الدراسة، وهدفها، وتم استعراض مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة، وتفاصيلها، وصدقها، وثباتها، بالإضافة إلى إجراءات الدراسة، وتضمن هذا الفصل الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها من أجل معالجة نتائج الدراسة، وتناول الفصل أيضاً المبحث المتعلق بنتائج الدراسة الذي تضمن نتائج تحليل أداة الدراسة للإجابة على أسئلتها، وتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة.

المبحث الأول: منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لطبيعة الدراسة ومدى ملاءمة هذا المنهج لها، إذ هدفت إلى معرفة أثر البلاغة العربيّة بوصفها منهجية لتذوق اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ويتميز المنهج الوصفي التحليلي بعدة مميزات أهمها: "دراسة واقع الظاهرة ويصف خصائصها بدقة، ويعبر عنها بطريقة كمية وكيفية؛ ليتمكن الباحثون من معرفة مدى انتشار الظاهرة ودرجة ارتباطها مع متغيرات الدراسة، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تُساعد على فهم الواقع وتطويره، ويُعد المنهج الوصفي أسلوباً علمياً يستخدم في إعداد البحوث العلمية، ولا سيما في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية"⁽¹⁾.

ويُعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "أحد أساليب التحليل التي تقوم بشكل أساس على معلومات كافية، ودقيقة عن موضوع، أو ظاهرة معينة، في مدة زمنية معروفة ومحددة، للحصول

¹ البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه، مرجع سابق، ص 20.

على نتائج عملية، ثم تحليلها، وتفسيرها بكيفية تتفق فيها مع المعطيات الفعلية للظاهرة، ويقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي مراعاة عدة أمور تتمثل حسبما ذكر الجدلي⁽¹⁾:

1. جمع كافة المعلومات، والبيانات المتوفرة، والضرورية لفهم، وتفسير مشكلة البحث، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتب، ومقالات، ودراسات سابقة، وغيرها، أو استخدام المصادر الأولية مثل المقابلات، أو الاستبانات، أو الملحوظات إن لزم الأمر.
 2. أن تتوفر لدى الباحث القدرة، والمهارة لاستخدام أدوات القياس، والتحليل المناسبة خصوصاً عند استخدام الأسلوب الكمي في تحليل البيانات، وتعدُّ القدرة على استخدام الأساليب، والاختبارات الإحصائية المناسبة في التحليل من أهم المهارات المطلوبة لذلك.
- تم استخدام مصدرين أساسيين للمعلومات في هذه الدراسة، وهما:

- المصادر الثانوية: من خلال مراجعة الكتب والدوريات والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والأبحاث والمقالات والدراسات التي تناولت موضوع الدراسة.
- المصادر الأولية: ويقصد بها مصادر المعلومات التي يتم الحصول عليها عبر معالجة الجوانب التحليلية للدراسة، إذ يتم جمع البيانات الأولية للدراسة من خلال الاستبانة التي تم تصميمها لهذا الغرض، وقد تكونت الاستبانة التي اعتبرت أداة رئيسية لهذه الدراسة من (22) فقرة مقسمة على أربعة مجالات هي: أهداف البلاغة العربية، ومدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من اهتمام الناطقين بغير العربية بالبلاغة العربية، والمشكلات التي تواجه الناطقين بغير العربية عند ممارسة البلاغة العربية، وتم تصميمها بالاعتماد على الدراسات السابقة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

اشتمل مجتمع الدراسة على طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات بالجامعة الأردنية⁽²⁾ المسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي (2019 / 2020)، وتكونت عينة الدراسة من (192) طالباً وطالبةً بواقع (121) من الطلبة الذكور، و(71) من الطلبة الإناث من غير الناطقين باللغة العربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية قصدية من مختلف الجنسيات، كما يوضحها الجدول رقم (2):

¹ الجدلي، ربحي، (2011)، مناهج البحث العلمي، وثيقة الكترونية بموقع شذرات

<http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=1060>.

² تم اختيار عينة الدراسة من مركز اللغات في الجامعة الأردنية، لأنني كلفت بإدارة برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتدريب المدرسين على تدريس اللغة العربية للطلبة الأمريكيين.

جدول(2): خصائص عينة الدراسة

الجنسية	الجنس		سنوات الدراسة باللغة العربية				
	ذكور	إناث	سنة فأقل	أكثر من سنة وأقل من سنتين	أكثر من سنتين وأقل من ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات وأقل من أربع سنوات	أربع سنوات فأكثر
آسيوي	52	28	18	17	26	14	5
أفريقي	37	23	17	11	17	11	4
أمريكي	13	9	7	5	3	5	2
أوروبي	19	11	10	7	3	7	3
المجموع	121	71	52	40	49	37	14
النسبة المئوية	63%	37%	28%	21%	25%	19%	7%

ثالثاً: أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الاستبانة أداة رئيسة إذ صممت خصيصاً لها، وقد تكونت الاستبانة من (22) فقرة مقسمة على، أربعة مجالات على النحو الآتي (1):

1. أثر أهداف البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: يشمل (7) فقرات.
 2. مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: يشمل (4) فقرات.
 3. الطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربية لغير الناطقين بها: يشمل (5) فقرات.
 4. المشكلات التي تواجه ممارسة البلاغة العربية لغير الناطقين بها: يشمل (6) فقرات.
- وقد اتبعت الدراسة في بناء أداة الدراسة (الاستبانة) الخطوات التالية:
1. تحديد الغرض من الاستبانة: حيث حددت الدراسة الحالية الغرض من الاستبانة بما يلي: استخدامها بوصفها المقياس، لقياس أثر أهداف البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربية للناطقين

¹ ملحق رقم (2).

بغيرها، والمشكلات التي تواجه ممارسة البلاغة العربيّة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

بناء الاستبانة: تم اختيار محتوى الاستبانة بالرجوع للكثير من المصادر والمراجع والدراسات السابقة والمقاييس ذات الصلة في موضوع الدراسة (البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها في الجامعة الأردنية بمركز (سي أي تي)، بالإضافة إلى عمل استفتاء مفتوح مع الكثير من الملتحقين في برامج تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها من أعضاء هيئة التدريس والطلبة ممن يجيدون اللغة العربيّة؛ وذلك لإمكانية تعبيرهم عن الصعوبات التي واجهتهم في أثناء تعليمهم للغة العربيّة، بما فيها بعض الصور البلاغية وتم وضع عبارات تتعلق بكل مجال من مجالات الاستبانة، وتم تحكيم الاستبانة عن طريق عرضها على المختصين⁽¹⁾؛ إذ تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من أعضاء هيئة التدريس المختصين في اللغة العربيّة، وأساليب تدريس اللغة العربيّة لإبداء آرائهم واقتراحاتهم حولها، وبعد اطلاعهم على الأداة، تم الأخذ باقتراحاتهم بإعادة صياغة بعض الفقرات، وإضافة فقرات أخرى ذات الصلة بموضوع الدراسة وإجراء بعض التعديلات، وتكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (22) فقرة، مقسمة على أربعة مجالات والتي تتمثل أثر أهداف البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، ومدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربيّة لغير الناطقين بها، والمشكلات التي تواجه ممارسة البلاغة العربيّة لغير الناطقين بها⁽²⁾.

2. صياغة مفردات الاستبانة: فقد تم الأخذ بعين الاعتبار عند صياغة كل فقرة أو عبارة من عبارات الاستبانة مراعاتها لقياس المجال المراد قياسه، كما حرصت الدراسة على أن تكون عبارات ومفردات الاستبانة واضحة ولا تحتمل أكثر من تفسير. هذا وقد تم تصميم المقياس بناءً على مقياس ليكرت رباعي الأبعاد⁽³⁾، وقد بُنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي، وصُمم سلم الاستجابة على فقرات أداة الدراسة بحيث تم الاعتماد على المدرج الرباعي للتقدير إزاء كل فقرة، إذ أعطيت كل فقرة درجة تتراوح بين (1 - 4)، وفق التقدير الآتي: (4 = دائماً، و3 = غالباً، 2 = أحياناً، 1 = أبداً)، ومن ثم يتم جمع درجات الاستجابات

¹ ملحق رقم (2).

² ملحق رقم (1).

³ هو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات مستعمل في الاختبارات النفسية استنبطه عالم النفس رينسيس ليكرت، يستعمل في الاستبانات وبخاصة في مجال الإحصاءات. ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما.

على جميع الفقرات، والمجموع الكلي يمثل درجة أثر البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، إذ تتراوح الدرجة على المقياس ما بين (22 إلى 88)، وبناءً على هذا المقياس فإنه إذا كان المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من (3.00 – 4.00) فيكون مستوى التأثير مرتفعاً، وهذا يعني موافقة أفراد العينة على الفقرة، أما إذا كان المتوسط الحسابي من (2.0 - 2.99) فإن مستوى التأثير متوسط، وإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (2.00) فيكون التأثير منخفضاً.

بالإضافة إلى أداة الدراسة الأولى، ولتأكيد نتائجها استخدمت الدراسة المقابلات مع (3) من أساتذة اللغة العربيّة المختصين بتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها؛ لمعرفة رأيهم في الصعوبات التي تواجه التدوق البلاغي في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، وللاطلاع على رأيهم بكيفية إسهام التدوق البلاغي في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.

رابعاً: صدق أداة الدراسة وثباتها

ويقصد بصدق أداة الدراسة: إلى أي درجة تقيس الأداة الغرض الذي صُممت من أجله، ومن هذا المفهوم وللتأكد من مصداقية الأدوات المستخدمة في البحث فلا بد أن تستوفي عدة شروط أو معايير، وأبسطها هو صدق المُحكِّمين على اعتبار أنّ المُحكِّم هو شخص مختص في هذا المجال، ويملك من الخلفية العلمية والعملية ما يؤهله لأن يقيم الأسئلة الموجودة في الاستبانة والتأكد من أنها تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه⁽¹⁾.

ويقسم صدق أداة الدراسة إلى عدة أنواع هي: (أ) الصدق الظاهري ويقصد به "إلى أي درجة يقيس مقياس أداة جمع البيانات ما صمّم البحث من أجله بشكل ظاهري"، (ب) الصدق التلازمي والمقصود به " إلى أي درجة تستطيع هذه الأداة توفير البيانات للباحث للتمييز بين الأفراد والجماعات الذين عرف عنهم الاختلاف"، (ج) الصدق التنبؤي "مدى قدرة الطريقة على تزويد الباحث بمعلومات تساعد في توضيح الاختلافات والفروق المستقبلية"، (د) صدق المحتوى "المدى الذي تصل إليه هذه الأداة في تزويد الباحث بمعلومات توضح خصائص ومواصفات الشيء المراد التعرف عليه في هذا البحث". أما ثبات الأداة فتعرف بأنها: إلى أي درجة تُعطي هذه الأداة قراءات متقاربة عند كل مرة يتم استخدامها فيها، وتُعدُّ من الصفات الأساسية التي يجب توافرها في أداة جمع البيانات قبل الشروع في استخدامها، وتكمن أهمية قياس درجة ثبات الأداة في أهمية الحصول على نتائج صحيحة كلما تم استخدامها؛ فالأداة المتذبذبة لا

¹ Creswell, J. (2012), Educational Research, Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative. Fourth Edition. United States of America: Person.

يمكن الاعتماد عليها ولا الأخذ بنتائجها، ثم ستكون نتائج الدراسة غير مطمئنة ومضللة، وفي أغلب الأحوال فإنها تكون مضيعة للجهد والوقت والمال. ويُقاس ثبات أداة جمع البيانات بطرائق مختلفة من أشهرها حساب معامل ألفا كرو نباخ وهو مقياس أو مؤشر يتم استخدامه لمعرفة مدى ثبات الاختبار، بمعنى آخر فإنه يستخدم لمعرفة مدى قدرة الاستبانة على قياس الشيء المرغوب بقياسه(1).

واعتمدت الدراسة الحالية في استخراج صدق أداة القياس على ما يلي:

أ. صدق المُحكّمين: ويكون من خلال استخراج صدق البناء للمقياس من خلال صدق المحتوى، وذلك بعرض المقياس، ومن ثم تقديم الصيغة الأولية لفقرات المقياس، ومن ثم تقديم موجز نظري يوضح هذا المفهوم إلى مجموعة من أساتذة اللغة العربيّة، ومن ثم القيام بالقياس النفسي للحكم عليه من حيث صلاحية فقراته من أجل التأكد من صلاحية وصدق المقياس. وبعد مراجعة آرائهم تم الإبقاء على الفقرات جميعها وحصلت على نسبة اتفاق تراوحت ما بين (81% - 97%) ما يشير إلى أنّ فقرات الأداة تقيس مكونات المجالات الأربعة التي تم تحديدها.

ب. الصدق التمييزي: تم ترتيب علامات المشاركين في المقياس تنازلياً من الأعلى إلى الأصغر للحصول على مجموعتين متطرفتين، ثم أخذت (25%) من أعلى العلامات؛ لتشكّل المجموعة العليا و(25%) من أدنى العلامات؛ لتشكّل المجموعة الدنيا، وبما أن مجموع استبانات العينة قد بلغ (192) استمارة، فإن نسبة (25%) تكون (48) استبانة لكل مجموعة، وعليه فإن عدد الاستبانات التي خضعت للتحليل يكون (96) استبانة، وقد تم تحليلها باستخدام معادلة الاختبار التائي (test-t) لعينتين مستقلتين(2) بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Packages for Social Science (SPSS) Science(3) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، ولكل فقرة

¹ Sekaran, U., & Bougie, R, (2016), Research Methods for Business: A Skill Building Approach. John Wiley & Sons.

² من أهم الاختبارات الإحصائية التي يتم تطبيقها للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط عينتين.

³ مجموعة متكاملة من برامج الكمبيوتر التي تمكن المستخدم من قراءة البيانات من مسوحات الاستبيان ومصادر أخرى (مثل السجلات الطبية والإدارية) لمعالجتها بطرائق مختلفة، وإنتاج مجموعة واسعة من التحليلات والتقارير الإحصائية مع توثيقها، وقد ظهر هذا البرنامج لأول مرة سنة 1968. ويتم استخدام البرنامج أيضاً لتحليل الاستبانات وإدارة المعلومات وتوثيقها. وبالرغم أن برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية قد برز أساساً لفائدة باحثي العلوم الاجتماعية كما يوحي بذلك اسمه، إلا أنه انتشر بشكل واسع ليشمل تقريباً معظم أنواع البحوث العلمية التي تضم العديد من البيانات الرقمية.

من فقرات المقياس، إذ تعد القيمة التائية⁽¹⁾ المستخرجة مؤشراً لتمييز الفقرة، وعند موازنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية (96.1) تبين أن فقرات المقياس جميعها كانت مميزة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ⁽²⁾ كما يوضح الجدول رقم (3).

جدول(3): اختبارات لعينتين مستقلتين للتمييز بين المجموعتين العليا والدنيا

Sig	قيمة ت	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا	
		العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
0.00*	39.83 -	48	96.10	48	127.94

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد دلالة إحصائية بين المجموعتين المتطرفتين، ولصالح المجموعة العليا ما يدل على القوة لتمييزية للمقياس.

ت. الاتساق الداخلي⁽³⁾: تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة، ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، كما يوضح الجدول رقم (4).

جدول(4): معامل ارتباط درجة كل فقرة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

$\alpha \leq 0.01$	$\alpha \leq 0.05$	معامل الارتباط		البعد
		أدنى قيمة	أعلى قيمة	
**	**	0.297	0.674	أثر أهداف البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
**	**	0.497	0.685	مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
**	**	0.535	0.795	الطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربية لغير الناطقين بها.
**	**	0.612	0.764	المشكلات التي تواجه ممارسة البلاغة العربية لغير الناطقين بها.

يتضح من الجدول رقم (4) أن جميع فقرات المقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ومستوى $(\alpha \leq 0.01)$ ، مما يدل على أن الفقرات ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً مع البعد الذي تنتمي إليه، وهذا يعني أن الفقرات جميعها متنسقة داخلياً.

¹ الدرجة الخام التي تقابل درجة $Z = 0$ والتي تعني بأن صاحبها متوسط المستوى لكون الصفر يقابل مساحة (احتمال) يساوي 0.5 ولكن اللفظ صفر مبهم عند البعض بالإضافة للقيم السالبة والكسرية، لذلك اقترح بأن تضرب Z في 10 وجميع النتائج ≤ 50 فنحصل على درجة جديدة تعرف بالدرجة التائية.

² هي وصف لنتيجة تجربة أجريت عندما تكون القيمة الاحتمالية (p-value) أقل من مستوى الدلالة. أي عند القيام بإجراء علمي جيد فإنه غالباً ما يتم اختيار مستوى الدلالة قبل جمع البيانات، وعادةً ما يكون هذا المستوى 0.05 (5%). يمكن أيضاً استخدام مستويات دلالة أخرى مثل 0.01، وذلك حسب مجال الاختصاص والاستخدام.

³ المستوى الذي يتم فيه فحص مدى الترابط بين محتويات الأداة المستخدمة في الدراسة مع مستوى الإجابات التي يرغب الباحث في تحصيلها.

أما ثبات الأداة فقد تم احتساب معامل الثبات⁽¹⁾ بواسطة ألفا كرو نباخ، وطريقة (التجزئة النصفية) كما يوضحها الجدول رقم (5).

جدول(5): الثبات للأداة

الأبعاد	عدد الفقرات	كرونباخ الفا	التجزئة النصفية
أثر أهداف البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها	7	0.76	0.72
مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها	4	0.69	0.65
الطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربيّة لغير الناطقين بها.	5	0.75	0.71
المشكلات التي تواجه ممارسة البلاغة العربيّة لغير الناطقين بها.	6	0.77	0.74
المجموع الكلي للمقياس	22	0.84	0.82

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات بطريقة الفا كرو نباخ هو (0.84)، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية هو (0.82)، وهذا يشير إلى أن مقياس أثر البلاغة العربيّة لتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

خامساً: إجراءات الدراسة

استطاعت الباحثة تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها من خلال الإجراءات التالية:

- إعداد أداة الدراسة وهي الاستبانة في صورتها النهائية: أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من قسمين وهما: القسم الأول يحتوي على المعلومات العامة للمستجيبين من أفراد عينة الدراسة، والقسم الثاني يحتوي على مجالات الاستبانة التي اختيرت لقياسها وهي: (أثر أهداف البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، ومدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربيّة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمشكلات التي تواجه ممارسة البلاغة العربيّة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين

¹ هو معامل الارتباط بين الاختبار ونفسه، أي أنه يُمَثَل نتيجة إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد على أن يقوم بالإجراء مختبرون مختلفون، أو هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الاختبار بين مرات إجرائه المختلفة أو بين تقديرات من يقومون بتصحيحه، ويتراوح معامل الثبات بين درجتين (صفر، وواحد) بحيث إن الصفر يُعَدُّ أقل معامل ثبات، أما أعلى معامل ثبات فهو الدرجة (واحد)، مع العلم أنه من الصعب الحصول على معامل ثبات يساوي واحد نظراً للأخطاء المتعلقة بالاختبار أو بالنتائج أو بالأفراد.

- بغيرها)⁽¹⁾، وتم عرضها على عدد من المُحكِّمين والتأكد من صدقها وثباتها، وبهذا كانت الاستبانة جاهزةً للتطبيق على عينة الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها: بعد الإجراء الرسمي، والحصول على رسالة مخاطبة من جامعة الإسراء إلى الجهات المستهدفة للحصول على عينة الدراسة، توجهت الباحثة إلى الكليات ومراكز اللغات التي يرتادها أفراد العينة المستهدفة في الجامعة الأردنية؛ وذلك لتحديد موعد تطبيق الاستبانة، واستكمال الإجراءات النظامية لتنفيذها.
 - تم اختيار أفراد العينة المستهدفة وتكونت العينة من (192) مشاركاً ومشاركة.
 - قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة، وتوضيح هدف الدراسة لهم، وكيفية الإجابة على فقرات وعبارات الاستبانة.
 - جمع الاستبانات، وفرزها، إذ استبعدت الاستبانات، غير الصالحة للتحليل، ثم جُدولة بيانات الاستبانات الصالحة للتحليل، وأدخلت في برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليلها، وإجراء التحليل الإحصائي اللازم لها.
 - تم إجراء المقابلات مع (3) من أساتذة اللغة العربية المختصين بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر السكايب؛ للإجابة عن أسئلة المقابلات وتدعيم نتائج الاستبانة.

سادساً: المعالجة الإحصائية

- بعد جمع الاستبانات تم البدء بعملية تحليلها وذلك من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، للقيام بتحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً وتم استخدام الاختبارات التالية للإجابة على أسئلة الدراسة وهي:
1. حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة عند تطبيق الاستبانة الخاصة بالدراسة لمعرفة مدى اتفاهم مع عبارات الدراسة.
 2. حساب الانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة لمعرفة البُعد عن المتوسط الحسابي.
 3. حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية.
 4. استخدام اختبار (t- test) لمعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر البلاغة العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تعزى لصالح متغير الجنس.

¹ ملحق رقم (1).

5. استخدام تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA)، لمعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر البلاغة العربية لتعليم طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها تعزى لصالح متغيري سنوات الدراسة باللغة العربية وجنسية المشاركين. أما فيما يتعلق بتحليل نتائج المقابلات، فقد تم استخدام تحليل المحتوى لأسئلة المقابلات.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال إجابات أفراد الدراسة عن أسئلتها، وفيما يلي وصف لهذه النتائج، وفق ترتيب أسئلتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول

وينص التساؤل الأول في هذه الدراسة على: ما أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية لكل محور من محاور الاستبانة، وجاءت النتائج كما في الجدول (6).

جدول(6): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور الاستبانة

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
75.20%	0.67	3.24	أهداف البلاغة العربية
73.60%	0.76	3.06	مشكلات ممارسة البلاغة العربية
72.10%	0.74	3.02	مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
60.10%	0.72	2.90	الطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربية
71.39%	0.65	3.16	الكلية

ينتضح من خلال الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي العام لجميع المجالات المتعلقة بمجالات أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها كان مرتفعاً، فقد بلغ (3.16)، وبأهمية نسبية بلغت (71.39%)، وهي قيمة مرتفعة، وقد بلغ أعلى متوسط حسابي (3.24) لصالح محور أهداف البلاغة العربية، وبأهمية نسبية بلغت (75.20%)، يلي ذلك محور مشكلات ممارسة البلاغة العربية بمتوسط حسابي بلغ (3.06) وأهمية نسبية بلغت (73.60%)، وفي المرتبة الأخيرة احتل محور الطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربية بمتوسط حسابي (2.90)، وأهمية نسبية (60.10%).

وفيما يلي عرض تفصيلي لمحاور الاستبانة الأربعة وفقراتها، وجاءت النتائج كما في الجدول (7).

جدول(7): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات المحاور والمقياس الكلي لإجابات أفراد العينة مرتبة تنازلياً حسب أهميتها.

المستوى	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفع	80.20%	0.97	3.41	تعزز البلاغة استيعاب اللغة العربية بطريقة جيدة.
مرتفع	80.20%	1.19	3.36	الشعور بصعوبة البلاغة العربية.
مرتفع	80.20%	1.09	3.32	تعزز البلاغة تحدث اللغة العربية بشكل جيد.
مرتفع	79.40%	1.17	3.27	عدم توفر بيئة تعليمية مهيئة ومناسبة لتعليم البلاغة العربية.
مرتفع	78.20%	0.67	3.24	تزود البلاغة بتعريفات ومعان جديدة قبل القراءة.
مرتفع	77.40%	1.19	3.22	تعزز البلاغة القدرة على قراءة النصوص العربية.
مرتفع	76.80%	1.00	3.18	تساعد البلاغة في فهم الأفكار الرئيسية في نصوص اللغة العربية.
مرتفع	76.00%	1.03	3.10	تعزز البلاغة القدرة على قراءة المواقع الإلكترونية العربية.
مرتفع	75.60%	0.85	3.05	تعزز البلاغة القدرة في الحكم على النصوص العربية.
مرتفع	74.60%	1.03	3.02	تساعد البلاغة في توظيف المصطلحات البلاغية في اللغة العربية.
متوسط	73.80%	1.11	2.99	مشكلة النظام الصوتي للغة العربية.
متوسط	73.20%	1.14	2.96	اختلاف جنسيات الدراسين في الشعبة الواحدة.
متوسط	73.00%	1.10	2.92	تساعد البلاغة في فهم نصوص اللغة العربية كاملة.
متوسط	71.00%	1.04	2.90	تعزز البلاغة القدرة على التعرف إلى مصادر الأدب العربي.
متوسط	70.40%	1.04	2.87	اختلاف مستوى الطلبة اللغوي في الشعبة الواحدة.
متوسط	70.20%	0.98	2.82	تعزز البلاغة الاهتمام بالكتب العربية المتوفرة في المكتبة.
متوسط	69.60%	1.06	2.81	تتيح الفرصة بمساعدة الزملاء في اختيار بعض الكتب.
متوسط	69.50%	1.09	2.79	تعزز البلاغة القدرة على تذوق النص الأدبي وإظهار جماله.
متوسط	51.60%	0.94	2.58	ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة العربية وعناصرها.
متوسط	49.20%	1.21	2.20	تعزز البلاغة القدرة على قراءة القرآن الكريم.
متوسط	48.00%	1.23	2.12	تعزز البلاغة القدرة على حفظ القرآن الكريم.
مرتفع	71.39%	0.65	3.16	المقياس ككل

يتضح من خلال الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات المتعلقة بأثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كان مرتفعاً، فقد بلغ (3.16)، وقد بلغ أعلى متوسط حسابي (3.41) وبأهمية نسبية (80.20%) لصالح الفقرة التي تنص على أن البلاغة العربية تعزز استيعاب اللغة العربية بطريقة جيدة، وتلا ذلك في الأهمية الفقرة المتعلقة بالشعور بصعوبة البلاغة العربية، بمتوسط حسابي (3.36)، وأهمية نسبية (80.20%)، أما الفقرات المتعلقة بقدرة البلاغة العربية على تعزيز تحدث باللغة العربية بشكل جيد، والفقرة التي تتعلق في عدم توفر بيئة تعليمية مهيئة ومناسبة لتعليم البلاغة العربية فقد بلغ المتوسط الحسابي لهما (3.32 و 3.27) على التوالي وبأهمية نسبية (80.20%) و(79.40%) على التوالي.

كما بينت النتائج في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لباقي الفقرات تراوح ما بين (2.58 إلى 3.24) وبأهمية نسبية تراوحت ما بين (78.20%) إلى (51.60%) تنازلياً. أما الفقرة التي كانت في المرتبة قبل الأخيرة، فتنص على أن البلاغة العربيّة "تعزز القدرة على قراءة القرآن الكريم"، وبمتوسط حسابي مقدّاره (2.20) وأهمية نسبية (49.20%)، بينما بلغ أدنى متوسط حسابي (2.12) وأهمية نسبية (48.00%) لصالح الفقرة التي تنص بأنّ البلاغة العربيّة تعزز القدرة على حفظ القرآن الكريم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني

وينص التساؤل الثاني للدراسة على: هل هناك أثر لمتغير الجنس في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية؟، وللإجابة عن هذا التساؤل، تم استخدام اختبار (t-test) للتحقق من قيم فروق متوسطات كل من الذكور والإناث على كل محور من محاور المقياس، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (8).

جدول(8): نتائج اختبار " t " لمحاور تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربيّة للناطقين بغيرها حسب متغير الجنس.

المحور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	مستوى الدلالة
أهداف البلاغة العربيّة مشكلات ممارسة البلاغة العربيّة	ذكر	2.57	0.59	0.45	0.65
	أنثى	2.60	0.68		
مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها	ذكر	2.19	0.78	0.18	0.85
	أنثى	2.21	0.94		
أهداف البلاغة العربيّة مشكلات ممارسة البلاغة العربيّة	ذكر	2.42	0.61	0.41	0.73
	أنثى	2.49	0.65		
مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها	ذكر	2.38	0.79	0.19	0.81
	أنثى	2.32	0.77		
الدرجة الكلية للمقياس	ذكر	2.38	0.64	0.31	0.75
	أنثى	2.40	0.77		

دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ *

ومن خلال الجدول رقم (8) الذي يوضح نتائج اختبار (t-test) لمحاور تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربيّة للناطقين بغيرها حسب متغير الجنس، وباستعراض قيم (t) المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية يتضح أن قيمة (t) المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية، ما يعني عدم اختلاف تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربيّة للناطقين بغيرها تبعاً لاختلاف جنس المتعلم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثالث

وينص التساؤل الثالث للدراسة على: هل هناك أثر لجنسية المتعلم في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؟، وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي⁽¹⁾، وجاءت النتائج كما في الجدول التاسع.

جدول(9): نتائج (ONE WAY ANOVA) لمحاور المقياس حسب متغير جنسية المتعلم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
أهداف البلاغة العربية مشكلات ممارسة البلاغة العربية	بين المجموعات	0.81	2	0.40	0.965	0.382
	داخل المجموعات	111.84	267	0.42		
	الكلية	112.65	2			
مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	بين المجموعات	1.94	267	0.97	1.251	0.288
	داخل المجموعات	207.29	2	0.78		
	الكلية	209.23	267			
أهداف البلاغة العربية مشكلات ممارسة البلاغة العربية	بين المجموعات	1.31	2	0.66	1.274	0.281
	داخل المجموعات	137.64	267	0.52		
	الكلية	138.96	2			
مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	بين المجموعات	3.135	2	0.04	4.120	0*0.009
	داخل المجموعات	121.308	267	0.40		
	الكلية	124.443	2			
الدرجة الكلية للمقياس	بين المجموعات	1.886	2	0.81	2.437	0.0700
	داخل المجموعات	121.675	267	0.78		
	الكلية	123.561	2			

دال عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ *

ويبين الجدول رقم (9) نتائج تحليل التباين الأحادي لمحاور المقياس حسب متغير جنسية المتعلم، ومن خلال الاطلاع على قيم (ف) المحسوبة⁽²⁾ ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ يتضح أن قيم (ف) لم تكن ذات دلالة، إذ كانت قيمة (ف) المحسوبة أقل من القيمة الجدولية؛ وهذا يشير إلى عدم وجود تأثير لاختلاف أفراد العينة بالرأي حول أثر البلاغة العربية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالنسبة للمستوى الكلي للمقياس وثلاثة مجالات أخرى، فيما بينت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول أثر البلاغة العربية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مجال مدى الاستفادة من البلاغة العربية في

¹ تم استخدامه من أجل معرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر البلاغة العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تعزى لصالح متغيري سنوات الدراسة باللغة العربية وجنسية المشاركين.

² تشير قيمة (ف) المحسوبة إلى قيمة التباين الأكبر دون التحيز لإحدى العينتين، والتباين الأصغر هو الأصغر في القيمة دون التحيز لأحد العينتين.

برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولمعرفة لصالح من هذه الفروق تم إجراء اختبار بعدي (L.S.D)¹ والجدول رقم (10) التالي يوضح هذا الاختبار.

جدول(10): اختبار(L.S.D) للفروق في محور مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تُعزى لمتغير جنسية المتعلم.

المحور	جنسية المتعلم	المتوسط الحسابي	آسيوي	أفريقي	أمريكي	أوروبي
مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	آسيوي	3.240	*		*	*
	أفريقي	2.926				
	أمريكي	2.940	*			
	أوروبي	2.873	*			

ويتضح من الجدول رقم (10) أن الفروق في جنسية المتعلم في مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كانت لصالح أفراد العينة من الطلبة الآسيويين، وكان المتوسط الحسابي في جميع المتغيرات السابقة لصالحهم.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرابع
وينص التساؤل الرابع للدراسة على: هل هناك أثر لعدد سنوات الدراسة باللغة العربية في تدوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY

ANOVA)، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (11).

جدول(11): نتائج (ONE WAY ANOVA) لمحاور المقياس حسب متغير سنوات الدراسة باللغة العربية.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
أهداف البلاغة العربية مشكلات ممارسة البلاغة العربية	بين المجموعات	1.26	2	0.63	1.505	*0.022
	داخل المجموعات الكلي	111.39	267	0.42		
		112.65	269			
مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	بين المجموعات	2.02	2	1.01	1.304	*0.027
	داخل المجموعات الكلي	207.21	267	0.78		
		209.23	269			
أهداف البلاغة العربية مشكلات ممارسة البلاغة العربية	بين المجموعات	1.48	2	0.74	1.440	*0.023
	داخل المجموعات الكلي	137.47	267	0.51		
		138.96	269			
	بين المجموعات	0.81	2	0.63	1.367	*0.019

¹ تم استخدامه لمعرفة الفروق في محور مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تُعزى لمتغير جنسية المتعلم.

		0.58	267	111.84	داخل المجموعات الكلي	مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها
			269	112.65		
*0.045	1.3.02	0.61	2	1.94	بين المجموعات	الدرجة الكلية للمقياس
		0.50	267	207.29	داخل المجموعات الكلي	
			269	209.23		

دال عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ *

ومن خلال نتائج الجدول رقم (11) يتضح أنّ ثمة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول أثر البلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها بالنسبة للمستوى الكلي للمقياس وأبعاده الأربعة، ولمعرفة لصالح من هذه الفروق تم إجراء اختبار بعدي (L.S.D) والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول(12): اختبار (L.S.D) للفروق بين أفراد العينة حسب متغير سنوات الدراسة باللغة العربيّة.

المحور	عدد السنوات	المتوسط الحسابي	سنة واحدة فأقل	سنتين وأقل من سنة أكثر من ثلاث	سنتان وأكثر من سنتين فأقل	أربع سنوات فأكثر
الدرجة الكلية للمقياس	سنة واحدة فأقل	2.961	*			
	أكثر من سنة وأقل من سنتين	2.921	*			
	أكثر من سنتين وأقل من ثلاث سنوات	2.940	*			
	أربع سنوات فأكثر	3.237	*	*	*	*

ويتضح من خلال الجدول رقم (12) أنّ الفروق بين أفراد عينة الدراسة حول أثر البلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها حسب متغير سنوات الدراسة باللغة العربيّة جاء لصالح فئة أفراد عينة الدراسة الذين أمضوا أربع سنوات أو أكثر في دراسة اللغة العربيّة؛ وكان المتوسط الحسابي في جميع المتغيرات السابقة لصالحهم.

المبحث الثالث: النتائج المتعلقة بأسئلة المقابلات

وفيما يتعلق بالمقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة عبر السكايب، فقد تمحورت أسئلة

المقابلات فيما يلي:

1- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التدوق البلاغي خلال عملية التعلم؟

2- كيف يسهم التدوق البلاغي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أولاً: إجابة التساؤل الأول

التساؤل الأول: ما هي أهم الصعوبات التي تواجه التدوق البلاغي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

في إطار الإجابة عن هذا التساؤل أظهرت نتائج المقابلة مع الدكتور مهدي العشي⁽¹⁾ التي أجريت عبر برنامج سكايب، عن وجود صعوبة في مواجهة التدوق البلاغي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من ناحية المستوى؛ أشار إلى أنه يتوجب التساؤل عن أي المستويات لا يظهر التدوق البلاغي وفي أي المستويات يبدأ بالظهور، وهذا يقتضي تحليل عددٍ كافٍ من المقابلات الشفوية ذات المستويات المتعددة وكذلك التعبير الكتابي (من المتقدم فصاعداً) لتحديد سمات التدوق أو عدمه مع العلم بأننا لا نعلم البلاغة مباشرة بل عن طريق الاستماع والمناقشة والقراءة، وبعد التحليل يتبين أن الطالب المتدوق للبلاغة يستطيع إخراج جماليات اللغة، حتى لو لم يعرف المصطلحات بدقة.

ومن خلال ما قاله الدكتور مهدي العشي يتضح أن رأيه يدعم تدريس البلاغة، ولكن دون مسميات ومصطلحات، وأيضاً يجد أن صعوبة البلاغة تكمن في تعليمها للمستويات الدنيا والتي تكون في المستوى الأدنى فالأوسط حتى الأوسط المرتفع، دون المستويات العليا والتي تكون من المتقدم إلى المتفوق فالمتميز.

أما فيما يتعلق بالمقابلة الثانية مع الدكتور محمود البطل⁽²⁾ فقد أشار الدكتور محمود إلى أن الصعوبات التي تواجه التدوق البلاغي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد تكون على المستويات العليا، وأنه لا يجد أنه مهم على مستويات التواصل كلها، ويرى أنها تكون إسقاطاً

¹ هو الدكتور، البروفيسور مهدي العشي أستاذ علم اللغة التطبيقي بجامعة ولاية أوهايو، أستاذ لكرسي أبحاث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود ومستشاراً لبرامج المعهد المختلفة.

² دكتور في اللغة العربية، أستاذ اللغة العربية المشارك، قسم دراسات (الشرق الأوسط)، جامعة تكساس/أوستن (الولايات المتحدة الأمريكية)، مدير مركز الدراسات العربية بجامعة تكساس/ أوستن سابقاً، مدير برنامج اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت.

لطرائق تدريس اللغة العربيّة للعرب على الطرائق التي يتم بها تدريس الأجانب، وهذا مرتبط بتدريس اللغة العربيّة للعرب.

أما **غادة حسين (1)** فقد أشارت إلى أن من الصعوبات التي تواجه المدرس في تعليم البلاغة لطلاب اللغة العربيّة الناطقين بغيرها تفاوت المستويات اللغوية بين الطلاب، وهذا التفاوت له أبعاد مختلفة منها؛ البعد الاجتماعي المرتبط بالبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الطالب، وهناك البعد الثقافي على اعتبار التنوع الثقافي للطلاب المتعلمين. بالإضافة إلى البعد الديني الذي يلعب دوراً مهماً في فهم بعض الإشارات الثقافية. وهناك البعد السياسي الذي يتوضح من خلال انتماءات الطلاب السياسية إن وجدت، وكل ما سبق قد يعوق العملية التعليمية التعلمية المكونة من الأركان الأساسية المَعْلَم والمتَعَلِّم والمادة التعليمية (البلاغة في اللغة). وللتقليل من الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربيّة الناطقين بغيرها لا بد من مساعدة الطلاب للوصول إلى المستوى اللغوي المطلوب الذي يمكنهم من فهم الأساليب البلاغية، بالإضافة إلى التركيز على اهتماماتهم، وأهدافهم من تعلم اللغة، والعمل على تشجيعهم في إنتاج المعاني اللغوية من خلال زيادة ملاحظاتهم لبعض الأساليب البلاغية المراد استخدامها، وإنتاجها إنتاجاً صحيحاً؛ ما يؤدي إلى تسهيل عملية التدقيق البلاغي لديهم.

إن الصعوبات في تعلم البلاغة مرتبطة بمستويين: مستوى اللغة، ومستوى الخلفية الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والسياسية عند الطالب، وهذا يعني، أنّ هناك علاقة بين البلاغة واللغة والإنسان الذي يتواصل باللغة، واللغة تتضمن حالات بلاغية لا بد من فهمها، ويختلف فهمها بين طالب مطلع على الدين والقرآن، وآخر من أصل عربي له علاقة بالبلاغة.

ثانياً: إجابة التساؤل الثاني

التساؤل الثاني: كيف يسهم التدقيق البلاغي في تعليم اللغة العربيّة للمتعلمين الناطقين بغيرها؟
في إطار الإجابة عن هذا التساؤل أظهرت نتائج المقابلة مع الدكتور مهدي العشي أن التدقيق البلاغي يسهم بديهياً في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، ويمكن أن يظهر ذلك جلياً من خلال النماذج المأخوذة من كلام الطلاب المحكي والمكتوب، أو من قدرة الطلاب على استيعاب الأدب والقرآن، فلا يستطيع أي إنسان فهم الأدب والقرآن دون البلاغة.
ومن خلال ما قاله الدكتور مهدي العشي يتضح أن للتدقيق البلاغي أثراً في تسهيل تعلم اللغة وإنتاجها، وهو أثر بديهي.

¹ أستاذة تدرس اللغة العربيّة في جامعة أوستن تكساس في (الولايات المتحدة الأمريكية)، حاصلة على شهادة الماجستير بتدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها من جامعة دمشق.

أما فيما يتعلق بإجابة **الدكتور محمود البطل** على التساؤل الثاني؛ فقد أشار إلى أن هذا التساؤل من الممكن الإجابة عنه، إذا كنا نستهدف المساقات التي تركز على الأدب، أما إذا كان تركيزنا على تعليم مهارات التواصل، فإنه يجد أن البلاغة ليس لها علاقة في التواصل، وأضاف قائلاً: بأنه يقوم يدرس اللغة العربية منذ خمس وثلاثين سنة، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يتطرق إلى مواضيع الكناية، أو المجاز، أو الصور الاستعارية بأشكالها، ولا يرى أن هذه الأشياء لها انعكاسات على تطوير القدرات؛ لأنها ليست أشياء وظيفية إلا في ميدان الأدب، والتعبير الأدبي، والتعبير البلاغي، وليس في المهارات التواصلية. وأنه يقوم على طرح هذه الأفكار من باب التساؤلات وليس من باب الإجابات. وأردف موضحاً: إن مجال تدريس اللغات للناطقين بغيرها، يتطلب إعادة النظر بكل أنواع البلاغة من البيان إلى علم المعاني انتهاء بالبديع.

ويبدو واضحاً أن الدكتور محمود البطل لا يتفق جملة وتفصيلاً مع تدريس البلاغة دون حاجة، أو سبب، لم يكتف بذلك، بل كان له مأخذ عدة على تدريسها للعرب أيضاً، ويجد بأن تدريس البلاغة يعد جزءاً من منظومة تعليمية قديمة ينبذها، ويرى بأن التساؤل يجب أن يطرح حول جدوى تدريس البلاغة للعرب قبل أن يتم التساؤل عن جدوى تعليمها لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ولكن الدكتور البطل نفى الوظيفة عن البلاغة إلا في أماكن محددة، مثل الأدب والتعبير الأدبي، من هنا يدعم الدكتور البطل فكرة البعد البلاغي في الأدب، والرواية، وكل الأجناس الأدبية، وفي هذا السياق يكون تعلم البلاغة ضرورياً جداً، وهذا يعني بأن البلاغة في مكان ما تعد حاجة ماسة، ودونها لا يتم فهم الأدب أو أي جنس من أجناسه، وهل متعلم اللغة يكتفي بالوظائف التواصلية على مستويات سطحية، وهل مستويات التواصل اللغوي البسيطة تخلو من المؤكدات والأسلوب الخبري والإنشائي، والأساليب، وهل تخلو الأساليب اللغوية من الوظائف اللغوية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أسلوب الأمر يخرج إلى الطلب والالتماس، والنصيحة، والدعاء، والتعجب، وكل هذه وظائف يحققها الأمر، ويحتاجها المتكلم في التواصل، فكيف تكون البلاغة مرتبطة بالأساليب العليا.

أما عادة **حسين** فقد أشارت إلى أن التذوق البلاغي يسهل تعلم اللغة بطريقة دقيقة وعميقة، لأن اللغة مستويان: مستوى تواصل سطحي يومي، ومستوى تواصل عميق يتكى على خلفية ضاربة بجذورها في الثقافة، والدين، والمجتمع، والعرف، والتقليد، والسياسة، والتاريخ، وهذا المستوى يسهم في تسهيل عملية تعلم اللغة للطالب الأجنبي، وعليه ترى الأستاذة عادة بأن البلاغة تسهل تعلم اللغة بالمستوى العميق للغة.

ومما يجدر الإشارة إليه أن كل الآراء السابقة لم تقم على إنكار أهمية تعلم البلاغة، بغض النظر عن الصعوبات المرتبطة بالمستوى اللغوي للطالب، أو بجدوى تعلم البلاغة بما يمثله من أولوية يؤمن بها الأستاذ أو لا.

وفيما يتعلق بكيفية تذوق البلاغة وإسهامه بتسهيل تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يبدو بأنهم (مهدي العش، محمود البطل، غادة حسين) اتفقوا على أن التذوق البلاغي يسهم بصورة واضحة في تسهيل تعلم اللغة، ولكن اختلفوا في تحديد اهتمامات متعلم اللغة، إذ تم ربط التذوق البلاغي بتسهيل اللغة، إذا كان الطالب دارساً مجال البلاغة من أدب أو تعبير أدبي، وهل مجال البلاغة بكل جوانبها الواسعة محصور بالأدب.

المبحث الرابع: مناقشة النتائج

صممت هذه الدراسة الموسومة بـ: "البلاغة منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها"، للبحث في أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى البحث في أثر كل من جنس المتعلم وجنسيته ومدة دراسته باللغة العربية؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم جمع البيانات والمعلومات من عينة من طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومن أجل تسهيل مناقشتها وتفسيرها فقد قسمت وفق أسئلة الدراسة.

أولاً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول

ما أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لأثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب إجابات أفراد العينة مرتفعة، وأن محور أثر أهداف البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كان الأكثر تأثيراً من بين المحاور الأربعة، وعلى صعيد آخر جاء محور أثر مشكلات ممارسة البلاغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كثاني أكثر المحاور تأثيراً حسب إجابات أفراد العينة، بينما كان محور أثر الأساليب والطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بها الأقل أهمية من بين المحاور؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أهداف البلاغة العربية تساعد وتعزز من قدرة غير الناطقين باللغة العربية على تعلم اللغة العربية بشكل أعمق وأسرع من خلال إتقان القول، والكلام وفي أثناء الحديث، أو الكتابة، وأسلوب الوصف للتعبير عن الكلمات بتناسق وتوافق

بعيداً عن التنافر والاختلاف، بالإضافة إلى مساهمتها في بناء نصوص لغوية صحيحة وتقديم الأفكار للقارئ والكاتب ليتمكن من استخدام بديع الألفاظ، وبيان معاني الكلام بوضوح تام.

ويُعَدُّ تعليم البلاغة في اللغة العربية جزءاً أساسياً في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولها مكانتها بين فنون اللغة العربية، مهما كان الهدف من تعلم اللغة، سواء كان للتأهيل للالتحاق في الجامعة، أو لتعلم علوم القرآن، أو لأغراض سياسية، أو اقتصادية؛ إذ تعد الطريق الأيسر والأقصر للتعبير، ومن خلال ما تم عرضه فإننا نستنتج أن إتقان اللغة العربية للناطقين بغيرها بها يعتمد على مدى إتقانهم للبلاغة العربية.

أما نتائج محور أثر مشكلات ممارسة البلاغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فيمكن تفسير النتيجة بأن المتعلم عندما يبدأ بتعلم لغة أجنبية فإنه لا يتقنها في المرحلة الأولى، إذ يواجه المتعلم مشكلات كثيرة تعوق اكتسابه، وتعلمه للغة العربية كمشكلات النظام الصوتي والنحوي والدلالي للغة، بالإضافة إلى مشكلات تعلم مهارات الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة، وخلفية المتعلم الثقافية والعلمية التي تعد من أساسيات إتقان اللغة وبالتالي فإن ممارسة اللغة والخوض فيها يؤدي بدوره إلى تجاوز تلك المشكلة؛ وعليه جاءت نتائج هذه الدراسة متوافقة مع نتائج دراسة يونس والحسين⁽¹⁾ التي أشارت إلى أن الصورة الفنية بمختلف أنواعها، تعد الوسيلة المثالية للأساليب الأدبية، فهي توصف النص بالجمال الفني الذي يؤثر في نفوس المتلقين وملكاتهم الجمالية، مما يؤدي إلى نجاح عملية التواصل اللغوي المطلوب، واتفقت مع نتائج دراسة عبدالغني⁽²⁾ التي دلت على أن البلاغة العربية تتمتع بأهمية بالغة في تنمية التذوق الوجداني للناطقين بغير اللغة العربية، وأن البلاغة جزء أصيل لا يتجزأ من عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى ذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة هندية⁽³⁾ التي أكدت أنه يتوجب على معلمي اللغة العربية ألا يتكفوا كثيراً في حفظ المصطلحات البلاغية دون أن يتبحروا في معرفة أسرار الإعجاز البلاغي للنصوص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعليه يجب على المعلم أن يسعى إلى تنمية وتطوير التذوق البلاغي من خلال معايشة النصوص الأدبية، وشرح الأفكار البلاغية داخل هذه النصوص.

¹ الأسلوب بَيِّنُ البلاغة والإيصال كتاب البيان والتبيين أنموذجاً، مرجع سابق.

² الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم من الناطقين بغير العربية، مرجع سابق.

³ تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية، مرجع سابق.

ثانياً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني

هل يؤثر تغيير جنس المتعلم في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة ذكوراً وإناً حول أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتفسر هذه النتيجة بأن جميع أفراد العينة متفقون على أهمية وأثر البلاغة العربية، وأهدافها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعلى المعوقات التي تحول دون إتقانها، وأن المهارات اللازمة لتعلم لغة ثانية غير اللغة الأم يحتاجها الذكور والإناث على حد سواء، ويتوقف مدى إتقانها على بعض الفروق الفردية بينهما فقط كمهارة الاستماع وتكوين الجمل الاستفهامية والخبرية والاطلاع وقراءة الأشياء، وأن التبادل اللغوي والانفتاح على الثقافة والمجتمع ضرورة ملحة، ويفرض على الجنسين كليهما على حد سواء أهمية تعلم اللغة لئلا لهم تبادل الخبرات والمعرفة مع الآخرين، والتعرف إلى ثقافات جديدة؛ ليتمكنوا من بناء علاقات مع الناس في المكان الموجود فيه واحترام قيمهم وأعرافهم.

ثالثاً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث

هل يؤثر تغيير جنسية المتعلم في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول أثر البلاغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في محور مدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأكدت النتائج وجود الفروق بين متعلمي اللغة العربية الآسيويين الناطقين بغيرها، وباقي الجنسيات المستهدفة في الدراسة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ولصالح المتعلمين الآسيويين؛ ويعد تفسير هذه النتيجة بناءً على تعلم لغة أجنبية ليس بالأمر السهل وتختلف صعوبة تعلم اللغة الثانية تبعاً لسن المتعلم والبيئة التي يعيش فيها في أثناء تعلمه للغة، وتختلف أيضاً صعوبة تعلم اللغة الثانية حسب طبيعتها من حيث مشابهتها، أو اختلافها في الصوت أو الكتابة للغة المتعلم الأصلية، وقد تعزى مثل هذه النتيجة إلى أن غالبية الآسيويين الدراسين في الجامعة الأردنية ملتحقون في تخصصات الآداب كاللغة العربية وعلوم القرآن، مما يعزز من قابليتهم ودافعيتهم لتعلم اللغة العربية، ولا سيما بأن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساس للبلاغة العربية، ولأن لغة القرآن الكريم هي اللغة العربية، إذ لا يمكن تعلم وإتقان قراءة أو حفظ القرآن الكريم دون الإلمام في بلاغته، ومن الأسباب التي تعزز من

أفضلية الآسيويين غير الناطقين باللغة العربية في تعلمها أيضا التشابه الثقافي والديني ولا سيما أن غالبية الآسيويين هم مسلمون تربطهم ثقافة القرآن والسنة التي تزود المسلم بالكثير من المعاني والمفردات التي تساهم في بناء خلفية ثقافية ومعرفية عن اللغة العربية والتي يمكن أن تعزز من قدرة الطلبة الآسيويين غير الناطقين باللغة العربية على تعلمها بأفضلية كبيرة عن غيرهم من الجنسيات الأخرى.

وقد توافقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هندية⁽¹⁾ التي أكدت أن التذوق البلاغي أمر مهم ولا بد من تطبيقه أثناء تدريس البلاغة للناطقين بغيرها؛ وذلك من خلال معايشة النصوص الأدبية وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، حتى يتم تقوية الجانب الإيماني لدى الطلبة، وحتى يتسنى صقل قدراتهم اللغوية والبلاغية، وتوافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الغني⁽²⁾ التي أشارت إلى أن البلاغة تمكن الطلاب من معرفة أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وتقوية الجانب الإيماني لديهم.

رابعاً: تفسير النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع

هل يؤثر تغيير عدد سنوات دراسة اللغة العربية في تذوق البلاغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أشارت نتائج الدراسة بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول أثر البلاغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالنسبة للمستوى الكلي للمقياس وأبعاده الأربعة ولصالح فئة متغير أربع سنوات وأكثر في دراسة اللغة العربية، وتفسر هذه النتيجة بناءً على أن تعلم اللغة هو فن ومهارة وتكرار، وهذا يشير إلى أنه كلما ازدادت ممارسة المتعلمين للغة، ساعدهم ذلك في معرفة النطق الأفضل وزيادة الطلاقة من خلال التعرض بشكل مباشر لكلمات وموضوعات محددة مرتبطة بالحياة اليومية التي يعيشونها، وتأتي ضمن سياق التعلم النشط على الأخص من خلال مجموعات عن طريق حلقات النقاش، والأسئلة التفاعلية، وعرض الموضوعات، بالإضافة إلى التعلم الذاتي كوسيلة مهمة لاكتساب اللغة من خلال الكثير من الوسائل مثل الكتب، والفيديو، ومع ازدياد عدد سنوات الدراسة تصبح اللغة وقراءتها روتينياً يومياً في حياة المتعلم من خلال قراءة الكتب والمحاضرات وأخبار المواقع الإلكترونية، والمنشورات على صفحات التواصل الاجتماعي وغيرها من

¹ تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية، مرجع سابق.

² تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية، مرجع سابق.

محتوى اللغة العربيّة، مما يساعد في استيعاب مُفرداتٍ جديده وترسيخ معاني المفردات التي ستصبح مألوفة لديه.

وتوافقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أحمد(1) التي أشارت إلى ضرورة الاهتمام بالأنشطة اللغوية، خصوصاً الأنشطة الشفهية والكتابية، وإقامة المسابقات اللغوية بين الطلاب المتخصصين في تعليم اللغة العربيّة من غير العرب وتشجيع الطلاب للمشاركة في تلك المسابقات، ورصد مكافآت للمتفوقين منهم، بالإضافة إلى ضرورة اختيار نصوص أدبية تكون لها علاقة بقضايا تمسّ حياة المجتمعات المعاصرة.

¹ أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير في البلاغة لدى طلاب السنة الخامسة الناطقين بغير العربيّة بولاية قُدْح، مرجع سابق.

الخاتمة

صممت هذه الدراسة الموسومة بـ: "البلاغة منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها"؛ للبحث في أثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى البحث في أثر كل من جنس المتعلم، وجنسيته، ومدة دراسته باللغة العربية.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقد تم التمهيد لهذا الموضوع في المقدمة التي تتناول البلاغة العربية منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها، وجاء الفصل الأول بعنوان "البلاغة العربية": مفهوماً، ونشأتها، وأهميتها، وقد تم من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء على البلاغة العربية مفهوماً، ونشأة، وأهمية، أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: "البلاغة منطلقات ثقافية، ومرجعية لتذوق جماليات اللغة للناطقين بغيرها"، وذلك من خلال إلقاء الضوء على بعض الدراسات التي تناولت موضوع البلاغة العربية للناطقين بغيرها، والتعقيب عليها، وأخيراً جاء الفصل الثالث؛ ليوضح إجراءات الدراسة الميدانية، ونتائجها، ومناقشتها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن البلاغة تقوم على الذوق، وبما أن النقد يقوم على الذوق، فإن الطالب غير الناطق باللغة العربية لا يمكنه أن يتذوق النص الأدبي تذوقاً أدبياً فنياً، مثل الطالب العربي الذي نشأ، وترعرع في أحضانها، ولكن يمكن القول أن البلاغة قد تكون أسهل في التطبيق من النقد؛ لأنها تقوم على المقاييس والمعايير والقواعد، ولها مصطلحاتها الواضحة التي اتفق عليها العلماء، ومن خلالها يمكن بيانها لطلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها، فإذا استوعب تلك القواعد فإنه من السهولة القيام بتنمية الذائقة البلاغية التي من خلالها يمكن له أن يدرك تلك المعايير بسهولة ويسر.

وقد تجلّى ذلك استناداً إلى أنموذجات شعرية قدمت للطلبة، بطريقة تميل إلى بيان كيفية فهم تلك المعاني البلاغية، من خلال تنمية الذائقة البلاغية الفنية؛ للوقوف على معايير البلاغة، ومقاييسها، ومصطلحاتها؛ ليتناغما معاً، ويأثفا؛ ليكونا جاذبين للطلبة غير الناطقين بالعربية، للتعلم بعلم البلاغة بكل ما تعنيه الكلمة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- إن الدرجة الكلية لأثر البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق إجابات أفراد العينة مرتفعة، وإن محور أثر أهداف البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كان الأكثر تأثيراً من بين المحاور الأربعة، بينما

كان محور أثر الأساليب والطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها الأقل أهمية بين المحاور.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة ذكوراً وإناثاً حول أثر البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للطلبة الناطقين بغيرها.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول أثر البلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في محور مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بين الطلبة الآسيويين، وباقي الجنسيات المستهدفة في الدراسة من غير الناطقين باللغة العربيّة، ولصالح الطلبة الآسيويين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول أثر البلاغة العربيّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بالنسبة إلى المستوى الكلي للمقياس، وأبعاده الأربعة، ولصالح فئة متغير أربع سنوات، وأكثر في دراسة اللغة العربيّة.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1. توصي الدراسة بإجراء دراسات تحليلية إحصائية للتركيز على أهمية البلاغة وفائدتها.
2. تشجيع الطلبة غير الناطقين باللغة العربيّة على استخدام البلاغة بوصفها أداة تدوق.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الكتب العربية

- القرآن الكريم.
- ابن خلدون، (د.ت)، مقدّمة ابن خلدون، دار النهضة العربيّة، ط1، القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1998)، لسان العرب، مكتبة صادر، بيروت.
- أبو العدوس، يوسف، (1999)، البلاغة والأسلوبية، دار إحياء التراث، بيروت.
- أبو هلال، العسكري، (1952)، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد الجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، القاهرة.
- ابن فارس، أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، (1948)، البيان والتبيين: تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر العربي، بيروت.
- الجارم، على وأمين، مصطفى، (2008)، البلاغة الواضحة، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت.
- الجرجاني، عبد القاهر، (1992)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة.
- حسن، عبد القادر، (1984)، فن البلاغة، عالم الكتب، ط4، بيروت.
- خاطر، محمود رشدي، وآخرون، (1985)، تعليم اللغة العربيّة، مطابع سجل العرب، ط4، القاهرة.
- خليل، أحمد، (1968)، المدخل إلى دراسة البلاغة العربيّة، بيروت.
- الرماني، (1976)، النكت في إعجاز القرآن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول عبد السلام، دار المعارف، ط3، القاهرة.
- زايد، فهد، (2009)، البلاغة بيّن البيان والبدیع. دار يافا العلمية، ط1، عمان.
- الزين، نبيل، (1996)، المرشد في البلاغة. دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان.
- السكاكي، أبو يعقوب، (1995)، مفتاح العلوم، تحقيق: محمود ماجد، مطبعة عيسى الباني الحلبي، القاهرة.

- الشال، أحمد، (2014)، ديوان أبو نؤيب الهذلي، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط1، مصر: بورسعيد.
- شفيع السيد، (1966)، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتجديد، دار الفكر، ط2، بيروت.
- صمود، حمادي، (2010)، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
- ضيف، شوقي، (1986) البلاغة وتطورها، دار الثقافة، بيروت.
- العاكوب، عيسى، (2000)، المفصل في علوم البلاغة العربيّة المعاني، البيان، البديع، منشورات جامعة حلب، حلب.
- عباس، فضل، (1998)، البلاغة فنونها وأفنانها. دار الفرقان، ط1، عمان.
- عبد القادر، محمد، (1986)، طرائق تعليم اللغة العربيّة، مكتبة النهضة المصرية، ط5، القاهرة.
- الصعيدي، عبد المتعال، (1991). البلاغة العالية علم المعاني (مكتبة الآداب)، قدم له وراجعة: عبد القادر حسين مكتبة الآداب ومطبعتها - القاهرة ط2.
- عبيدات، ذوقان؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد (2012)، البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط15، عمان.
- العبيسي، عبد الحميد، (1985)، البلاغة ذوق ومنهج، مطبعة حسان، ط1، القاهرة.
- الفيروز آبادي، (1990)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.
- القزويني، (1968)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت.
- مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- مطرجي، عرفان، (1987)، الجامع لفنون اللغة العربيّة والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت.
- مطلوب، أحمد، (2006)، معجم المصطلحات البلاغية، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت.
- مهنا، عبده، (1994)، ديوان حسان بن ثابت الانصاري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط2.

- وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، (1984)، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1، بيروت.
- ياسين، شفاء، مناع، هاشم، (2019)، البلاغة العربيّة الوافية (المعاني، والبيان، والبديع)، دار يافا، عمان.

الكتب الأجنبية:

- Creswell, J. (2012). Educational Research, Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative. Fourth Edition. United States of America: Person
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research Methods for Business: A Skill Building Approach. John Wiley & Sons.

الدوريات والمؤتمرات

- أبو شوفة، بشير، (2015)، "البلاغة والأسلوبية"، مجلة كلية الآداب: جامعة مصراتة، ليبيا، كلية الآداب، مجلد (1)، العدد (5).
- أحمد، إسماعيل، (2012)، "استراتيجيات تدريس البلاغة العربيّة للناطقين بغير العربيّة"، بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا: كلية التربية أنموذجًا. التجديد، مجلد (18)، العدد (38).
- أحمد، جمال، (2016)، "أثر استخدام استراتيجيات العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير في البلاغة لدى طلاب السنة الخامسة الناطقين بغير العربيّة بولاية قَدْح"، دار الأمان، ماليزيا. مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس -كلية التربية-الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مجلد (1)، العدد (17).
- جبر، رقية؛ والدجاني، بسمة، (2015)، "المهارات الاستقبالية – الاستماع والقراءة-في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربيّة، الكتاب الثاني والثالث نموذجا"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (42)، العدد (3).
- الدراويش، حسين؛ وأبو راس، علي، (2012)، علوم البلاغة العربيّة في مقدّمة ابن خلدون " دراسة تحليلية"، ورقة مقدّمة إلى مؤتمر " ابن خلدون: علامة الشرق والغرب"، جامعة النجاح الوطنية-نابلس. تشرين الثاني.

- الزيادات، تيسير، (2016)، صعوبات تعليم البلاغة العربيّة للناطقين بغيرها "جامعة شرناق/تركيا أنموذجاً"، مجلة القسم العربي، مجلد(1)، العدد (23).
- السراقبي، وليد، (2009)، "تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها: قضايا وحلول"، المعرفة: وزارة الثقافة، مجلد (48)، العدد (547).
- سمو، دارين، (2013)، "آراء عينة من مدرسي مادة اللغة العربيّة حول مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية العامة: دراسة ميدانية في مدارس مدينة حلب"، المجلة التربوية: جامعة الكويت -مجلس النشر العلمي، مجلد 27، العدد(107).
- عياشي، منذر، (2014)، "البلاغة العربيّة: إعادة النظر في النشأة والتطور، علامات في النقد"، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مجلد (78)، العدد (1).
- عيسى، محمد، (2009)، "فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس البلاغة لدى الطلاب معلمي اللغة العربيّة بكلية التربية. مجلة القراءة والمعرفة"، جامعة عين شمس -كلية التربية -الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد (95)، العدد(1).
- محسن، شكري، والإبراهيمي، مكي، (2013)، "أثر استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة البلاغة والتطبيق"، مجلة مركز دراسات الكوفة: جامعة الكوفة -مركز دراسات الكوفة، مجلد (8)، العدد(29).
- مزعاش، مراد، (2012)، "مشكلات تعليمية البلاغة العربيّة"، مجلة منتدى الأستاذ: المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة، مجلد (12)، العدد (1).
- النجار، مصلح، (2017)، "أثر الصور البلاغية في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها محاولة في التوصيف"، دراسات -العلوم الإنسانية والاجتماعية: الجامعة الأردنية -عمادة البحث العلمي، مجلد (44)، العدد(2).
- هنئية، محمد، (2016)، "تدريس البلاغة العربيّة على أساس التدوق لغير الناطقين بالعربيّة"، بحث مُقدّم إلى الملتقى العلمي العالمي العاشر للغة العربيّة، المنعقد في جامعة بونتيانك الإسلامية في إندونيسيا، خلال الفترة 26-28 أغسطس، 2016.
- يونس، وضحي؛ والحسين، عبد الواحد، (2017)، "الأسلوب بيّن البلاغة والإيصال كتاب البيان والتبيين أنموذجاً"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (39)، العدد(4).

الرسائل الجامعية

- أحمد، رجا، (2107)، تعليمية نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية دراسة وصفية ميدانية، (أطروحة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر.
- الحمود، سليمان، (1985)، وحدة في تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

المواقع الإلكترونية

- الجديلي، ربحي عبد القادر، (2011). مناهج البحث العلمي، وثيقة الكترونية بموقع شذرات، <http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=1060>
- عبد الغني، البراء، (2013)، الأساليب البلاغية اللازمة لطلاب المستوى المتقدّم من الناطقين بغير العربيّة. الواقع والمأمول: <http://azhar-ali.com/go>
- معروف، عبد الله، (2017)، تدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها: مبادئ نظرية واقتراحات عملية: <https://www.alukah.net/>

الملاحق

ملحق رقم (1): نموذج استمارة تحكيم

جامعة الإسراء

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

نموذج استمارة تحكيم " البلاغة منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها " .

الدكتور:.....المحترم .

الرتبة العلمية:.....

الجامعة:.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان: " البلاغة منهجية لتذوق اللغة العربية للناطقين بغيرها " .
وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، ولغايات جمع
المعلومات والبيانات، قامت الباحثة بإعداد استبانة تتكون من (21) فقرة مقسمة على أربعة
مجالات هي: أهداف البلاغة العربية، ومدى الاستفادة من البلاغة العربية في برامج تعليم اللغة
العربية للناطقين بغيرها، والطرائق التي تزيد من اهتمام الناطقين بغير العربية بالبلاغة العربية،
والمشكلات التي تواجه الناطقين بغير العربية عند ممارسة البلاغة العربية. ونظراً لما تتمتعون
به من خبرة علمية فإن الباحثة تأمل منكم التكرم بإبداء آرائكم وملاحظاتكم في الحكم على مدى
صلاحية محتوى الأداة، وستكون لآرائكم وملاحظاتكم القيمة أثر فعال في تطوير الأداة وتحقيق
الأهداف المرجوة من الدراسة.

ولكم مني جزيل الشكر والتقدير.

ملحق رقم (2): الاستبانة الاستبانة

عزيزي القارئ / عزيزتي القارئة

تقوم الباحثة بدراسة جوانب مهمة من قدراتكم اللغوية لذلك؛ ترحو منكم التعاون معها بقراءة هذه الفقرات بدقة وموضوعية والإجابة عنها بوضع إشارة (✓) مقابل واحد من البدائل الخمس الموجودة أمام كل فقرة والتي تشعر بأنها تنطبق عليك مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة على جميع الفقرات بحرية كاملة. علماً أن الإجابة لأغراض البحث العلمي فقط وستعامل بسرية تامة.

المعلومات العامة:

- ✓ الجنس: ذكر أنثى.
- ✓ سنوات الدراسة اللغوية العربية: سنة وأحد فأقل أكثر من سنه وأقل من سنتين
- أكثر من سنتين وأقل من ثلاث سنوات أربع سنوات فأكثر.
- ✓ الجنسية: آسيوي أفريقي أمريكي أوروبي.

شاكرة لكم حسن تعاونكم

الباحدة

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
أولاً. أهداف البلاغة العربيّة						
1.	تساعد في فهم الأفكار الرئيسية في نصوص اللغة العربيّة.					
2.	تساعد في فهم نصوص اللغة العربيّة كاملة.					
3.	تعزز القدرة في الحكم على النصوص العربيّة.					
4.	تعزز القدرة على تحليل النصوص العربيّة.					
5.	تساعد في توظيف المصطلحات البلاغية في اللغة العربيّة.					
6.	تعزز استيعاب اللغة العربيّة بطريقة جيدة.					
7.	تعزز تحدث اللغة العربيّة بشكل جيد.					
ثانياً. مدى الاستفادة من البلاغة العربيّة في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها						
8.	تتيح الفرصة بمساعدة الزملاء في اختيار بعض الكتب.					
9.	تعزز الاهتمام بالكتب العربيّة المتوفرة في المكتبة.					
10.	تعزز القدرة على تذوق النص الادبي وإظهار جماله.					
11.	تعزز القدرة على التعرف إلى مصادر الأدب العربي.					
ثالثاً. الطرائق التي تزيد من الاهتمام بالبلاغة العربيّة						
12.	تزود بتعريفات ومعانٍ جديدة قبل القراءة.					
13.	تعزز القدرة على قراءة النصوص العربيّة.					
14.	تعزز القدرة على قراءة المواقع الالكترونية العربيّة.					
15.	تعزز القدرة على قراءة القرآن الكريم.					
16.	تعزز القدرة على حفظ القرآن الكريم.					
رابعاً. المشكلات ممارسة البلاغة العربيّة						
17.	عدم توفر بيئة تعليمية مهيّنة ومناسبة لتعليم البلاغة العربيّة.					
18.	الشعور بصعوبة البلاغة العربيّة.					
19.	اختلاف مستوى الطلبة اللغوي في الشعبة الواحدة.					
20.	ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة العربيّة وعناصرها.					
21.	مشكلة النظام الصوتي للغة العربيّة.					
22.	اختلاف جنسيات الدراسين في الشعبة الواحدة.					

ملحق رقم (3): قائمة المحكمين

الاسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	مكان العمل
د. هاشم مناع	أستاذ دكتور	اللغة العربيّة	جامعة الإسراء
د. هاني سليمان الخالدي	أستاذ مشارك	القياس النفسي	جامعة الإسراء
د. باسل الزعبي	أستاذ مساعد	اللغة العربيّة	جامعة الإسراء
د. عمر العنبر	أستاذ مساعد	اللغة العربيّة	جامعة الإسراء
د. عاطف الخطبا	أستاذ مساعد	مناهج وأساليب تدريس	تربية وتعليم الأغوار الجنوبية
د. سمير عبد السلام الصوص	أستاذ مساعد	مناهج واساليب تدريس اللغة العربيّة	الجامعة الأردنية
د. سيف الدين بني عطا	محاضر غير متفرغ	الدراسات اللغوية	جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا

ملحق رقم (4): أسئلة المقابلات

أسئلة المقابلات

1- ما أهم الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في تذوق البلاغة خلال عملية تعلم اللغة العربية؟

2- كيف يسهم التذوق البلاغي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟



إلى من يهمله الأمر

أنا الموقع أدناه مازن برنية المدير المقيم لبرامج CET Academic Programs في الأردن،
أحيطكم علماً أنه تم توزيع الاستبانة من الطالبة منال غانم يوسف على طلاب برنامج CET
بعلمنا وموافقنا.

وبناء على طلب الطالبة منال غانم يوسف أعطيت هذه الوثيقة.

عمان في 2019/10/10م.

ولكم جزيل الشكر

المدير المقيم لبرامج CET في الأردن

مازن برنية